الصباح

ALSABAH NEWSPAPER

سياسية يومية عامة — 24 صفحة

رئيس التحرير أحمد عبد الحسين

تصدر عن شبكة الاعلام العراقي | تصفح الموقع الالكتروني لجريدة الصباح www.alsabaah.iq السعر 500 دينار

الثلاثاء 20 شباط 2024 العدد 5875 Tue . 20 . Feb . 2024 Issue No. 5875 ch.editor@alsabaah.iq

تنفيذ اتفاقيَّة (IFC) لتطوير مطار بغداد الدولي

● بغداد: الصباح

أفاد وزير النقل رزاق محبيس السعداوي، أمس الاثنين، بقرب الشروع في تنفيذ اتفاقيّة (IFC) لتطوير مطار بغداد الدولي.

وقال السعداوي، في بيان: إنّ "الأيام المقبلة ستشهد تنفيذ الاتفاقية الموقعة مع مؤسسة التمويل الدولية (IFC)، والتي تنص على تأهيل وتطوير مطار بغداد الدولي، مؤكداً أنّ "الشركة العامة لإدارة المطارات والملاحة الجوية ستباشر أعمال تأهيل فندق المطار قريباً".

وأضاف أنّ "الوزارة تعتزم دعوة مؤسسة التمويل الدولية إلى رؤيتها الستراتيجية الخاصة بتهيئة مطار بغداد الدولي بالشكل الذي يلبي المتطلبات العالمية، مشيراً إلى أنّ "اهتمام الوزارة بتأهيل وتطوير مطار بغداد الدولي كونه يمثل واجهة العراق مع العالم". ولفت إلى أنّ "الوزارة لديها رؤية شاملة لتطوير جميع المطارات والارتقاء بخدماتها، موضحاً أنّ "الاتفاقية مع مؤسسة التمويل الدولية تتضمن تقديم محفظة استثمار متكاملة تشمل الكيفية التي تتمّ فيها توسعة المطار الدولي وتمويله وتشغيله وصيانته، طبقاً للمعايير الدولية الخاصة بالمطارات حول العالم". وتابع أنّ "هذه الاتفاقية تستهدف رفع كفاءة المطار ومرافقه وعوامل السلامة فيه".

استذكر استشهاد السيد محمد محمد صادق الصدر (قدّس)

السوداني يتفقد مشروعي مجسّر قرطبة ومستشفى قوى الأمن الداخلي

● بغداد: الصباح

تفقّد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الاثنين، ميدانياً سير تنفيذ العمل في مشروعي مجسّر قرطبة ومستشفى قوى الأمن الداخلي ببغداد، في حين استذكر استشهاد السيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه.

وذكر بيان لمكتبه أنّ "رئيس الوزراء يتابع ميدانياً سير تنفيذ العمل في مشروعي مجسّر قرطبة (أحد مشاريع فكّ الاختناقات المرورية) ومستشفى قوى الأمن الداخلي في منطقة الباب الشرقي ببغداد".

في غضون ذلك، استذكر رئيس الوزراء استشهاد السيد الصدر ونجليه.

وقال السوداني، في بيان آخر: "تحلّ علينا الذكرى الخامسة والعشرون لاستشهاد آية الله العظمى السيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه (قدّس الله أرواحهم الطاهرة)".

وأضاف أنّ "السيد الشهيد الصدر (رضوان الله عليه) مثّل منهجاً فكرياً وأخلاقياً وجهادياً في مواجهة سلطة البعث الصدامي الغاشمة، التي طغت وتجبرت وعاثت في الأرض فساداً وإجراماً وظلماً فاحشاً، فارتكبت جريمة اغتياله في صورة من صور البشاعة والإمعان في الاعتداء على قيم الشعب العراقي ورموزه الوطنية".

وتابع: "ونحن إذ نستعيد ذكرى استشهاده، فإننا نؤكد أنّ الحكومة تعمل على أن يكون العراق حراً وسيداً، وينعم شعبه بالكرامة والعزة؛ وفاء لدماء الشهداء الذين ارتقوا في سبيل حرية العراق"، مقدماً "أخلص التعازي والمواساة للسيد مقتدى الصدر وإلى آل الصدر الكرام ومحبي وأتباع السيد الشهيد الصدر بذكرى هذا المصاب الجلل".

إلى ذلك، استقبل رئيس الوزراء ممثلي شركة (China Railway) الصينية التي تنفذ مشروع تطوير ساحة النسور وسط بغداد، ضمن الحزمة الأولى لمشاريع فكّ الاختناقات المرورية في العاصمة بغداد.

وقدّمت الشركة الصينية شرحاً عن إمكانياتها وقدراتها المتوفرة التي تمكنها من المشاركة في تنفيذ مشروع مترو بغداد الذي أعلن عنه مؤخراً، والخبرات المتوفرة لديها للإسهام في تنفيذ هذا المشروع الحيوي المهم.

يشار إلى أنّ 26 شركة عالمية من ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والصين والهند وقطر، أبدت رغبتها للمشاركة في تنفيذ مشروع المترو، بعد الإعلان عنه في الثامن من شهر شباط الحالي، وتوقيع العقود مع الشركة المختصة بتقديم الخدمات الاستشارية للمشروع

● السوداني يتابع ميدانياً تنفيذ المشاريع

مرور النجف: أعداد المركبات تفوق طاقة استيعاب الشوارع بأضعاف

تفاصيل ص٢

العفو الدولية تدعو لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين

تفاصيل ص٤

اقتصاديون يحثون على توسيع اعتماد الدفع الإلكتروني في التعاملات السوقيَّة

تفاصيل ص٦

النقل النيابيَّة تناقش قانون الهيئة البحريَّة لتنظيم عمل القطاع

● بغداد: مهند عبد الوهاب

تعكف لجنة النقل والاتصالات النيابيّة على استضافة خبراء بحريين من أجل مناقشة قانون الهيئة البحريّة

وقال عضو اللجنة زهير الفتلاوي، لـ الصباح: إنّ لجنته تعمل على تعديل قانون الهيئة البحرية لعام 2019 من أجل أن تكون لدينا هيئة بحرية مستقلة تنظم عمل كل قطاعات وزارة النقل بما يخص الموانئ والنقل البحري.

وأشار إلى أنّ العالم يتجه للنقل البحري لأنه من أهمّ القطاعات الرابحة عالمياً، متوهاً بأنّ العراق يقترب من إكمال ميناء الفاو بحدود عام 2026 أو 2028 بأقصى حد، فضلاً عن طريق التنمية.

وأشار الفتلاوي إلى أنّ اللجنة ستستضيف خبراء البحرية للخروج بصيغة نهائية للقانون لأنه مهم ويصب في مصلحة السيادة البحرية العراقية وينظم عمل القطاع البحري بأكمله.

حقوقي: سيكون باباً من أبواب توزيع المناصب

تباين الآراء بشأن قانون «هيئة تمكين المرأة»

● بغداد: هدى العزاوي

يرى مختصون في مجال حقوق الإنسان أنّ مشروع قانون "الهيئة العليا لتمكين المرأة" لن يضيف تغييراً على الواقع المؤسساتي، وأنه سيكون باباً من أبواب توزيع المناصب بين مرشحي الأحزاب وفق المحاصصة.

وأشار المدير التنفيذي لمنظمة "سجّنتك دهقدرز" لحقوق الإنسان الدكتور علي البياتي، في حديث لـ الصباح، إلى أنه "من الغريب أن يتجاهل النظام السياسي في العراق القوانين المهمة التي تمس المواطنين وتعالج المشكلات والانتهاكات الموجودة".

وأضاف أنّ "الهيئة العليا لتمكين المرأة) موجودة فعلياً، ويمكن أن تعمل وفق الأهداف المطروحة وتقوم بهذه المهام، ولكن تشريع قانون لعملها يأتي لأجل استحداث مناصب جديدة وإضافة ميزانيات لمشروع (الهيئة)، فقد كانت هناك بالأصل وزارة للمرأة "أُلغيت لأسباب مادية لتخفيض الضغط على الموازنة وأيضاً لعدم وجود إنتاج واضح للمخرجات المهمة لتلك الوزارة آنذاك".

ونوّه البياتي بأنّ "قضية تمكين المرأة قضية مهمة جداً، لكنّ السؤال المهم عن كيفية تمكين المرأة، فمن الضروري تشريع قانون مناهضة العنف السري، وأيضاً إذا أردنا تمكين المرأة فمن الضروري أن نقضي على الفقر في العراق ونركز على قضية التعليم ومحو الأمية لدى النساء والفتيات". وتابع "كما أننا لو أردنا أن نمكّن المرأة فيجب أن نفعّل حقوق الإنسان وأن نعطي الدور الأكبر لحماية المرأة، وكذلك نعطيها أدواراً أكبر داخل الحكومة العراقية، متسائلاً: "كم من محافظ ومدير عام ووزير من النساء العراقيات؟!".

تفاصيل 3

لعدم تعاونها في ملفّ المياه

الزراعة البرلمانيَّة تطالب بإيقاف العلاقة التجاريَّة مع تركيا

● بغداد: رلى واثق

أقرّت لجنة الزراعة والمياه والأهوار في مجلس النواب بعدم تعاون الجانب التركي في ملفّ المياه.

وقال رئيس اللجنة فالح الخزعلي، لـ الصباح: إنّ لجنته ورغم دعمها ملفّ التفاوض إلا أنّ الجانب التركي لا يستجيب أو يتعاون في ملفّ المياه وزيادة الإطلاقات إلى العراق، مما دعاها للمطالبة بتعليق العلاقة التجارية مع تركيا لوجود 90 نقطة توغل داخل العراق و4 قواعد عسكرية إحداها في نينوى.

وبيّن أنّ حجم التبادل التجاري لصالح تركيا يبلغ 24 مليار دولار، فضلاً عن 600 شركة استثمارية تعمل في داخله، مبيناً أنه على الرغم من كل ذلك لم تعط أنقرة استحقاق العراق في هذا الملف، متوهاً بتحقيق إنجاز في إطلاق نهر الكارون.

وفي شأن آخر، أشار الخزعلي إلى أنّ اللجنة تحركت تجاه المشاريع المتلكئة والتي تخص الزراعة والموارد المائية في الموازنة بالتنسيق بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، إذ خصصت مبالغ لـ76 مشروعاً متوقفاً منذ عام 2011 من شأنها معالجة مشكلات الموارد المائية، بالإضافة إلى تجهيز وزارة الزراعة بما يقارب 500 مرشة ووضع تخصيصات للتعاقد باتجاه 10 آلاف مرشة لتقليل هدر المياه.

وأوضح أنّ اللجنة تعمل على تهيئة قانون المجلس الأعلى للمياه للقراءة الأولى بعد تعطيله طوال الدورات السابقة، فضلاً عن خطوات مهمة لدعم الثروة الحيوانية والنخيل وزراعة المناطق الصحراوية كمشروع زراعة أكثر من مليون نخلة في بادية السماوة الذي وفر فرصاً لـ3 آلاف عامل و150 مهندساً زراعياً، منبهاً إلى تفعيل مذكرات التفاهم والتعاون المشترك بين الزراعة والموارد مع دول العالم.

تحرير: عذراء جمعة

إنشاء سدة بطمة في كركوك بسعة 500 مليون م3

● كركوك: نهضة علي

تعتزم وزارة الموارد المائيّة إعادة تفعيل مشروع إنشاء سدة بطمة بمحافظة كركوك بسعة 500 مليون م3، والهادفة إلى جمع مياه الأمطار والسيول للإفادة منها لأغراض الشرب والسقي.

وقال معاون مدير الموارد المائية في كركوك هنال محمد حميد بتصريح لـ الصباح: إنّ وزير الموارد المائية عون ذياب عبدالله وخلال زيارته محافظة كركوك وبناء على المطالبات من الوجهاء والأهالي والتي تخص الموضوع أوعز إلى مركز الدراسات والتصاميم بإعادة تفعيل الدراسة المقدمة سابقاً بشأن إنشاء سد بطمة في الوادي الذي يحمل ذات الاسم وضمن المنطقة الفاصلة بين قضاء الحويجة ونهر الزاب الأسفل.

وبيّن أنّ السدة ستعمل على خزن مياه الأمطار بكمية تصل إلى 500 مليون م3، كون وادي بطمة وما يجاوره من وديان، يستقبل كميات سيول كبيرة سنوياً لاسيما خلال أعوام غزارة الأمطار، متوهاً بأنّ هناك دراسة أجريت سابقاً وتوقف العمل بها، لإنشاء السدة بهدف الإفادة منها صيفاً في سقي الأراضي الزراعية، فضلاً عن تنشيط السياحة في المكان، علاوة على تعزيز الخزين الستراتيجي للمياه الجوفية في المنطقة، إضافة إلى تغذية مشاريع مياه الإسالة.

وذكر حميد أنّ الأمطار الغزيرة التي هطلت مؤخراً أسهمت برفع منسوب مياه سدة الخاصة ويبلغ خزينها حالياً 50 مليون م3، والمقامة على النهر الذي يحمل الاسم نفسه في المحافظة، بما يناهز المتر المربع، مشيراً إلى أهمية السدة المشيدة العام 2011 بسعة خزن تصل إلى 100 مليون م3 متر مكعب، في تغذية مجمعات الماء للأحياء القريبة فضلاً عن السياحة وصيد الأسماك وسقي الأراضي الزراعية، متوهاً بأنّ السدة تعتمد في مياهها على الأمطار من الوديان القريبة.

تحرير: مصطفى مجيد

تحت الضوء

"تعمل وزارة العدل ضمن ستراتيجية حكومية في تطبيق الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، وذلك من خلال إجراءاتها المتخذة في مجال حقوق الإنسان بجميع الدوائر العدلية، وخصوصاً دائرة الإصلاح العراقية ودائرة إصلاح الأحداث".

وزير العدل
خالد شواني

استقبل محافظ البصرة

رئيس الجمهورية للسفير التركي: ضرورة ضمان حصة مياه عادلة للعراق

● رئيس الجمهورية: أهالي البصرة يستحقون الكثير لأنهم تحملوا ظروفاً استثنائية

● بغداد: الصباح

شدد رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، خلال استقباله، أمس الاثنين، سفير تركيا لدى العراق علي رضا كوناي، على "أهمية تعزيز التعاون والعمل المشترك في ما يخص المجالات الأمنية والاقتصادية والتجارية، وضرورة التنسيق في ملف المياه بما يضمن حصة عادلة للعراق تلبي احتياجاته".

من جانبه، أبدى السفير علي رضا كوناي، "دعم بلاده لأمن واستقرار العراق، والرغبة في تعزيز العلاقات الثنائية وتنميتها في المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما يحقق تطلعات البلدين والشعبين".

ولدى استقباله، محافظ البصرة أسعد العيداني، سلّم رئيس الجمهورية للمحافظ المرسوم الجمهوري بتعيينه محافظا للبصرة، كما هنأه بمناسبة تسنمه منصب محافظ البصرة لدورة ثانية، معربا عن أمنياته له بالنجاح في مهام عمله.

وشدد رئيس الجمهورية على أهمية بذل المزيد من الجهود لخدمة محافظة البصرة وأبنائها وتنفيذ المشاريع التي من شأنها الارتقاء بواقع المحافظة، لافتاً إلى أن أهالي البصرة يستحقون الكثير لأنهم تحملوا ظروفا استثنائية، فضلا عن مكانة المدينة التاريخية، وامتلاكها الموارد والطاقات الكبيرة.

وأضاف رشيد أن العراق بلد غني بالموارد البشرية والطبيعية، وأمامه فرصة ليكون أحد أكثر بلدان المنطقة تقدماً إذا تم توظيف تلك الموارد بطرق صحيحة تخدم أبناء الشعب، مشيراً إلى أن أبواب رئاسة الجمهورية مفتوحة لتقديم الدعم والإسناد للمحافظة في احتضان المهرجانات الثقافية والأدبية كمهرجان المربد والبطولات الرياضية والشبابية.

من جهته، استعرض العيداني الجهود المبذولة لتحسين أوضاع المحافظة الأمنية والاقتصادية والتجارية، إضافة إلى خطط المحافظة لتوفير المياه الصالحة للشرب، ومساعيها لدعم القطاع الخاص والاستثمار وتطويره، لتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة.

الشهداء: مشروع لتوثيق انتهاكات النظام المقبور والإرهاب

● بغداد: وفاء عامر

تنسق مؤسسة الشهداء مع الجهات ذات العلاقة، لتنفيذ مشروع لتوثيق جرائم النظام المقبور والإرهاب، بينما تكفلت بطبع وإعداد الأطاريح العلمية لطلبة الدراسات العليا التي تتناول ذلك.

وقال رئيس المؤسسة عبد الإله النائلي لـ"الصباح": إن المؤسسة بصدد البدء بمشروع واسع يتضمن توثيق الجرائم التي مارسها النظام المقبور والإرهاب ضد المواطنين، لاسيما جرائم الإبادة الجماعية.

وأضاف أن المؤسسة أوعزت إلى طلبة الدراسات العليا من ذوي الشهداء، بأن تكون أطاريحهم خاصة بهذا المجال لكي تتكفل بتكاليف إعدادها وطبعها.

وأوضح النائلي، أن المؤسسة عقدت اجتماعا مع المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، من أجل إشراكها بهذا المشروع، لاسيما أن هذا المركز شرع بالعمل على إصدار الموسوعة الوثائقية للمقابر الجماعية التي تعود إلى ما بعد العام 2003، فضلا عن إصداره في ما سبق موسوعة تخص المقابر التي حصلت بين عامي 1963 و 2003.

وتابع أن المشروع يتضمن تخصيص موسوعة لجرائم التطرف التي نفذتها عصابات "داعش" الإرهابية ضد مكونات البلد، من خلال الاطلاع على الوثائق التي صدرت بهذا المجال من قبل العصابات الإرهابية.

تحرير: علي موفق

مساعدات إنسانية لمتضرري الفيضانات في كرميان

● أربيل: سندس عبد الوهاب

كشفت الحكومة المحلية في أربيل عن حجم الضرر المادي الذي حصل نتيجة الأمطار الغزيرة التي اجتاحت مدن الإقليم بشكل عام منذ مساء الأربعاء الماضي، بينما تواصل "مؤسسة بارزاني الخيرية" مساعداتها الإنسانية لمتضرري الفيضانات في مدينة كلار وقضاء رزكاري في منطقة كرميان المستقلة.

وقال قائممقام مدينة أربيل نيز عبد الحميد، في حديث لـ"الصباح": إن "الاجتماعات مستمرة للتأهب لأي طارئ قد يحدث نتيجة سوء الأحوال الجوية والعواصف الرعدية والأمطار الغزيرة في المدينة"، مؤكداً أنه "لا توجد أي مخاطر من حدوث السيول والفيضانات، وأن الطقس حالياً - قياساً بالأيام الماضية - أفضل بكثير وتجاوزنا مرحلة الخطر".

وأضاف، أنه "ضمن سعي حكومة الإقليم في السنة الماضية، تم إنشاء عدد كبير من السدود والأحواض الاصطناعية، التي أسهمت بشكل كبير في تقليل مخاطر وقوع الفيضانات"، مؤكداً أنه "في الأيام الماضية تضرر ما يقارب 100 منزل و11 سيارة وستة محالّ تجارية".

في الشأن ذاته، قال مسؤول شعبة البرامج في "مؤسسة بارزاني الخيرية"، في حديث لـ"الصباح": إن "المؤسسة بالتعاون والتنسيق مع منظمات إنسانية، قامت بتوزيع المساعدات الإنسانية المتضمنة مواد غذائية مختلفة وأغطية ومفروشات ومستلزمات ضرورية بين العوائل المتضررة نتيجة الفيضانات التي حصلت في إدارة كرميان"، موضحاً أنه "تم توزيع المساعدات بين ما يقارب 300 عائلة متضررة".

الثقافة تعتزم إنشاء مدن تراثية وإعلامية

● بغداد: رلى واثق

تعتزم وزارة الثقافة والسياحة والآثار، إنشاء مدن مختصة بالتراث والإنتاج الإعلامي.

وقال وكيل الوزارة، الدكتور فاضل البدراني، في حديث لـ"الصباح": إن "الوزارة بصدد اختيار مدينة تراثية في جميع المحافظات، من أجل تطويرها وتأهيلها، وسيبدأ هذا المشروع في العاصمة بغداد نظراً لتعدد المناطق التراثية القديمة التي يمتد تاريخها نحو مئتي عام، وبعدها سيمتد إلى عموم المحافظات، والهدف هو التعريف بالعادات والتقاليد الخاصة بتلك المدن، فضلا عن أنه سيكون مادة لربط الأجيال الحالية بالماضي وتعريفهم بها، لاسيما أن حضارة العراق تمتد لنحو 9 آلاف عام، فضلا عن تراثه الغني"، مشيراً إلى وجود مشروع لبناء مدينة إنتاج إعلامي أشبه بما موجود في دبي وجمهورية مصر العربية، لتكون نواة لإنتاج المسلسلات والأفلام التي تنوي الشركات الخاصة تقديمها للمشاهد العراقي".

وأشار البدراني، إلى أن "المشهد السياحي في البلد بات يحقق إنجازات كبيرة تنعكس بشكل إيجابي على الواردات التي تستحصلها الهيئة، نتيجة الاستقرار الحاصل في البلد والاحتكاك والاندماج مع العالم الخارجي، مما أدى إلى زيادة (الكروبات) والفرق السياحية التي تصل إلى البلد، بهدف اكتشاف المناطق الجميلة في العراق، لا سيما الطبيعية منها".

وأضاف، أن "الوزارة أعدت ستراتيجية للسياحة التراثية والحضارية، بينما سيكون الإعلام الصدى والجهة التي تعبر عما موجود من إنجازات في هذا الجانب".

تحرير: وائل الملوك

انخفاض حجم العمالة الأجنبية في ميسان إلى 20 %

● العمارة: سعد حسن

رصدت دائرة العمل في ميسان، انخفاض العمالة الأجنبية في الشركات العاملة في المحافظة إلى 20 بالمئة، وارتفاع نظيرتها المحلية إلى 80 بالمئة.

وقال مدير العمل الاتحادي في الدائرة زيد عبد الرزاق البهادلي لـ"الصباح": إن دائرة العمل والتدريب المهني، ساعية إلى الحد من العمالة الأجنبية ومتابعة الشركات المخالفة العاملة في المحافظة.

وأضاف أن الدائرة اتخذت إجراءات قانونية عدة ضد أكثر من (37) شركة، بفرض غرامات مالية من خلال رئاسة محكمة ميسان الاتحادية، وذلك لمخالفتها قانون العمل، ونتيجة لذلك قللت تلك الشركات عدد العمالة الأجنبية.

ولفت البهادلي إلى اتخاذ قرار خلال اجتماعات الدائرة والشركات الأجنبية العاملة في المحافظة، بعدم إصدار أي تصريح لهم بالعمل في ميسان إلا بعد استحصال الموافقات من الدائرة، من خلال تقديم المستمسكات الرسمية للعاملين، وبالتالي أصبحت القرارات جيدة، وتتابع وزارة العمل الآن استبدال العمالة الأجنبية بنظيرتها المحلية وتدريب العاملين ليكونوا مستعدين لممارسة العمل في الشركات النفطية الأجنبية.

ونوه بأن نسبة العمالة الأجنبية في ميسان انخفضت إلى نحو 20 بالمئة وارتفع عدد المحلية في الشركات الأجنبية إلى 80 بالمئة، مؤكدا أن وزارة العمل عازمة على خلق فرص عمل أكثر للعاطلين بسد شواغر العمالة الأجنبية.

مرور النجف: أعداد المركبات تفوق طاقة استيعاب الشوارع بأضعاف

● النجف الأشرف: حسين الكعبي

سجلت مديرية مرور النجف أكثر من 106 آلاف مركبة بمختلف أنواعها بين الخصوصي والأجرة والحمل، إضافة إلى المركبات الزراعية والإنشائية، بينما نوهت بأن أعداد المركبات التي تجوب الشوارع من خارج المحافظة تصل لأضعاف ذلك، خاصة التي تحمل لوحات إقليم كردستان.

وقال مدير مرور النجف العميد الحقوقي وسام شهيب الكعبي لـ"الصباح": من الصعوبة إحصاء عدد المركبات في المحافظة، وهي تفوق طاقة الشوارع الاستيعابية بأضعاف، لأن المحافظة تستقبل الملايين من الزائرين لمرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع) وخاصة في المناسبات الدينية والزيارات المليونية، إضافة إلى زوار مقبرة وادي السلام، كما تستقبل طلبة العلوم الدينية من مختلف المحافظات والدول العربية والإسلامية الذين يلتحقون بالحوزة العلمية، ناهيك عن الوافدين إليها لغرض العلاج بسبب وجود المراكز الطبية المتخصصة، أو الوافدين للعمل من المحافظات المجاورة بسبب نشاط المحافظة التجاري والاقتصادي المتزايد.

وأشار إلى أن المحافظة شهدت حركة إعمار كبيرة في شوارعها خلال الأعوام الأخيرة، إذ تم فتح شوارع جديدة وإنشاء مجسرات وأنفاق، كما أن هناك مشاريع لتطوير المداخل الثلاثة للمحافظة التي من المؤمل أن تخفف من الزخم الحاصل في استقبال الزائرين. أما عن المعالجات التي وضعتها المديرية لتنظيم حركة السير في المحافظة، فأوضح الكعبي أنه تم رفد المديرية مؤخراً بنحو 479 منتسب عقود و 11 ضابطاً برتبة ملازم من قبل وزارة الداخلية، إضافة إلى آليات تخصصية، وقد تم توزيع المنتسبين الجدد بين قواطع المسؤولية وفتح نقاط جديدة، ولاحظنا وجود تفاعل إيجابي من قبل المواطنين مع المنتسبين الشباب، إلا أن المحافظة بحاجة إلى ضعف هذا العدد للسيطرة على حركة المرور بشكل كامل، وهناك توجه في الوزارة لرفد المديرية بدفعات أخرى من العقود.

وعن الدراجات النارية التي يشكو المواطنون من مشاكلها في الشوارع، بين الكعبي أنه بعد أن تم فتح باب التسجيل للدراجات النارية بمختلف أحجامها وأنواعها، كان معدل تسجيلها اليومي يتراوح بين خمسة إلى ستة آلاف دراجة، والعمل مستمر حالياً في طباعة لوحات التسجيل الخاصة بها، بينما سيتم حجز أصحاب الدراجات غير المسجلة بعد انتهاء فترة التسجيل، وهناك تعليمات لإحالتها بدعوى جمركية لغرض المصادرة، أما السائقون المخالفون لقواعد السير الآمن فتتم محاسبتهم أسوة بسائقي المركبات.

ولفت إلى الإفادة من منظومة الكاميرات التي تم تنصيبها في شوارع المحافظة وتدار من قبل قيادة الشرطة، من خلال متابعة حركة المرور والاختناقات لفرض التخفيف منها، كما تمت الاستفادة منها بالمراجعة الفيديوية للحوادث والكشف عن المتسببين فيها، ورصد المخالفات المرورية ومتابعتها.

ونوه بورود تعليمات إلى المديرية لإجراء إحصائية وجرد لجميع نقاطات المحافظة، لغرض تنصيب منظومة كاميرات خاصة بمراقبة المخالفات كمرحلة أولى، أما الثانية فإن الوزارة تسعى إلى ربط هذه المنظومة بنظام الغرامات في مجمع التسجيل، وتأتي هذه الخطوة بعد نجاح نصب منظومة الكاميرات في خمسة تقاطعات رئيسة في بغداد.

هيأة تحرير الصباح
مدير التحرير نزار عبد الستار
سكرتيرا التحرير سعد تركي وسام عبد الواحد
رئيس القسم الرياضي علي الباوي
رئيس القسم الفني مصطفى الربيعي
مسؤول صحف المحافظات توفيق التميمي
القسم السياسي: sabah@alsabaah.iq
الاعلانات: ads@alsabaah.iq موبايل: 07809174852
العلاقات العامة 07809174853 موبايل: pr@alsabaah.iq info@alsabaah.iq
التوزيع والاشتراكات: موبايل: 07809210536 dist.imn@alsabaah.iq
ايميل جريدة alsabaah@imn.iq
نسخة الجريدة PDF

حقوقي: سيكون باباً من أبواب توزيع المناصب

تباين الآراء بشأن قانون «هيئة تمكين المرأة»

● بغداد: هدى العزاوي

يرى مختصون في مجال حقوق الإنسان، أنّ مشروع قانون "الهيئة العليا لتمكين المرأة" لن يضيف تغييراً على الواقع المؤسساتي، وأنه سيكون باباً من أبواب توزيع المناصب على مرشحي الأحزاب وفق المحاصصة.

وأشار المدير التنفيذي لمنظمة "ستحتنك دفندرز" لحقوق الإنسان الدكتور علي البياتي، في حديث لـ"الصباح"، إلى أنه "من الغريب أن يتجاهل النظام السياسي في العراق القوانين المهمة التي تمس المواطنين وتعالج المشاكل والانتهاكات الموجودة".

وأضاف أنّ "(الهيئة العليا لتمكين المرأة) موجودة فعلياً، ويمكن أن تعمل وفق الأهداف المطروحة وتقوم بهذه المهام، ولكن تشريع قانون لعملها يأتي لأجل استحداث مناصب جديدة وإضافة ميزانيات لمشروع (الهيئة)، فقد كانت هنالك بالأصل وزارة للمرأة ألغيت لأسباب مادية لتخفيض الضغط على الموازنة وأيضاً لعدم وجود إنتاج واضح للمخرجات المهمة لتلك الوزارة آنذاك".

ونوّه البياتي، بأنّ "قضية تمكين المرأة قضية مهمة جداً، لكن السؤال المهم عن كيفية تمكين المرأة، فمن الضروري تشريع قانون مناهض للعنف الأسري، وأيضاً إذا أردنا تمكين المرأة فمن الضروري أن نقضي على الفقر في العراق والتركيز على قضية التعليم ومحو الأمية لدى النساء والفتيات".

وتابع "كما أننا لو أردنا أن نمكن المرأة فيجب أن نفعّل حقوق الإنسان وأن نعطي الدور الأكبر لحماية المرأة، وكذلك أن نعطيها أدواراً أكبر داخل الحكومة العراقية، متسائلاً: "كم محافظاً ومديراً عاماً ووزيراً من النساء العراقيات؟".

ولفت إلى أنّ "هنالك الكثير من الأسئلة، ويجب أن نصحح الأخطاء الموجودة فيها ونمكن المرأة"، مبيناً أنه "من الواضح أنّ المنهج السياسي يبحث عن مناصب جديدة ليضيفها لمعادلة المحاصصة، لتضاف بدورها إلى أبواب الفساد". بحسب تعبيره، بينما خالفت الناشطة النسوية والأستاذ المساعد، مي حمودي عبدالله الشمري، رأي الدكتور علي البياتي، مبينة أنّ "هناك تعاوناً وتشاركاً في جميع المؤسسات الحكومية والرسمية في برامج ونشاطات تمكين المرأة في العراق، حيث توجد في وزارة العمل ورش عمل فعلية لتدريب النساء والرجال لمهارات تجعلهم يعملون في سوق العمل ويحصلون على أجور وأحياناً نتاجاتهم تشتريها وزارة العمل، كما أنّ هناك برامج توضع من قبل وزارة التخطيط بالمشاركة مع ممثلي الوزارات من النساء لتمكين المرأة".

وأضافت الشمري، لـ"الصباح"، أنّ "منظمات المجتمع المدني الوطنية والدولية أيضاً تتشارك في بعض البرامج التي تدعم المرأة لشغل المناصب في السلطة التشريعية والتنفيذية".

وأكدت، أنه "يجب أن تكون هناك متابعة على البرامج التي تقدم للحصول على الدعم المادي من هذه المنح أو القروض، ومتابعة التنفيذ من البداية وخلال التنفيذ وفي نهايته، لتحقيق الأهداف المنشودة لتمكين (تدريب وتطوير وتنمية قدرات ومهارات المرأة العراقية)"، موضحة أنّ "التمكين هو جعل المرأة قادرة على القيام بأعمالها بصورة أفضل من السابق، وإنجاز تلك الأعمال بكفاءة وفاعلية عالية وبجهود معطاة للبناء ووقت أقل وكلفة أدنى".

تحرير: محمد الأنصاري

نظيره في نينوى بصدد تعديل نظامه الداخلي

مجلس محافظة كركوك على أبواب «الاتحادية»

● بغداد: عمر عبد اللطيف

توقع أعضاء مجلس محافظة كركوك تدخل المحكمة الاتحادية في اختيار محافظ ورئيس مجلس المحافظة خلال المرحلة المقبلة، في وقت يعتزم فيه مجلس محافظة نينوى تعديل نظامه الداخلي استعداداً للتصويت على اللجان الخاصة به.

وقال عضو مجلس المحافظة عن تحالف "كركوك قوتنا وارادتنا"، الدكتور أحمد فاتح في حديث لـ"الصباح": إنّ "الاتحاد الوطني الكردستاني يردد منذ بدايات الحملة الانتخابية إلى الآن أنّ الحكومة المحلية في كركوك يجب أن تشكّل من قبل جميع الجهات السياسية، وهو يؤمن بالشراكة الحقيقية في المحافظة".

وأضاف، أنّ "التحالف قرر الاستجابة لدعوة محافظ كركوك بالوكالة مطلع الخامس من الشهر الحالي لانعقاد أول جلسة لمجلس المحافظة، إلا أنّ المفاجأة هي ابلاغنا من قبل أعضاء المجلس من العرب والتركمان بالمقاطعة لأنهم يعتقدون أن الجهات السياسية لم تصل إلى اتفاق معين".

وبيّن، أنّ "الكتلة أجابت أنها عازمة على عقد جلسات المجلس وأن لا يتخذ أي قرار دون اتفاق، إلا أنهم لم يستجيبوا للمطالب، وبانتظار استجابتهم لذلك لازلنا في تفاوض وحوار معهم".

وأوضح، أنه "إذا لم يتفقوا على توقيت معين، فيمكن أن تتدخل المحكمة الاتحادية في هذا الموضوع، وهذا مستبعد لأن التحركات الموجودة في كركوك تدعو للتفاؤل".

وأكد فاتح، أنّ "قادة المكون التركماني يرغبون بأن يكون منصب محافظ كركوك الحالي من نصيبهم لان المحافظين السابقين كانوا من القوميتين الكردية والعربية، مشيراً إلى أنّ الائتلاف أوصل رسائل إليهم وإلى العرب أننا مع الشراكة الحقيقية لتشكيل حكومة كركوك المحلية، لأنّ القانون لا يسمح لأي جهة تشكيل حكومة على أساس تهميش جهات أخرى".

وأكد فاتح، أنّ "التوافق يجب أن يحضر بين جميع الجهات السياسية في المحافظة"، متوقعاً تدخل المحكمة الاتحادية لتشكيل مجلس محافظة كركوك "في حال طالت الأزمة أكثر من ذلك".

من جانبه، حدد رئيس "هيئة الرأي العربية في كركوك"، الدكتور ناظم الشمري، سببين لتأخر تشكيل الحكومة المحلية.

وقال الشمري لـ"الصباح": إنّ "حزب الاتحاد الوطني كان يعتقد أن محافظ كركوك سيكون من نصيبه، إلا أنه اصطدم بنتائج الانتخابات التي أظهرت حصوله على 5 مقاعد من أصل 16 مقعداً، ما أدى إلى إعاقة تشكيل حكومة كركوك المحلية لغاية الآن".

وأضاف، أنّ "المكونين العربي والتركماني حصلا على نصف مقاعد المجلس، وهما متفقان فيما بينهما على تشكيل الحكومة المحلية لكنهما بانتظار الحزبين الكرديين للانضمام إلى التحالف الذي حصل بينهما، كون النتيجة متعادلة في عدد المقاعد بين العرب والتركمان من جهة والحزبين الكرديين مع كوتا المسيحيين من جهة أخرى".

وأشار الشمري، إلى أنّ "انشغال الكتل بما يجري في ديالى حال دون التنسيق فيما بين الكتل لاستكمال تشكيل حكومة كركوك".

من جانب آخر، قال عضو مجلس محافظة نينوى، أحمد العبد ربه لـ"الصباح": إنّ "مجلس محافظة نينوى بصدد تعديل نظامه الداخلي"، مؤكداً أنّ "أبرز ما سيعدل في هذا النظام هو عدد اللجان التي كانت نحو 28 لجنة في المجلس السابق، لتدمج مع بعضها على أن لا يتجاوز عددها 15 لجنة في المجلس الجديد". وأضاف، أنّ "التوافقات السياسية ستكون حاضرة في هذا المشهد".

وبيّن أنّ "المجلس سيعقد جلسته يوم الخميس المقبل للبدء بمناقشة تعديل النظام الداخلي له، ومن ثم التصويت عليه في الجلسة الأخرى استعداداً للتصويت على اللجان".

تحرير: علي عبد الخالق

دعماً للقطاع وتبسيطاً للإجراءات

وزارة الصحة تمضي قدماً في الحوكمة الإلكترونية

● دورة تدريبية عن الحوكمة الإلكترونية

● بغداد: حيدر الجابر

تستمر وزارة الصحة بتوفير الخدمات الطبية للمواطنين بإجراءات مبسطة، ضمن خطة الحكومة العامة للحوكمة الإلكترونية، علاوة عن دعمها القطاع الصحي.

يذكر أنّ وزارة الصحة قررت في وقت سابق تقديم الخدمات بإجراءات مبسطة عبر فتح التسجيل الإلكتروني لحجز المواعيد في اللجان الطبية والتي تشمل إصدار التقارير الطبية، فضلاً عن صحة الصدور الخاصة بتقارير اللجان الطبية، وفحص وتسجيل الأدوية، إضافة إلى المشاريع المتعلقة بمخاطبات الموظفين فيما بينهم، وهو ما وصفه وزير الصحة في تصريح سابق بأنه بداية التحول في جميع وزارات الدولة إلى الحكومة الإلكترونية.

وقالت د. ربى فلاح حسن من إعلام وزارة الصحة: إنّ "العمل بالحوكمة الالكترونية بدأ منذ بداية العام الماضي، وقد قامت الوزارة بتدريب الموظفين العاملين في البرنامج".

وأوضحت حسن، في حديث لـ"الصباح"، أنّ "الهدف من الحوكمة هو مواكبة التطور الحاصل لدى الدول المتقدمة في عملية التعامل بين المواطن والمؤسسات الحكومية التي تسعى إلى تبسيط الاجراءات على المواطن في كافة النواحي".

وأضافت أنّ "وزير الصحة "يسعى إلى تبسيط الإجراءات من خلال برنامج الحوكمة الإلكترونية وبتوجيه من الأمانة العامة لمجلس الوزراء للوزارات كافة"، مبينة أنّ "العمل بالبرنامج بدأ في الوزارة منذ بداية عام ٢٠٢٣ في دائرة التخطيط في مسعى لتطوير عمل البرنامج ليشمل كافة دوائر الوزارة الصحية خدمة للصالح العام".

وتابعت حسن أن "الوزارة "قامت بتدريب الموظفين العاملين في البرنامج مما يسهل عملية الإجابة للمراجعين من خلال الاستعلامات الالكترونية"، لافتة إلى أنه "يسهم في متابعة الكتب ونسب سرعة الانجاز ومعرفة المتلكئة منها وصولاً إلى انجازها تماماً".

وأشارت إلى أن "للحوكمة الالكترونية أهمية ودوراً في تحسين الخدمة الصحية وزيادة الكفاءة والفعالية في كافة المؤسسات الصحية والتحول من النظام الورقي إلى النظام الإلكتروني وسرعة تبادل البيانات والكتب الرسمية".

تحرير: عذراء جمعة

الداخلية تصل إلى خيوط مهمة

رئاسة الجمهورية تدين حادثة اغتيال الناشط الخفاجي

● بغداد: الصباح

دان رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، أمس الاثنين، حادثة اغتيال الناشط أيسر الخفاجي.

وقال رشيد، في بيان رئاسي: إنّ "عملية اغتيال الناشط الخفاجي، تهدد الأمن والاستقرار والتعايش السلمي وتمثل انتهاكاً لسيادة القانون وهيبة الدولة".

ودعا رئيس الجمهورية، "الجهات المعنية للتحقيق وكشف ملابسات الحادث"، مطالباً "القوات الأمنية بتعزيز الإجراءات اللازمة لحماية أمن وسلامة المواطنين".

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الداخلية، الوصول إلى خيوط مهمة عن مرتكبي اغتيال مواطن في بابل.

وذكر بيان للوزارة، أنه "في الوقت الذي تسعى فيه الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية للعمل على ترسيخ الأمن والاستقرار في مختلف مناطق البلاد، تحاول عناصر خارجة عن القانون بين الحين والآخر تعكير صفو هذا الاستقرار، الأمر الذي لن تسمح به وزارة الداخلية، وكان آخره ما حصل في محافظة بابل".

وأوضح، أنّ "مجموعة من الخارجين عن القانون أقدمت على دهس مواطن أمام منزله بقضاء أبي غرق في مدينة الحلة واقتياده إلى جهة مجهولة"، منوهاً بأن "فريق عمل مختص ضمن قيادة شرطة محافظة بابل، باشر البحث والتحري وجمع المعلومات وعثر على جثة المغدور، ملقاة على الطريق السريع في منطقة جبلة".

وتابع، أنّ "فريق العمل الأمني، توصل إلى خيوط مهمة عن الجناة الذين لن يفلتوا من العقاب"، مؤكداً أنه "سيتم تسليمهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل".

الجهد الخدمي ينجز أعماله في 53 منطقة ببغداد

● بغداد: جنان الأسدي

أنجز فريق الجهد الخدمي والهندسي، أعماله في 53 منطقة محرومة من الخدمات، ضمن 12 دائرة بلدية ببغداد خلال العام الماضي.

وقال رئيس الفريق جابر الحساني بتصريح لـ"الصباح": إنّ مهام الفريق الذي شكل في شهر تشرين الثاني من العام 2022، تتمحور بمعالجة الواقع الخدمي بالمناطق التي تعاني من نقص الخدمات بقطاعات البلديات والماء والكهرباء والمجاري والمدارس والصحة والبيئة فضلاً عن المدارس والكهرباء.

وكشف عن إنجاز الفريق مهامه في 53 منطقة محرومة في بغداد ضمن 12 دائرة بلدية، مبيناً أن تلك المناطق تعاني من سوء الخدمات المقدمة إليها لاسيما وأن الكثير منها زراعية مستحدثة وغير مشمولة بالخدمات وتم تنفيذ جملة من المشاريع فيها تسهم بدفع عجلة الخدمات بتلك المناطق.

وذكر الحساني أن فريقه سيشرع بأعماله قريباً بمحافظتي ذي قار والبصرة بعد تشكيل فريق خاص لكل منها، إذ تم تحديد عشر مناطق في ذي قار بواقع خمس بمركزها والعدد ذاته ضمن أقضيتها ونواحيها، فيما حددت أربع مناطق في البصرة كمرحلة أولى وتتضمن أعمال صيانة ومد شبكات الماء والصرف الصحي وأعمال الإكساء لشوارع وتأثيثها بالإنارة.

تحرير: مصطفى مجيد

التربية: آلية لتوزيع محاضري العقود لسد شواغر المدارس

● بغداد: إسراء السامرائي

كشفت وزارة التربية عن أنّ آلية توزيع المعينين بصفة عقد في المدارس ستتم وفقاً للشواغر المتوفرة بمديريات بغداد والمحافظات، بهدف سد النقص الحاصل بالاختصاصات العلمية والإنسانية.

أفاد بذلك المتحدث الرسمي باسم الوزارة كريم السيد بتصريح لـ"الصباح"، موضحاً أنّ "وزارته لم تعلن أسماء المقبولين لتعيين المحاضرين بصفة عقد لغاية الآن، معرباً عن أمله بأن يتم إعلانها حال الانتهاء من عملية تدقيق تعيينهم مباشرة".

وكانت "الوزارة بداية الشهر الحالي، قد وجهت المتقدمين للتعيين كمحاضرين بصفة عقد، بتحديث بياناتهم بحسب الرقم الخاص بكل متقدم على التعيين".

وأضاف السيد في السياق ذاته، انه "ستتم معالجة نقص الاختصاصات المختلفة في المدارس ضمن بغداد ومحافظات البلاد بالمتعينين حديثاً، منوهاً بان النقص بذلك، متفاوت بين مديرية وأخرى، وبين محافظة وأخرى ايضاً".

الى ذلك أفاد مدير عام تربية الكرخ الثانية الدكتور قيس الكلابي لـ"الصباح" بأنّ "مديريته كانت قد كثفت جهودها لانجاز معاملات محاضري وإداريي 2020 الخاصة بمديريته، وانجزتها الشعبة القانونية بالكامل وعدوا متعاقدين بعد ان تم تجديد عقودهم، ومنها حقهم القانوني بذلك بعد ان كانت بعض الاشكالات بخصوص تعاقدهم".

وكشف عن أن أعداد محاضري وإداريي 2020، كثيرة و قدموا سلسلة إنجازات في المدارس التي خدموا فيها مجاناً خلال الأعوام الماضية، مشيراً في السياق ذاته، إلى انهم اسهموا بتخرج أجيال ناجحة من مختلف المراحل العمرية ضمن المدارس الابتدائية والثانوية.

قتل 25 شخصاً في الأقل وأصيب ثمانية بجروح في انهيار صخري نجم عن تساقط كثيف للثلوج في شمال شرق أفغانستان. واجتاح الانهيار الصخري قرية ناكري في وادي تاتين في نورستان ليل الأحد، ما أدى إلى طمر منازل بالثلوج والركام الصخري.

أ ف ب

تل أبيب تعلن الرئيس البرازيلي «شخصاً غير مرغوب فيه»

العفو الدولية تدعو لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين

● القدس المحتلة: وكالات

شددت الأمين العام لمنظمة العفو الدولية أنياس كالامار، على ضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ووقف تأجيج نظام الفصل العنصري وانتهاكات حقوق الإنسان، وقالت كالامار، في بيان صدر عنها أمس الاثنين، إنه يجب على العالم أن يدرك أن إنهاء الاحتلال هو شرط مسبق لوقف انتهاكات حقوق الإنسان المتكررة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأضافت، أنّ "الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين هو الأكثر فتكاً في العالم"، مشيرة إلى أن ذلك يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، إذ يعيش الفلسطينيون منذ 57 عاماً في الأراضي المحتلة محاصرين ومقموعين تحت وطأة الاحتلال الوحشي.

وتتوالى منذ بدء العدوان على غزة المواقف الدولية التي تشجب الاحتلال وتعلن تضامنها مع الحق الفلسطيني، ومنها تصريح وزير الخارجية الصيني وانغ يي أمس الأول الأحد، الذي اعتبر فيه أن "تشريد أجيال من الشعب الفلسطيني ومنعهم من العودة إلى ديارهم حتى يومنا هذا، هو الظلم الأطول أمداً في عالمنا".

وبالتاريخ نفسه، قال الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، لصحافيين في أديس أبابا الإثيوبية، حيث حضر قمّة للاتحاد الأفريقي: إنّ "ما يحدث في قطاع غزّة ليس حرباً، إنّه إبادة"، مُشبّهاً ما تقوم به "إسرائيل" بما فعله هتلر إبان الحرب العالمية الثانية (محرقة اليهود).

وفي رد فعل على موقف دا سيلفا؛ قال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أمس الاثنين، إن الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا سيظل "شخصا غير مرغوب فيه" في إسرائيل حتى يتراجع عن تعليقاته التي شبه فيها الحرب الإسرائيلية على حركة "حماس" في غزة بالإبادة الجماعية التي ارتكبها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية.

وذكر بيان صادر عن مكتب كاتس أن الوزير قال لسفير البرازيل: "لن ننسى ولن نغفر. إنه هجوم معاد للسامية خطير. باسمي وباسم مواطني إسرائيل، فلتبلغ الرئيس لولا أنه شخص غير مرغوب فيه في إسرائيل حتى يتراجع"، على حد قوله.

وتتهم إسرائيل لولا بالتهوين من شأن المحرقة النازية "الهولوكوست" وإهانة اليهود، واستدعى كاتس السفير البرازيلي للتنديد بالتعليقات.

وقال لولا للصحفيين خلال القمة السابعة والثلاثين للاتحاد الأفريقي في أديس أبابا: "ما يحدث في قطاع غزة مع الشعب الفلسطيني لا مثيل له في لحظات تاريخية أخرى. في الواقع، حدث ذلك حينما قرر هتلر قتل اليهود".

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان: "هذا تهوين من شأن المحرقة ومحاولة لمهاجمة اليهود وحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. عقد المقارنات بين إسرائيل والنازيين وهتلر هو تجاوز لخط أحمر"، بحسب زعمه.

إلى ذلك، أقر جيش الاحتلال الإسرائيلي بعدد الخسائر البشرية في صفوفه، منذ بداية الحرب على غزة في السابع من تشرين الأول 2023، ولغاية تاريخ أمس الاثنين الـ 19 من شباط 2024.

وأكدت المعطيات التي نشرها جيش الاحتلال أنّ 574 جندياً إسرائيلياً قتلوا منذ بداية الحرب، بينهم 236 جندياً قتلوا منذ بداية التوغل البري داخل قطاع غزة في الـ 27 من تشرين الأول 2023.

أمّا من ناحية الجرحى، فقد أصيب ما مجموعه 2928 جندياً إسرائيلياً، بينهم 1373 جندياً تعرضوا للإصابات في المعارك البرية مع المقاومة الفلسطينية عند أكثر من محور في غزّة، كما أن بينهم 723 جندياً صنّفت حالتهم بالخطيرة.

كذلك أصيب 545 جندياً إسرائيلياً ضمن ما صنّفه جيش الاحتلال بالحوادث العملياتية في قطاع غزّة، وتشمل الدهس من آلية قتالية مصفحة، ووسائل قتالية، وأسلحة ورشاشات.

ووفق معطيات جيش الاحتلال، فإنّ 339 جندياً إسرائيلياً لا يزالون يخضعون للعلاج في المستشفيات.

وتخوض المقاومة الفلسطينية اشتباكات عنيفة ضد القوات الإسرائيلية في مدينتي غزّة وخان يونس، ونشرت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مشاهد من استهداف مجاهديها لجنود وآليات الاحتلال الإسرائيلي غربي مدينة غزة.

المنظمات الدولية وفقدان الثقة

علي حسن الفواز

تتغيّر صورة "المجتمع الدولي" بشكلٍ غريب ومؤلم، جرّاء فقدان الثقة بالقوى الكبرى التي تتحمّل مسؤولية هذا المجتمع، وبالمنظمات الدولية المسؤولة عن إقرار السياسات والقوانين التي ينبغي أن تتبناها وتعتمدها كستراتيجيات في حماية الدول والشعوب من مكاره الهيمنات والحروب والأزمات.

منظمات كبرى بمستوى مجلس الأمن، ومحكمة العدل الدولية، ومنظمات اليونسيف والصحة العالمية، فقدت صورها اللامعة، فبدت أقلّ قدرة على مواجهة مشاريع القوى الكبرى، وهي تمارس سياسات الضغط عليها، عبر التمويل المالي والبرامجي، أو عبر تحجيم إمكاناتها اللوجستية في تنفيذ برامجها الإنسانية، ولعل ما يحدث في غزة أو في مناطق متوترة أخرى، يكشف عن هذه "العطالة الدولية"، فمجلس الأمن عاجزٌ عن إصدار أيّ قرار يدعو إلى إيقاف إطلاق النار في غزة، لأنّ الفيتو الأميركي جاهز للنقض، كما أن أزمات أخرى في أوكرانيا أو في ليبيا أو في السودان واليمن وغيرها تنتظر "عطفاً" دوليا، أو ربما توافقا دوليا، لكي يتم طرح الحلول المقترحة من دون التعرّض إلى سلطة الفيتو المتوحشة.

منظمات كبرى بمستوى مجلس الأمن، ومحكمة العدل الدولية، ومنظمات اليونسيف والصحة العالمية، فقدت صورها اللامعة، فبدت أقلّ قدرة على مواجهة مشاريع القوى الكبرى

فقدان الثقة يُعيد إلى الأذهان كل مظاهر العنف في التاريخ، فبقطع النظر عن كون هذا العنف رمزيا أو ماديا، إلّا أن إكراهاته تتبدى من خلال رعب الآثار التدميرية التي تتعرّض لها الشعوب، على مستوى ما يُصيب السلم المدني والتنمية من أضرار بنيوية عميقة، أو على مستوى استمرار تعرّضها للعدوان الخارجي، أو على مستوى ما يتسبب به ذلك من انقسامات داخلية خطيرة كما في ليبيا واليمن والصومال. كلّ هذا يحدث و"المنظمات الدولية الكبرى" تتردد في اتخاذ القرارات الحاسمة التي تدخل في صلب مسؤولياتها التي أوكلها لها العالم الجديد بعد الحرب العالمية الثانية.

كما أن توسّع سياسات التحكّم والسيطرة، يعني ازدياد مآسي الشعوب، وحرمانها من كثير من انسانيتها وحقوقها، ومن مصالحها القومية، إذ تفرض تلك السياسات مزيدا من "القوة الغاشمة" عبر العنف والعزل والتجويع والفقر والقهر الاقتصادي والتهويل الأمني، ودعم وإسناد جماعات معينة على حساب جماعات أخرى، بما يتسبب في كوارث عميقة تفضي إلى التشظي الوطني، فضلا عن اندفاعها الضاغط نحو وضع برامج الأمم المتحدة ومنظماتها تحت سلطتها، بما يُفقدها القدرة على تقديم خدماتها للمجتمعات التي تعاني من الحروب والأزمات والمجاعات، كما يحدث اليوم في غزة جرّاء العدوان الصهيوني المستمر عليها.

«أنصار الله» تستهدف سفينة بريطانية ومُسيّرة أميركية

● صنعاء: وكالات

استهدفت جماعة "أنصار الله" اليمنية، سفينة بريطانية في البحر الأحمر بصواريخ بحرية، مؤكدة أنه "تمت إصابة الهدف بشكل دقيق".

وقال المتحدث باسم قوات جماعة "أنصار الله"، العميد يحيى سريع في بيان: "نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية، عملية استهداف لسفينة نفطية بريطانية RUBYMAR في خليج عدن، بعدد كبير من الصواريخ البحرية المناسبة"، مضيفا أنه "كان من نتائج العملية ما يلي: إصابة السفينة إصابة بالغة، ما أدى إلى توقفها بشكل كامل"، و"نتيجة الأضرار الكبيرة التي تعرضت لها السفينة، فهي معرضة الآن للغرق في خليج عدن، وحرصنا خلال العملية على خروج طاقم السفينة بأمان".

وأشار، إلى أنه "في الحديدة، تمكنت الدفاعات الجوية اليمنية بعون الله تعالى من إسقاط طائرة أميركية (MQ9) بصاروخ مناسب أثناء قيامها بمهام عدائية ضد بلدنا لصالح الكيان الصهيوني".

وأردف، قائلا: "القوات المسلحة اليمنية لن تتردد في اتخاذ المزيد من الإجراءات العسكرية وتنفيذ المزيد من العمليات النوعية ضد جميع الأهداف المعادية دفاعا عن اليمن العزيز، وتأكيدا على الموقف المساند للشعب الفلسطيني"، مؤكدا أن "عمليات القوات المسلحة اليمنية في البحرين الأحمر والعربي، لن تتوقف حتى يتوقف العدوان ويرفع الحصار على قطاع غزة".

بانتظار رد حزب الله على مجزرة النبطية

ترقب شديد على حدود لبنان الجنوبية

● بيروت: جبار عودة الخطاط

حالة من الترقب الشديد تشهدها منطقة الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، بعد توعد حزب الله بالرد القوي على مجزرة النبطية، في وقت قصفت فيه مدفعية الجيش الصهيوني وادي البياض حولا في الجنوب اللبناني.

الوضع في جنوب لبنان والسعي لاحتواء الوضع العسكري المأزوم على الحدود، كان هاجس الحكومة اللبنانية ممثلة في اللقاءات التي عقدها رئيسها نجيب ميقاتي مع المسؤولين الذين التقاهم على هامش مشاركته في مؤتمر ميونخ، وقد بحث ميقاتي مع رئيس الوزراء، وزير الخارجية، في قطر الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، الجهود المستمرة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، مؤكدا أن لبنان يلتزم بالقرارات الدولية لاسيما القرار 1701، ومقابل ذلك على المجتمع الدولي لجم الكيان الصهيوني الذي يواصل خرقه للقرارات الأممية واعتداءاته على جنوب لبنان وآخرها مجزرة النبطية.

في الأثناء، استمرت الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان، حيث مشطت قوات الاحتلال فجراً بنيران رشاشاتها الثقيلة المنطقة المتاخمة لبلدة راميا، كما قامت مدفعية الجيش الصهيوني بقصف وادي البياض حولا في الجنوب اللبناني.

ويسود الترقب بانتظار رد حزب الله على ما ارتكبه الجيش الصهيوني من مجزرة في منطقة النبطية، إذ توعد حزب الله بالرد مطلقا شعار "الدماء مقابل الدماء".

عضو كتلة "اللقاء الديمقراطي" النائب بلال عبد الله؛ أعرب من جهته عن أمله أن "لا يُستدرج لبنان إلى حرب شاملة، لأنّ لبنان غير قادر على خوض هكذا حرب، وهذا الموضوع يجب أن يوجّه ليس إلى اللّبنانيّين، بل علينا معرفة النيّات الإسرائيليّة".

وأكّد في تصريح صحفي أمس الاثنين، أنّ "الضّغط باتجاه واحد لن يوصل إلى أيّ مكان، وحزب الله كان واضحًا عندما أعلن ألّا تفاوض قبل وقف إطلاق النّار في غزة، ما يعني أنّ كلّ هذا الكلام لا يقدّم ولا يؤخّر".

الحرس الثوري يتزود بفرقاطتين محليتي الصنع

● طهران: وكالات

كشفت القوات المسلحة الإيرانية، أمس الاثنين، عن تشكيل "أول أسطول بحري حربي ثقيل" لبحرية الحرس الثوري، بعد ضم فرقاطتين كبيرتين إليها.

وأفادت وكالة "إيسنا" الإيرانية للأنباء، بأن الفرقاطتين من صنع محلي، وهما من أولى المدمرات الثقيلة لبحرية الحرس الثوري، مشيرة إلى أنهما تعملان بتقنية التخفي عن الرادارات.

وأهم ما يميز هذا النوع من الفرقاطات أنها مزودة بمنصات إقلاع عمودي لصواريخ يصل مداها إلى أكثر من 700 كيلومتر، بحسب الوكالة التي لفتت كذلك إلى أنها قادرة على حمل ثلاث سفن صغيرة قاذفة للصواريخ ومروحية قتالية، مع القدرة على إطلاق قذائف خداعية لحرف مسار صواريخ "العدو".

ويصل طول هذه الفرقاطة إلى 67 متراً، وعرضها إلى 20 متراً، ووزنها إلى 60 طناً، وهي تعمل بأربعة محركات تبلغ سرعتها 60 كيلومتراً في الساعة في مختلف الظروف المناخية.

مقتل 64 شخصا في غينيا الجديدة

● بورت مورسبي: وكالات

أفادت شرطة بابوا - غينيا الجديدة، بأن ما لا يقل عن 64 شخصا قتلوا في مرتفعات البلاد المضطربة، في سلسلة من أعمال العنف القبلية إثر خلافات مزمنة في المنطقة.

وقال مساعد مفوض الشرطة سامسون كوا: إن "حصيلة الضحايا مرشحة للارتفاع ونعتقد أنه لا تزال هناك بعض الجثث في الأحراج".

وفي وقت سابق، أورد مفوض الشرطة ديفيد مانينغ حصيلة أولية، قائلا: إن "ضباطا وجنودا انتشلوا جثث 53 رجلا يعتقد أنهم قتلوا قرب بلدة واباغ على بعد 600 كيلومتر شمال غرب العاصمة بور مورسبي".

من جانبه، قال مساعد مفوض الشرطة: إن "مطلقي النار استخدموا ترسانة حقيقية من الأسلحة، ويبدو أن القتال مستمر في منطقة ريفية قرب مكان وقوع أعمال العنف هذه".

بدء محاكمات بشأن الإرهاب في هونغ كونغ

● هونغ كونغ: وكالات

بدأت أول محاكمة في هونغ كونغ، بموجب قانون مكافحة الإرهاب في المدينة، مع اتهام 14 شخصا بمؤامرة مزعومة لتنفيذ تفجيرات وقتل ضباط شرطة في احتجاجات ضخمة مؤيدة للديمقراطية في عام 2019.

وتم القبض على أعضاء المجموعة الاحتجاجية المتطرفة المعروفة باسم "قتلة التنين"، بعد تحقيق طويل في مؤامرة تفجير مزعومة كان من المقرر تنفيذها خلال مسيرة بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان في 10 كانون الأول 2019، إذ شهدت هونغ كونغ لعدة أشهر احتجاجات ضخمة وعنيفة في بعض الأحيان للمطالبة بالحكم الذاتي عن حكم بكين في تلك الفترة.

واتهم المدعي العام إدوارد لاو، المجموعة بالتخطيط لوضع قنبلتين على طول مسار المسيرة لقتل ضباط الشرطة، مشيرا إلى أن "قتلة التنين" كانوا ينهبون المتاجر لجذب السلطات بينما كان العضو ديفيد سو البالغ من العمر 18 عاما يدفع الضباط إلى مكان أقرب من القنابل.

أحد عوامل خفض مستويات التضخّم

اقتصاديون يحثون على توسيع اعتماد الدفع الإلكتروني في التعاملات السوقيَّة

● الدفع الالكتروني كفيل بمنع تسلل الاموال المزورة

تصوير: صباح الربيعي

● بغداد: شكران الفتلاوي

شدّد مختصون في شؤون الاقتصاد على ضرورة توسيع اعتماد أنظمة الدفع الإلكتروني في التعاملات السوقيّة لما لها من فوائد متعددة أبرزها سهولة ويسر الاستخدام وتحقيق عنصر الأمان أكثر، بينما بينوا أنّ هذه الأنظمة من الممكن أن تكون أحد العوامل ذات الصلة بخفض مستويات التضخّم.

ويحظى ملف الدفع الإلكتروني بمتابعة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من خلال عقد اجتماعات متعاقبة ومستمرة في سبيل تعضيد الإجراءات المتعلقة بهذا الموضوع، في ظل قطع شوط مهم في ترتيب الدفع على مستوى الجباية، إضافة إلى أنّ مجلس الوزراء أقرّ جملة من الحزم والقرارات المهمة التي تسهل هذه العملية وعدم تحميل المواطن العمولات.

وأشاد الخبير الاقتصادي الدكتور نبيل المرسومي خلال حديثه لـ "الصباح" باعتماد أنظمة بطاقات الدفع الإلكتروني، إذ حققت نتائج واضحة وملموسة من خلال مزاياها المتعددة في مقدمتها سهولة ويسر الاستخدام.

وأضاف أنّ عملية الدفع وفق هذه الآلية تعني طريقة إجراء المعاملات المالية أو دفع الفواتير وتحصيل الأموال من خلال وسيط إلكتروني دون استخدام النقد، مما يحقق عنصر الأمان مقارنة بالنقود الورقية، فضلاً عن السيطرة على تسلل النقود المزورة، ناهيك عن المحافظة على السلامة من حيث السيطرة على الأمراض الانتقالية من خلال تداول النقود الملوثة.

وتابع أنّ نظام الدفع الإلكتروني له صلة بمستويات التضخم التي بلغت نحو 4 بالمئة حسب الإحصائيات، لكن من السابق لأوانه أن نعدّه عاملاً رئيساً في خفض هذه النسبة، خاصة أنها نسبة مقبولة مقارنة بالأعوام الماضية، إذ تحتاج المقارنة إلى ما يقارب العام لقياس الفرق بين مستويات التضخم.

ووصف المرسومي عملية الدفع الإلكتروني بالنسبة للتجار بالعامل المساعد للمحافظة والضمان والأمان مقارنة بالتعامل النقدي، فضلاً عن تقليص حمل الكتل النقدية، يرافق ذلك تمكين حاملها من الحصول على القروض بكل يسر وسهولة.

ويؤكد محافظ البنك المركزي علي العلاق أنّ عملية الدفع الإلكتروني تهدف إلى تقليل درجة اقتصادية النقد بشكل كبير ولها انعكاسات مهمة تركز على الارتقاء بمستوى التعاملات بعيداً عن الاستخدام المفرط للنقد المتيح حالياً في الاقتصاد المحلي، مؤشراً في الوقت ذاته انخفاضاً بالتضخم بشكل كبير مقارنة مع بداية العام 2023.

بدوره، شدد المهتم بالشأن الاقتصادي، عماد المحمداوي لـ "الصباح" على ضرورة تعزيز عملية الدفع الإلكتروني في المجالات الاقتصادية كافة واستخدام هذه الآلية في التعاملات السوقية مع أهمية جعلها أولوية في التحولات والثورة الاقتصادية الحاصلة في البلد والحد من الاستخدام المفرط للنقد في عمليات البيع والشراء، لما تحمله من إيجابيات متعددة لجميع الأطراف.

من جهتها، أعلنت هيئة الأوراق المالية أنّ قبول الدفعات النقدية يتم عبر وسائل الدفع الإلكتروني، وتوجهها لإدراج شركات الدفع في سوق الأوراق المالية.

وقال رئيس الهيئة فيصل الهيمص: إنّ الهيئة تمثل جهة رقابية على سوق العراق للأوراق المالية، ومنذ بداية توجيه رئيس الوزراء، باتخاذ خطوات أتمتة الدفع الإلكتروني والعمليات الجارية في السوق إجمالاً، دأبت الهيئة على تأليف فريق عمل لدعم هذا الملف.

ولفت إلى أنّ السوق متجهة حالياً إلى استخدام هذه الآلية عبر الوسطاء العاملين في سوق العراق للأوراق المالية، مشيراً إلى أنّ شركات الدفع الإلكتروني غير متداولة في سوق العراق للأوراق المالية، ولكن هناك شركات بمختلف القطاعات الأخرى ومنها المصارف، موجودة في التداول بسوق العراق.

تحرير: علي موفق

الشريك الستراتيجي حاجة أم ترف؟

ياسر المتولي

الحديث عن الشريك الستراتيجي في مجال تنفيذ المشاريع الستراتيجيّة التي يحتاج إليها البلد يتطلب تسليط الأضواء على أهمية وأهداف ومضمون الشراكة.

في مقال سابق تضمن تقييم واقع القطاع الخاص العراقي ووعدنا باستكمال الفكرة قلنا تقتضي الحاجة إلى شريك ستراتيجي في مجال الاستثمارات وخصوصاً في المشاريع العملاقة من مشاريع البنى الاقتصادية المنتجة لمضي سنوات طوال فاقت حتى عمرها الإنتاجي ونسب الاندثارات فيها.

وعند الحديث عن إعادة الإعمار التي تتعدى ذلك إلى بناء وطن أعيته الحروب والأحداث ودمرت أغلب بناه التحتية يتطلب المكاشفة بحقيقة أنّ قدرات القطاع الخاص العراقي وفق التقييمات السابقة وواقعه الحالي غير كافية لتحقيق هذا الهدف الكبير رغم الإمكانات والثروات الهائلة التي يمتلكها العراق لأنّ ذلك لا يتوقف على حجم الأموال إنما يتعلق بطبيعة توظيفها لهذا الغرض.

من أجل ذلك فالحاجة تقتضي شريكاً أجنبياً للمساعدة على تحقيق الهدف التنموي لماذا وكيف؟

للحقيقة فإن حاجة البلد لاعادة بناء التحتية تتطلب شركات استثمارية عملاقة تمتلك القدرات الفنية والتكنولوجيا الحديثة والملاءة المالية الكافية لتغطية الكلف الكبيرة التي تحتاج إليها تلك المشاريع الستراتيجية

إنّ الشراكة الستراتيجية المطلوبة ثلاثية الأبعاد رأس الهرم فيها الدولة ثم القطاع الخاص العراقي والشركات الأجنبية.

ما الفائدة من هذه الشراكة؟

للحقيقة أنّ حاجة البلاد لإعادة بناء التحتية تتطلب شركات استثمارية عملاقة تمتلك القدرات الفنية والتكنولوجيا الحديثة والملاءة المالية الكافية لتغطية الكلف الكبيرة التي تحتاج إليها تلك المشاريع الستراتيجية وذلك لاحتواء أكبر قدر ممكن من المشاريع المتكاملة وتنفيذها في مدد زمنية معلومة ومن موجبات الحاجة لهذه الشراكات نقل الخبرة وتدريب الملاكات العراقية على سبل استخدام التكنولوجيا الحديثة وطرق البناء الحديث وبناء على تجارب سابقة لهذه الشركات في العديد من الدول التي مرت بذات الظروف التي شهدها العراق من حروب وأحداث وتأثيراتها.

صحيح أنّ القطاع الخاص العراقي يمتلك نوعاً من الخبرات لكنها غير كافية لاستيعاب الحاجة الفعلية لحجم المشاريع.

وحين نتحدث عن رأس الهرم للشريك الستراتيجي وهو الدولة فإنّ مخرجات الشراكة ستساعد الدولة على حل كثير من التشوهات التي أصابت بنية الاقتصاد العراقي والمتمثلة في اتساع نسب البطالة ونسب الفقر وانتشار العشوائيات التي شوّهت التصاميم الأساسية لأغلب مدن العراق بما فيها العاصمة.

عدا أنّ الدولة هي المستفيد الأكبر من الشراكة وجدواها الاقتصادية في مجال تخفيف الكلف الآنية ومخرجات المشاريع وفوائدها على مستوى حل أغلب التحديات التي أشرنا إليها وفي ما عدا ذلك نحظى ببلد حديث يرقى إلى قيمة العراق وتاريخه وإمكاناته وثرواته غير المستغلة والتي سينالها النصيب في الاستثمارات المقبلة وبذلك تكتمل صورة أهمية الشراكة الستراتيجية، فهي للحاجة وليست للترف.

التخطيط: لا دخول لمواد لا تحمل علامة الجودة

● بغداد: الصباح

أعلنت وزارة التخطيط، أمس الاثنين، تحديد الأول من تموز المقبل، موعداً أخيراً لدخول المنتجات التي لا تحمل علامة الجودة العراقيّة ، داعية الشركات المصنّعة والمُوردة للحصول عليها.

وقال المكتب الإعلامي للوزارة، في بيان إنّ "الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، أحد تشكيلات وزارة التخطيط، دعا الشركات المصنعة للمنتجات الكهربائية والسكائر المُوردة إلى العراق لوجوب الحصول على علامة الجودة العراقية لمُنتجاتها المُوردة .

وأضاف أنّ "هذا القرار جاء بناءً على قرار المجلس الوزاري للاقتصاد ، موضحاً أنّ "المُنتجات تضمنت سخانات الماء الكهربائية التخزينية المنزلية، إضافة إلى مدافئ الغرف، فضلاً عن أجهزة التبريد الكهربائية (ثلاجة، مُجمدة)، كذلك مُكيف الهواء، والأفران الكهربائية والسكائر .

وبيّن أنّ "آخر موعد يُسمح فيه بدخول المُنتجات أعلاه إلى العراق، والتي لا تحملُ علامة الجودة العراقية هو الأول من شهر تموز المقبل 2024 ، مشيراً إلى أنّ "الجهات الرقابية المُختصة ستتولى اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المُخالفين لهذا القرار .

مزاد العملة العراقي يبيع أكثر من 180 مليون دولار

● بغداد: الصباح

انخفضت الحوالات الخارجيّة في مزاد البنك المركزي العراقي، أمس الاثنين، مقارنة بيوم الأحد، لتصل إلى 180 مليون دولار.

وباع البنك المركزي خلال مزاده لبيع وشراء الدولار الأميركي 210 ملايين و462 ألفاً و654 دولاراً، غطاها البنك بسعر صرف أساس بلغ 1305 دنانير، لكل دولار للاعتمادات المستندية والتسويات الدولية للبطاقات الإلكترونية وبسعر 1310 دنانير لكل دولار للحوالات الخارجية، وبشكل نقدي.

معظم مبيعات البنك من الدولار ذهبت لتعزيز الأرصدة في الخارج على شكل (حوالات، اعتمادات) والتي بلغت 180 مليوناً و432 ألفاً و654 دولاراً مرتفعة بنسبة 83 %، عن المبيعات النقدية البالغة 30 مليوناً و30 ألف دولار.

المصارف التي اشترت الدولار النقدي بلغ عددها مصرفين اثنين، فيما بلغ عدد المصارف التي قامت بتلبية طلبات تعزيز الأرصدة في الخارج 14 مصرفاً، فيما كان إجمالي عدد شركات الصرافة والتوسط المشاركة في المزاد 32 شركة.

الدوحة تستضيف المؤتمر الدولي العاشر للمال الإسلامي

تستضيف الدوحة المؤتمر العاشر للمال الاسلامي تحت عنوان (التمويل الإسلامي 2.0 - اندماج المبادئ والتكنولوجيا).

ويعقد هذا المؤتمر يوم الثلاثاء الموافق 27 فبراير 2024 في فندق شيراتون الدوحة، وبمشاركة دولية من هيئات حكومية ومنظمات دولية ومؤسسات مالية وأكاديمية في مجالات الاقتصاد والمال والتكنولوجيا.

● الدوحة: الصباح

ومن المتوقع أن تسهم مخرجات المؤتمر في تطوير صناعة التمويل الإسلامي في دولة قطر والعالم.

وبهذه المناسبة قال خالد بن إبراهيم السليطي رئيس اللجنة المنظمة ونائب رئيس مجلس إدارة شركة بيت المشورة للاستشارات المالية إنّ مؤتمر الدوحة العاشر للمال الإسلامي يأتي تتويجًا لعقد من عُمر هذا المؤتمر الذي لا يزال يمثل حدثًا بارزًا في مسيرة التمويل الإسلامي وتحوّلاته محليًا وعالميًا.

وأوضح السليطي أنّ المؤتمر بنسخته العاشرة يقف على حدود حقبة جديدة يمر بها التمويل الإسلامي يُعاد فيها تشكيله مع اندماجه بشكل أعمق في التكنولوجيا المتقدمة، والتي أفرزت مؤخرًا ثورة الذكاء الاصطناعي التوليدي، وقد استحسنا أن نعتمد مصطلح التمويل الإسلامي 2.0 للتعبير عن هذه المرحلة التي تندمج فيها التكنولوجيا الرقمية مع مبادئ التمويل الإسلامي.

ونوه بإمكانات الذكاء الاصطناعي التوليدي في القطاع المالي والمصرفي، حيث تشير التقديرات إلى إمكانية إضافة الذكاء الاصطناعي التوليدي ما يتراوح بين 200 و340 مليار دولار في القيمة للقطاع المصرفي، مما يفتح المجال لقطاع التمويل الإسلامي لاقتناص هذه الفرصة لتعزيز مكانته مستنيرًا بآراء وتوصيات العلماء والخبراء في المجال لضمان صحة المسار وتجنب المخاطر وتحقيق أعلى معدل للكفاءة التمويلية المستندة إلى القيم والمبادئ الشرعية.

من جانبه، أشاد طلال أحمد الخاجة، الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصال في بنك دخان بالتجربة الرائدة للقطاع المصرفي الإسلامي في دولة قطر الذي يشهد نموًا متواصلا في أدائه، إضافة إلى البيئة المتطورة للتكنولوجيا المالية في الدولة.

كما أشار إلى التطورات المتسارعة لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي ودخولها في القطاع المصرفي، وأهمية مواكبة المصارف الإسلامية لهذه التحولات التي تتطلب إعادة صياغة لنماذج الأعمال لمواكبة اتجاه السوق.

من جانبه أكد الدكتور الشيخ خالد بن محمد بن غانم آل ثاني مدير عام الإدارة العامة للأوقاف بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أنّ هذا التطور التقني أصبح اليوم ضرورة حتمية لاستمرارية المؤسسات، ومؤسسة الوقف، باعتبارها أحد أهم أعمدة مؤسسات الاقتصاد الإسلامي، ليست بعيدة عن موجة التحوّل نحو التقنيات الذكية، والتي برزت مؤخرًا بشكل لافت في أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مما يقودنا للتفكير بإيجابية وتفاؤل حول ما يمكن أن تضيفه هذه التقنية المستحدثة في تحسين خدمات الوقف وتطوير الأعمال الوقفية وتحسين استدامتها ورفع كفاءتها.

عامٌ على حادثة المنطاد التائه

أميركا والصين توسعان عملياتهما التجسسيَّة

عندما طاف منطاد التجسس الصيني قاطعاً أجواء البر القاري للولايات المتحدة في شباط من العام الماضي انتهى إلى علم وكالات المخابرات الأميركية أن الغضب استبد بالرئيس الصيني «شي جنبنغ» على كبار جنرالات الجيش الصيني. بقيت وكالات التجسس تحاول سبر أغوار ما علمه الرئيس «شي» وما هي الاجراءات التي سيتخذها بعد أن أخرجت الرياح المنطاد عن مساره المرسوم الذي كان يستهدف القواعد العسكرية الأميركية في غوام وهاواي.

● المنطاد خلق أزمات جديدة بين البلدين

● جوليان بارنيز وادوارد وونغ
● ترجمة: أنيس الصفار

لم يكن الرئيس "شي" ليعارض القيام بعمليات تجسس خطيرة على الولايات المتحدة، ولكن وكالات المخابرات الأميركية خلصت إلى أن جيش التحرير الشعبي كان يخفي الأمر عنه فلم يعلم به إلا بعد أن أصبح المنطاد فوق الولايات المتحدة.

يعرض المسؤولون الأميركيون عن مناقشة الكيفية التي مكّنت وكالات التجسس من الحصول على هذه المعلومات بيد أنهم اكتشفوا، وفقاً لتفاصيل ترد لأول مرة في هذا التقرير، أن الرئيس "شي" حين علم بمسار المنطاد وادرك أنه يمكن أن يقضي بالفشل على المحادثات التي كان يزمع اجراؤها آنذاك مع وزير خارجية الولايات المتحدة "أنتوني بلنكن"، عنّف كبار الجنرالات لأنهم لم يبلغوه بخروج المنطاد عن طريقه المحدد.

سلطت هذه الحادثة الأضواء على منازلة تدور رحاها في ميدان التجسس على درجة عالية من السرية بين الولايات المتحدة والصين، وهي مستمرة بالتوسع.

تعد جهود التجسس بالنسبة لواشنطن جزءاً حيوياً مهماً من ستراتيجة الرئيس بايدن لكبح النهوض العسكري والتكنولوجي للصين، وهذا يأتي منسجماً مع نظرته إلى الصين باعتبارها التحدي الأعظم للقوة الأميركية على المدى البعيد.

اما بالنسبة ليكن فإن القوة الدافعة التي تقف خلف هذا التقاضي الجديد عن الفعل الجوي، ما بين وكالات التجسس الصينية هي قيادة الرئيس "شي" الذي وجه جيشه للانخراط في تحركات هجومية على طول حدود البلاد، كما حث وكالات مخابراته الخارجية على تصعيد نشاطها في مواقع ابعد ترامياً.

يؤكد المسؤولون الأميركيون، الذين تحدث معظمهم بشرط عدم ذكر اسمائهم، في المقابلات التي أجريت معهم خلال عام كامل، على مدى جسامة التحدي. اما قوة المهام التابعة لجهاز مكافحة التجسس في مكتب التحقيقات الفدرالي "أف بي أي" فقد كثفت جهودها للاحقة المساعي الصينية لتجنيد جواسيس من داخل الولايات المتحدة. وقد شخص الاميركيون اثني عشر اختراقاً قام به مواطنون صينيون لقواعد عسكرية على الأراضي الأميركية خلال 12 شهراً الماضية.

تتسابق الدولتان مع بعضهما أيضاً في تطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لاعتقادهما أنها ستكون بالغة الأهمية في الحفاظ على التفوق العسكري والاقتصادي وانها ستوفر لوكالات التجسس الخاصة بهما قدرات جديدة.

أسست وكالة المخابرات المركزية "سي آي أي" ووكالة استخبارات الدفاع في البنتاغون مراكز جديدة مهمتها تركيز نشاطاتها التجسسية على الصين وقد شحذ المسؤولون الأميركيون كل قدراتهم لاعتراض الاتصالات الالكترونية، حتى شمل الأمر استخدام طائرات التجسس قبالة السواحل الصينية.

صراع الجاسوسية مع الصين يفوق من حيث سعته حتى ذلك الذي جرى بين الأميركيين والسوفييت خلال حقبة الحرب الباردة، كما يقول كرستوفر راي مدير مكتب التحقيقيات الفدرالي "أف بي آي"، حيث مكّنت قوّة الاقتصاد وضخامة التعداد السكاني في الصين من بناء اجهزة مخابرات اكبر واوسع مما تقوى عليه الولايات المتحدة.

قال كرستوفر راي" في مقابلة أجريت معه: "الحقيقة التي لا مفر من الإقرار بها هي إننا أصغر تعداداً بكثير على الأرض مقارنة بجمهورية الصين الشعبية، ولكن واجب الدفاع عن الشعب الأميركي هنا، داخل أراضينا، يقع على عاتقنا، وأنا أرى في هذا تحدياً لجيلنا".

لكن الصين تنظر إلى الأمر بطريقة مختلفة، إذ يقول "وانغ وينين"، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، إن الولايات المتحدة هي دولة الاستخبارات رقم واحد ولديها اكبر شبكة للتجسس في العالم، على حد تعبيره.

ملاحقة بلا استثناء

تمتلك أجهزة الاستخبارات القدرة على وقف الانزلاق نحو الحرب، او حتى تمهيد الطريق نحو مفاوضات حساسة، ولكنها قادرة في الوقت نفسه على التعجيل بدفع الأمم نحو الصدام المسلح او التسبب بتصدعات دبلوماسية.

ففي أواخر شهر شباط، وبعد اسابيع من الغائه رحلة مهمة إلى بكين بسبب حادثة المنطاد، واجه بلنكن كيير الدبلوماسيين الصينين بتقييم استخباري أميركي مفاده أن بكين كانت تدرس فكرة تقديم أسلحة إلى روسيا. هذا الكشف رفع مستوى التوترات، ولكنه في الوقت نفسه ربما كان سبباً في ثني الصين عن ارسال تلك الاسلحة، كما يقول المسؤولون الأميركيون. وعندما ذهب بلنكن أخيراً إلى بكين في حزير ان أثار مسألة النشاطات الاستخبارية الصينية في كوبا.

يقول مسؤولون أميركيون إن أقمار الاستطلاع الصينية، التي شهدت تطوراً هائلاً، واختراقاتها الالكترونية هي أهم وسائل الصين لجمع المعلومات الاستخبارية. كما ان اسطول مناطيد التجسس، رغم كونها أدنى تطوراً بكثير، قد سمح للصين باستغلال منطقة "الفضاء القريب" التي لم تخضع بعد للضوابط والانظمة. وقد حذرت حكومة الولايات المتحدة تعتبر ريادتها في مجال الذكاء الاصطناعي سبيلاً يساعدها على مقابلة القوة العددية للصين في حين يأمل المسؤولون الصينيون، كما يقول الأميركيون، إن تساعدهم التكنولوجيا على مواجهة القوة العسكرية الأميركية، بما في ذلك تحديد مواقع الغواصات الأميركية بدقة عالية وتحقيق الهيمنة في الفضاء.

يشعر المسؤولون الأميركيون ايضاً بالقلق أكثر من أي وقت سبق من مساعي الوكالات الصينية لجمع المعلومات الاستخبارية من خلال الاتصالات الشخصية. يقول هؤلاء المسؤولون إن وزارة أمن الدولة، التي تمثل في الواقع وكالة المخابرات الصينية الرئيسة، تهدف إلى زرع عملاء او مجندين تابعين لها في كافة مفاصل الحكومة الأميركية، وكذلك في شركات التكنولوجيا والصناعات الدفاعية.

يستخدم العملاء الصينيون مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً لنكد إن، لاستدراج الاشخاص الذين يحتمل تجنيدهم. وفي كل مرة يتقبل فيها شخص أميركي وظيفة استخبارية معلنة يجب عليه أن يتوقع سيلاً من الدعوات ينهال عليه من قبل مواطنين صينيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفقاً لما يقوله مسؤولون حاليون وسابقون.

رداً على هذا التهديد أخذت الوكالات الفدرالية توسع بهدوء عملياتها الداخلية للإيقاع بهؤلاء الجواسيس والقبض عليهم. يقول السيد راي إن مكتب التحقيقات الفدرالي "أف بي آي" لديه آلاف التحقيقات المفتوحة التي تخص المخابرات الصينية، وإن كل مكتب من مكاتبه الميدانية البالغ عددها 56 مكتباً لديه قضايا نشطة. هذه المكاتب الميدانية كلها لديها حالياً فرق لمكافحة الإرهاب والمهام السيبرانية تركز بدرجة كبيرة على التهديد الذي تشكله المخابرات الصينية.

تشمل تلك التحقيقات محاولات يقوم بها الجواسيس الصينيون لتجنيد مخبرين وسرقة معلومات واختراق أنظمة ومراقبة المنشقين الصينيين في الولايات المتحدة ومضايقتهم، بما في ذلك استخدام ما يسمى نقاط الشرطة.

لكن المنتقدين يقولون إن بعض جهود مكافحة التجسس التي تقوم بها الحكومة الأميركية منحازة عنصرياً وتطغى عليها عقدة الشك إلى حدود ترقى إلى مستوى "رعب أحمر" جديد وهي تهمة تدعمها، جزئياً على الاقل، الدعاوى القضائية التي اضطرت وزارة العدل إلى اسقاطها وكذلك اغلاق برنامج مبادرة الصين الذي يعود إلى عهد ترامب.

أطلقت الصين من ناحيتها حملة موسعة خاصة لمكافحة التجسس، حملة تحاكي الحملات السياسية في عهد ماو. فقد شرّعت الصين توسيعات شاملة لقانون مكافحة التجسس. واعلنت وزارة أمن الدولة أن على أفراد المجتمع جميعاً أن يساهموا في مقارعة التجسس الأجنبي وعرضت مكافآت لمن يقدم معلومات بهذا الصدد.

> **أزمة المنطاد تعكس جزءا يسيرا من جهد تجسسي صيني أوسع نطاقا، وعن نزعة هجومية جديدة من قبل بكين في إطار جمع المعلومات الاستخبارية عن الولايات المتحدة، كما تعكس في الوقت نفسه قدرات واشنطن المتنامية على جمع المعلومات التي تريدها عن الصين**

انشأت الحكومتان المتنافستان ايضاً، الأميركية والصينية، مراكز جديدة للتنصت وابرمتا اتفاقيات سرية مع حكومات أخرى لتبادل المعلومات الاستخبارية. كذلك يكثف العملاء الأميركيون والصينيون من عملياتهم ضد بعضهم البعض في المدن ذات الاهمية المحورية من بروكسل إلى ابو ظبي وسنغافورة، وكل طرف يسعى للتأثير على المسؤولين الاجانب وتجنيد عناصر في مواقع مهمة.

فن قراءة الخواطر

يمكن القول إن أهم المعلومات الاستخبارية وأرفعها قيمة بالنسبة لوكالات التجسس الأميركية هي قرارات الرئيس "شي" ونواياه، غير ان هذا الهدف في الوقت نفسه أشد الأهداف تفلتاً ومناورة.

تحاول الوكالات الأميركية حالياً الوصول إلى حقيقة السبب بالتحديد الذي يكمن وراء وضع وزير الدفاع الصيني، الجنرال لي شانغفو، تحت التحقيق بتهمة الفساد، ولماذا أقصى الرئيس شي وزير خارجيته "تشين غانغ". تعتمد الدبلوماسية والسياسة الأميركية على معرفة الدوافع الكامنة وراء مثل هذه التحركات.

قبل عقد من الزمن تم القضاء على شبكة مخبرين تابعين للولايات المتحدة في الصين على يد مسؤولي مكافحة التجسس الصينيين بعد أن افتضحت هويتهم. منذ ذلك الحين تواجه وكالة المخابرات المركزية "سي آي أي" تحدياً كبيراً في إعادة بناء شبكتها، وجانب من السبب في ذلك هو أن شبكات المراقبة الإلكترونية المستمرة بالتمدد والاتساع داخل الصين جعلت من الصعب على الضباط الأميركيين، المتخصصين بمتابعة القضايا، التحرك داخل الصين بحرية للالتقاء بعناصر الاتصال.

إلى جانب ذلك كله تمتلك الصين برنامجاً للذكاء الاصطناعي قادر على تشخيص الوجوه وتحري طريقة مشي الجاسوس الأميركي، وهذا معناه أن اساليب التمويه التقليدية لم تعد كافية لتجنب الافتضاح، على حد تعبير مسؤول استخبارات سابق.

اضف إلى ذلك أن السيد "شي"، شأنه شأن غيره من الزعماء الصارمين، يحدّ من استخدام هاتفه او وسائل الاتصال الالكترونية لهذا الغرض بالذات ولكي يجعل من الصعب على وكالات الاستخبارات الأجنبية اعتراض أوامره والتنصت عليها.

بيد أن المسؤولين في هذا النظام البيروقراطي الواسع في ظل حكم السيد "شي" يستخدمون الأجهزة الإلكترونية، وهذا يمنح الوكالات الأميركية فرصة استراق المعلومات (وهو ما يطلق عليه في عالم الجاسوسية استخبارات الاشارة) للحصول على نظرة معمقة على المناقشات الداخلية لنظرائهم الصينيين.

في حادثة المنطاد بدأت وكالة المخابرات المركزية "سي آي أي" بتتبعه منذ انطلاقه خلال شهر كانون الثاني، بحسب المسؤولين، عندما أقلته الجيش الصيني من جزيرة هاينان. وقد توصل هؤلاء المسؤولين إلى أن القادة في "اللجنة المركزية العسكرية" التي يرأسها السيد شي لم يحاطوا علماً بهذا الاطلاق تحديداً إلا بعد ان بدأت الأمور بالانفلات والانزلاق نحو الأزمة، لذا أخذوا ينفسون عن شدة احباطهم بتعنيف الجنرالات المشرفين على برنامج المراقبة.

بقيادة "وليام بارنز"، وهو مدير وكالة المخابرات المركزية منذ 2021، وظفت الوكالة مزيداً من الخبراء الصينيين ورفعت مستوى الانفاق في المساعي التي تركز على الصين كما أقامت مركزاً جديداً للمهام حول الصين. وإذ يرفض المسؤولون الأميركيون مناقشة التفاصيل المتعلقة بشبكة المخبرين في الوكالة صرح بارنز علناً أن الوكالة قد أحرزت تقدماً في إعادة بناء "قدرة استخباراتية بشرية قوية" على حد وصفه.

رغم أن من غير الواضح بعد مدى فعالية ونشاط الشبكة الجديدة يعتقد بعض المسؤولين الأميركيين أن اسلوب الحكم الصارم الذي يمارسه السيد "شي" في ادارة الدولة يفتح امام وكالات المخابرات الاجنبية ثغرة لتجنيد المواطنين الصينيين الساخطين والمتضررين، ومن بين هؤلاء افراد من النخبتين السياسية والتجارية الذين كانوا متنفعين لعقود سابقة من سيطرة حزبية أقل شدة وقيادة أيديولوجية أخف وطأة.

في السر لا تخفي بعض الشخصيات الصينية البارزة، ومن بينهم أمراء صغار من عائلات النخبة في الحزب الشيوعي، عدم اتفاقها مع الانعطافة التي اتخذتها الصين. كما تضع الصين الموارد بهدف تكييف نمط تفكير كبار المسؤولين الأميركيين.

حيث تشير لائحة اتهام صادرة عن وزارة العدل كشف عنها النقاب في شهر تموز بأن طبقة رجال الأعمال الصينيين المرتبطين بالحكومة كانوا يحاولون تجنيد "جيمس ووسلي"، المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية والذي كان من بين المرشحين لشغل منصب رفيع في مجلس الأمن القومي في إدارة ترامب بعد انتخابات 2016 مباشرة.

في الفترة الأخيرة حدث اختراق متطور باستهداف عالي الدقة لمنصة الحوسبة "مايكروسوفت كلاود" مكّن الصين من النفوذ إلى البريد الالكتروني لكبار الدبلوماسيين في وزارة الخارجية، بمن فيهم السفير الأميركي في بكين ووزيرة التجارة "جينا ريموندو".

● سقط المنطاد ولم تسقط محاولات الصين التجسسية على اميركا

يتخذ المسؤولون الأميركيون الذين يسافرون إلى الصين اجراءات مضادة مضنية لتجنب حدوث تسلل إلى الأسرار الحكومية، حيث يستعملون هواتف محمولة واجهزة لابتوب من النوع الذي يستخدم لمرة واحدة ويتلقون توجيهات بترك جميع أجهزتهم الاعتيادية في المنزل ورائهم.

يقول "دينس وايلدر"، وهو محلل استخباراتي أميركي سابق في شؤون الصين، إن استقراء نواياً القادة الأميركيين يأتي على رأس الأولويات القصوى بالنسبة لوكالات الاستخبارات الصينية. يقول: ما يبحثون عنه هو التخطيط والنوايا على المستويات العليا.. ما الذي يفكر فيه وزير الخارجية حقاً؟ ما الذي يفعله؟ ما هي العمليات التي تحيكها وكالة المخابرات المركزية ضدهم؟"

تقدير حجم القوة العسكرية

يقول المحللون إن ما من شأن في العلاقات الأميركية الصينية أبلغ شأناً كما يبدو من قضية تايوان، فهذه هي نقطة الشرارة الأولى المرجحة لنشوب الحرب، فقد قال السيد "شي" إن الصين لا بد لها من السيطرة على تايوان، ولأجل هذه الغاية أمر الجيش الصيني بأن يكون مستعداً لذلك بحلول العام 2027. بيد أن الولايات المتحدة او حلفاءها لم تتوفر لديهم حتى الآن كما يبدو معلومات استخبارية ملموسة تؤكد أن السيد "شي" سيكون مستعداً لإصدار الأمر بالغزو.

تستحوذ على الصين هواجس تتعلق بالجانب الآخر من السؤال.

فقد أعلن بايدن أربع مرات أن الجيش الأميركي سيدافع عن تايوان اذا ما حاولت الصين الاستيلاء على الجزيرة، لكن هل يعني بايدن هذا حقاً؟ وهل يخطط القادة الأميركيون لإبقاء تايوان خارج قبضة الصين إلى الأبد؟ هذه الاسئلة على ما يعتقد هي النقاط التي تتمحور حولها بعض الجهود الاستخبارية الصينية.

بغياب المعلومات الاستخبارية الحقيقية المتعلقة بالنوايا يبقى المسؤولون الأميركيون والصينيون يركزون جهودهم على جمع المعلومات عن القدرات العسكرية لبعضهما بعضاً. فالولايات المتحدة مثلاً قد صعدت عمليات المراقبة الجوية على القواعد العسكرية الصينية.

في الوقت نفسه تمكن عملاء مخابرات صينيون على مدى العقود من اختراق مفاصل عديدة للحكومة التايوانية، كما يدعي مسؤولون سابقون في المخابرات الأميركية. ويحاول العملاء الصينيون الآن الحصول على مزيد من المعلومات بشأن جهود إدارة بايدن لتزويد تايوان بأنظمة تسلح معينة واعطاء القوات التايوانية تدريباً سرياً.

ويقول مسؤولون أميركيون إن رغبة الصينيين في معرفة المزيد عن الاستعدادات الأميركية تفسر محاولاتهم لمراقبة القواعد العسكرية في جميع انحاء أميركا.

فعلى مدى 12 شهراً الماضية، حسب المسؤولين الأميركيين، تمكنوا من تتبع اثنتي عشرة محاولة قام بها مدنيون صينيون للتسلل إلى القواعد العسكرية والتقاط صور أو قياس شدة النشاط الكهرومغناطيسي. كما يبدو أن بعض المحاولات الأخيرة كانت مركزة على قواعد سيكون لها شأنها في الصراع التايواني، حسب قولهم.

في شهر آب اتهمت وزارة العدل الأميركية بحارين أميركيين باعطاء اسرار عسكرية إلى عملاء المخابرات الصينيين، ولو أن البحارين نفيا التهمة وادعيا البراءة.

إلا أن جمع المعلومات بحد ذاته لا يعد مقدمة لحرب. بل الأحرى ان الجهد التجسسي قد يكون بديلاً عن الصدام المسلح، وهو ما كان عليه الحال في كثير من الأحيان خلال حقبة الحرب الباردة.

يعتقد مسؤولو المخابرات الأميركيون أن الصين لا تريد الحرب الآن بسبب تايوان، وهذا هو ما أعلنته مديرة المخابرات القومية "أفريل هاينس" امام الكونغرس، مضيفة: "حسب تقييمنا أن بكين لا تزال تعتقد أن بوسعها الخروج بأقصى الفوائد حين تمنع تصاعد التوترات وتحافظ على الاستقرار في علاقاتها مع الولايات المتحدة".

● عين الصين تغطي جميع الولايات الأميركية

عن صحيفة نيويورك تايمز
The New York Times

لتطوير وتنمية إدراك الصِّغار

الدراما والرُّسوم المتحرِّكة.. محطّاتٌ مهمَّة

تجلس سامية مفيد مع ابنتيها «نور» و«مسار»، إذ تحاول أن تقضي بعض الوقت معهما، ولكنها تشعر بالانزعاج مما يتابعانه أحيانا، فهما يستمتعان بمشاهدة الأفلام التي تحمل مضامين الاكشن والرعب أكثر من نظيرتها التي تحمل رسائل ومضامين مهمة كما تقول سامية، وتستذكر الأم أيام طفولتها وحبها وتعلقها بأفلام الكارتون التي لا تعد مجرد تسلية ومتعة وفق تعبيرها، بل هي دروس حياتية ومواقف وعبر يتعلم منها الأفراد الكثير.

● فجر محمد

● الرسوم المتحركة تسهم في توسيع مدارك الطفل

وترى الباحثة والمختصة بمسرح الطفل الدكتورة فاتن الجراح أن الثورة العلميّة والتكنولوجيّة التي تعيشها دول العالم، ومن بينها العراق أدت إلى تغييرات متعددة فأصبحت البلدان تستقبل كل شيء لهذا فإن الآباء يواجهون تحديات عديدة، ومن بينها أن ينجحوا بغرس الوعي في نفوس أبنائهم، ويساعدونهم على انتقاء البرامج التي من الممكن أن تنمي وتطور شخصياتهم وذائقتهم بكل المجالات، فمن المعروف أن مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت بصورة عامة فيهما الكثير من البرامج والأفكار المتعددة، والرسائل المتنوعة.

تقليد أعمى

تحاول سامية أن تزرع الأفكار المليئة بالخير والتعاون الإنساني في الصغيرتين، وتفضّل أن تبعدهما عن الدراما والافلام المليئة بالعنف، لهذا تستعين باليوتيوب في كثير من الأحيان، وتعيد بث أفلام الرسوم المتحركة التي تجد فيها المتعة والفائدة في الوقت ذاته. كما تشكو تلك الأم والكثير من نظيراتها من انتشار أفلام الأكشن والرعب، واستقطابها للأطفال الصغار، فضلاً عن الدراما المختلفة المصادر، التي تعتقد سامية أنّها تحمل رسائل تختلف تماماً عن مجتمعاتنا وعاداتنا وتقاليدنا. وما يجري اليوم من تقليد أعمى، لتلك الأفلام والمسلسلات من قبل الأطفال والمراهقين هو خطر حقيقي قد يُهدد كيانهم وشخصيتهم.

من جهتها تبيّن الباحثة في دار ثقافة الأطفال رشا اسماعيل ابراهيم أن الحياة الإنسانية سلسلة من الحلقات العمريّة تتعاقب بانتظام وفق سنن محكمة، منذ بدايتها وحتى نهايتها. ولكن أكثرها أهمية هي مرحلة الطفولة، التي تمتاز بطبيعتها الخاصة المتصفة بالضعف واعتماد الصغار على الكبار في توفير متطلبات الحياة والاستمرار فيها، إذ ليس في وسع الطفل في هذه المرحلة أن ينمو من تلقاء نفسه. لهذا فهو يحتاج دعماً وإسناداً من أسرته ومتابعة مستمرة.

مضامين إنسانيّة

تجلس سامية في ركن خاص بها، تضع فيه الأشرطة والمجلات خصوصاً تلك القديمة على غرار مجلتي والمزمار، كما أنها وفرت شاشة عرض كبيرة في صالة الجلوس تعرض فيها أفلام الرسوم المتحركة التي كانت تستهويها في الطفولة، إذ تحاول الأم أن تحفز ابنتيها في متابعة ومشاهدة هذه الأفلام لأنها تحمل رسائل بمضامين إنسانيّة، وأهداف عميقة من شأنها أن تغيّر التفكير وتنمي الوعي وتطور الشخصية، وتبعدهما عن تلك التي ترى بأنّها غريبة ولاتفيدهما بشيء.

تنتقد المختصة والباحثة فاتن الجراح غياب فضائيّة محليّة تخاطب الصغار وتقدم لهم برامج هادفة وتوعويّة، وتجدر الاشارة إلى أن مؤسسة البرامج المشتركة التي كانت موجودة في الماضي لعبت دورا كبيرا في استقطاب البرامج وافلام الرسوم المتحركة التي تحمل رسائل متنوعة للصغار، بل وتنمي شخصيتهم.

لافتة إلى أنّ فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي شهدت ثورة كبيرة في مجال افلام الرسوم المتحركة، وبرامج الاطفال إذ كانت تبث كل ما من شأنه ان يطور الطفل ويوسع ادراكه ومداركه. وتنوّه الجراح إلى أن وجود السينما السوفيتية التي من وجهة نظرها كان لها دور كبير في تطوير الاطفال، فضلا عن اليابان التي هي الأخرى كان لها دور في أفلام رسوم الأطفال وما تقدمه من أفكار ورسائل مختلفة تخطاب عقولهم، كان عاملا مهما لتثقيف الأجيال التي عاصرت تلك الفترة الزمنية.

مقارنات مختلفة

على الشاشة الكبيرة كانت حركات توم وجيري وصراخهما، يسيطر على المكان مع تسمّر الصغيرتان نور ومسار أمام تلك اللقطات، أما الأم فبدت منزعجة لأنها كما توضح ليست من محبي الافلام التي تحث على التنافس، وإقصاء الآخر بل كانت تميل وفق قولها الى تلك التي تزرع المحبة والخير ومساعدة الآخر، وتابعت سامية: "أما اليوم ما نشاهده من افلام ودراما بل وألعاب أيضاً، تحث الأطفال على التنافس وإقصاء الآخرين وفرض الرأي وهذا ما أحاول أن أبعد الفتاتين عنه، ولكن بالتأكيد لن أفرض عليهما هذا الأمر".

ترى الدكتورة فاتن الجراح أنّ هناك شخصيات قدمت في مجال الرسوم المتحركة، تشجع وتحث على فعل الخير ومنها ماقدمه الانتاج الياباني وعلى وجه الخصوص شخصية بيكاتشو الذي يسعى للخير ومساعدة الآخرين. في حين تنتقد الجراح رسوم الكارتون الاميركية، التي تزرع التنافس والرغبة بالتفوق على الآخر. موضحة ضرورة وجود مؤسسات تقدم للأطفال برامج ورسوم متحركة، تكون قادرة على تنمية شخصياتهم وتطوير معارفهم ومهاراتهم.

الصحة النفسيّة

تشير التقارير إلى أهمية الرسوم المتحركة والمسلسلات التي تخاطب الصغار، ومدى تأثيرها على صحتهم النفسيّة، فهناك العديد منها يمكن أن يتسبّب بزيادة الميول العدوانيّة، والعادات السيئة والعنف وغيرها من الأمور التي قد تربك الصغار، وتؤثر عليهم في الوقت نفسه. فقبل أيام نشر أحد استشاري طب الاطفال وحديثي الولادة وهو الدكتور وائل عباس، منشوراً على صفحته في الفيسبوك يحذر من شخصية كارتونية اسمها لولو، إذ تبث أفكاراً خبيثة وتصرفات مؤذية وفق تعبيره.

في حين انتجت المخرجة الاردنية سينثيا مدانات الفيلم الكارتوني سليم ، يسعى الى الاهتمام بالصحة النفسية للطفل خصوصاً في وقت الحرب، وقد شارك هذا الفيلم وفاز بجوائز عديدة لأنّه خاطب الطفل بطريقة ولغة سليمة وخالية من العنف، او العبارات غير اللائقة.

دروس مهمّة

لا أنكر أن ابنتي تمتازان بالجرأة وسرعة البديهة والفطنة، مثلما هو الحال مع أبناء جيلهما بهذه العبارات إستهلت حديثها سامية متابعة القول: "لكنهما الأكثر عنادا، وفي كثير من الأحيان نبذل أنا ووالدهما جهداً كبيراً لاقناعهما أو تغيير رأيهما".

تشير الدراسات المتداولة إلى أن الأفلام والدراما ومختلف البرامج، التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، تسهم بشكل كبير في تشكيل شخصية الطفل وتبعاتها تمتد إلى مرحلة المراهقة لذلك من الضروري أن تفرض الأسرة سيطرتها، في الكثير من الأحيان بمراقبة تلك البرامج حرصاً على وعي صغارهم.

تلفت الاكاديمية والناشطة المدنية الدكتورة بشرى العبيدي، الى ان هناك إمكانية لإصابة الأفراد الذين يتابعون برامج تحث على العنف، بأمراض نفسية مختلفة محذرة من انتشار مقاطع الفيديو التي تروّج لهذه الأفكار وتأثيرها في المراهقين. وفي وقت سابق أوصت منظمة الصحة العالمية، بضرورة عدم ترك الأطفال أمام شاشات الأجهزة الذكية والتلفاز لفترات طويلة، لما يحمله هذا الأمر من مخاطر كبيرة على نموهم. وفي الوقت ذاته حذر عدد من الأطباء ونبّه الآباء إلى ضرورة تقنين استخدام الهاتف، ومراقبة ومتابعة ما يشاهدونه من أفلام وبرامج ورسوم متحركة.

● د. فاتن الجزّاح:
هناك شخصيات قدمت في مجال الرسوم المتحركة، تشجّع وتحث على فعل الخير ومنها ما قدمه الانتاج الياباني، وعلى وجه الخصوص شخصيّة بيكاتشو الذي يسعى للخير ومساعدة الآخرين

● د. بشرى العبيدي:
هناك إمكانية لإصابة الأفراد الذين يتابعون برامج تحث على العنف، بأمراض نفسيّة مختلفة محذرة من انتشار مقاطع الفيديو التي تروّج لهذه الأفكار وتأثيرها في المراهقين

● رشا اسماعيل:
مرحلة الطفولة تمتاز بطبيعتها الخاصة المتصفة بالضعف، واعتماد الصغار على الكبار في توفير متطلبات الحياة والاستمرار فيها، إذ ليس في وسع الطفل في هذه المرحلة أن ينمو من تلقاء نفسه، لهذا فهو يحتاج دعما وإسنادا من أسرته ومتابعة مستمرة

● شخصية كارتونية تكرّس مشاعر سلبية

● مسلسلات الرسوم المتحركة شكلت طفولتنا

رفح وصفقة القرن

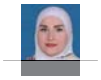

يلوح في الأفق القريب اجتياح دام لرفح الفلسطينية وسط موجة عارمة من الرفض العالمي لذلك متمثلا بتواتر التصريحات الرسمية الغربية الغاضبة، حتى أن الغزيين الهاربين من سيل الدم في شمال قطاع غزة ووسطه والملتجئين في رفح في ظل الظروف اللاإنسانية المقيتة وبعد أن ضاقت بهم سبل النجاة من المخطط القذر الذي يسعى لتنفيذه عميل اليمين المتطرف « نتنياهو» مهما كان الثمن ضارباً بعرض الحائط كل التحذيرات الأمريكية بوجوب حماية المدنيين قبل البدء بها

● **سناء الوادي**

فإلى أين سيذهبون قالها وبامتعاض واضح مسؤول السياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي «جوزيف بوريل» أيذهبون إلى القمرة لكنه وبغياب الجواب الواضح على كل تلك المخاوف حول مصير قرابة المليون ونصف إنسان من الجانب الإسرائيلي، يتضح لنا أن السبيل الوحيد لدى أهل غزة الناجين هو العبور إلى الجانب المصري إتماماً لما بدأه هذا الشيطان منذ ثمانين عاماً وأكثر. فالقضة الصهيونية لم تبدأ بطوفان الأقصى ولم تبدأ بوعد بلفور عام 1917م كما يظن البعض لكنها على الأغلب كانت قبل ذلك بكثير منذ بدء التوافد اليهودي من دول العالم إلى فلسطين والقيام بشراء الأراضي من الدولة العثمانية لحساب الأثرياء من يهود أوروبا، إذاً فإنّ ردة الفعل الدامية لنتنياهو على الطوفان المتركزة على قتل الأبرياء وتهجيرهم من قطاع غزة والتذرع بغايته في تدمير حماس ورجالاتها وقوتها ماهي إلا حلقة من مسلسل تصفية الوجود الفلسطينيّ وما يتبع ذلك حكماً من موت القضية الأزلية لهذا الشعب المشتت هنا وهناك في بقاع الأرض.

وممّا لاشك فيه أنّ الدعم الكبير من سيد البيت الأبيض لطفلته المدللة يصب في هذا المنحى رغم كل الفقاعات الإعلامية التي يطلقها بين الفينة والأخرى، فنرى إدارة الرئيس تسرّب للإعلام نفاذ صبر بايدن وغضبه من تمرّد نتنياهو على الرغبة الأمريكية بعدم التصعيد ومحاولة التوصل إلى صيغة هدنة ترضي كل الأطراف، بيد أنها ورقة إنتخابية يلاعب بها الرئيس العجوز القاعدة الشعبيّة الرافضة للدعم اللامحدود واللا مشروط لهذا القاتل المجرم، غير أنّه على أرض الواقع وفي الظل فإن واشنطن ملتزمة بنهجها الممتثل لإرادة الدولة العميقة برعاية مصالحها في الشرق الأوسط بالحفاظ على هذا الزرع الشيطاني في الجسد العربي.

وفي هذا السياق فإن جمهورية مصر العربية التي نبّهت منذ البداية لمخطط التهجير وتصدّت له بكل قوتها، إدراكاً منها مدى تداخل ذلك مع أمنها القومي، فاتساع رقعة الصراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ لا يصب إلا في المصلحة الصهيونية فقط ولا يرخي على دول الجوار إلّا بظلال انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي ويجعل منها صفائح رخوة على حساب تنامي القوة المعادية، ولذلك يندرج ما قامت به وكالة رويترز يوم الخميس 15 الجاري من نشر تصوير الأقمار الصناعية لشركة ماكسر - والذي يظهر بناء مصر لمنطقة عازلة بالقرب من الحدود مع رفح بمساحة 10 كم مربع وارتفاع الحواجز الخراسانية لمحيط هذه المنطقة قرابة سبعة أمتار وأشارت إلى أنها تتسع لنحو مئة ألف نازح من غزة -وهنا يبرز سؤال ملّح ما الغاية من محاولة توريط القاهرة بمشروع التهجير، فما أن انتشرت تلك الصور حتى شكك الجميع برضوخ الجانب المصري للضغوط الغربية وتساءلوا عن مدى ضلوع مصر بصفقة القرن وما هو المقابل الذي سيعطى لها في ظل غياب الرد الرسمي المصري وعدم توضيح ذلك.

هذا وعند التدقيق في ما قاله رئيس الحكومة الإسرائيلية بأنّ عملية رفح تشكل النصر المطلق، فإن ما تحمله طيات كلماته كان يعبر عن سياسة الدفع نحو الهاوية، فرفح ستحقق له الإنجاز الذي يسعى لتحقيقه من أربعة أشهر ولم يستطع وللاستدلال على ذلك فإن استمرار الإيحاء للنازحين في رفح بالذهاب إلى منطقة المواصي الشاطئية التي يفصلها عن الجانب المصري فقط حواجز اسمنتية بسيطة بمقدور طفل في العاشرة من العمر أن يجتازها ناهيك عن تميّز هذه المنطقة بعدم وجود لسان حاجزي ممتد في البحر، وكأنها تلّوح للمريض بالدواء أمام عينيه فالعدو من ورائكم وسيناء من أمامكم فأين ستذهبون؟

وهنا أود أن أشير لمقال كتبه وليم هيغ وزير الخارجية البريطانية السابق في صحيفة التايمز بأن اجتياح رفح هو خطأ فادح من نتنياهو فإذا استطاع اليوم قتل قادة حماس ستعود مستقبلا للظهور بشكل أقوى وأشرس إذا ما كانت الغاية فعلا وأد حركة المقاومة «حماس» في ترميز واضح لقرابة 17 ألف طفل يتيم سيكبرون قريباً وسيثأرون لذويهم بلا رحمة، وعند التركيز على ختام مقالة هيغ بأن مستقبل الشرق الأوسط يتوقف على رفح، وهو ما يتفق مع رأي الكثيرين بأن ذلك سيفجر كل الجبهات السورية والعراقية واليمنية وقد يشعل حرباً في جنوب لبنان ويتوج ذلك بنسف أو تعليق اتفاقية السلام بين إسرائيل ومصر لتتحول الأخيرة من وسيط للتهدئة والتوصل للحلول إلى عدو شرس لن يسمح لأحد بالمساس من أمنه القومي ، ومن هنا يتضح هدف الكيان المحتل من تشويه صورة مصر وجرّها إلى صفقتها القذرة بشتى السبل.

كاتبة سورية

الزمن الجميل

● **د . صادق كاظم**

يتحسر البعض وبقوة على ما كان يعرف بالزمن الجميل وخصوصا في فترات عقود الثمانينيات والتسعينيات حتى مطلع الألفية الثالثة من خلال استذكارات وهمية وترحما على ما يعرف بأزمنة الخير والهدوء ويصبون تلك الاستذكارات في مقارنة غير عادلة مع العصر الحالي التي تكشف عن الحنين المرضي إلى أزمنة القسوة والاستبداد مما يؤشر خللا نفسيا لدى من يقدم تلك الاستذكارات التي يعلم جميع من عاصر تلك الفترات بأنها لم تكن بتلك الصورة الوردية عندما دشن نظام الطاغية عصره الجميل بإشعال الحروب وتدمير وتخريب البلاد ومطاردة وملاحقة المواطنين تحت مطالب التجنيد وتشكيل الجيوش الورقية الكارتونية التي كان يتحدى فيها النظام خصومه بطريقة دونكيشوتية بائسة ومؤلمة .

صحيح أنه كان هناك بعض الرخص في الأسعار وعدم وجود بعض السلوكيات الاجتماعية التي ظهرت حاليا، وهو نتيجة طبيعية لحالة الانغلاق التي كان يعيشها العراق في تلك الفترة وحيث بنية النظام الأمنية البوليسية الصارمة التي كانت تراقب وتمنع شبكات الانترنت والهواتف المحمولة من الوصول إلى المواطنين لهواجس وأسباب أمنية ، إضافة إلى أن البلد كان يخضع إلى عقوبات أممية صارمة لم تكن تسمح بتصدير اية سلع او معدات متطورة إلى العراق .

هذا التحسر على الأزمنة السابقة وفق انطباع خاطئ بأن ماضينا أجمل من حاضرنا هو نتاج عقل جمعي ازدواجي كان هو بالأمس يتذمر ويعاني من تلك الأزمنة الصعبة التي عاشها ويتمنى الخلاص منها في وقتها حتى يعود مرة أخرى ليتحسر منها هربا من حاضره ومستقبله .

الأزمنة الجميلة تصنعها الشعوب وتفرضها بقوة من خلال ارتفاع مستوى الوعي الثقافي والاخلاقي والسلوكي لديها مهما كانت الضغوطات عليها تسندها منظومات أمنية وقضائية عالية الاحترافية والنزاهة تتمكن من تطويق واجهاض تلك الاختراقات والسلوكيات الطارئة المدانة وحماية المجتمع من تداعياتها السلبية .

صناعة الزمن الجميل تحتاج إلى تشذيب واجتثاث العادات والسلوكيات الضارة من خلال فرض القانون وتشديد العقوبات إلى حد الاعدام بحق المتورطين بجرائم العنف والمخدرات وعدم التساهل والتسامح بحق أفراد العصابات والأفراد الذين يستغلون تسامح القانون وضعف اجراءاته لفرض اجنداتهم الاجرامية المتخلفة التي يعاني المجتمع من آثارها ويخفف العبء على كاهل الأجهزة الأمنية التي يخوض ابطالها حربا حقيقية وصعبة ضد أشرس العصابات، فضلا عن المبتزين والخاطفين الذين لم يبالوا بمعاناة ضحاياهم ولم تردع العقوبات غيرهم عن الاستمرار.

سألت مرة رجلا صينيا إلى كم شرطي تحتاجون لفرض النظام في بلد يبلغ تعداده مليار ونصف المليار نسمة فأجابني بأن عدد الشرطة لديهم قليل بفضل التزام المجتمع أن الجريمة تعتبر بمثابة وصمة عار تلاحق الشخص المجرم وأفراد أسرته للأبد، إضافة إلى الأحكام القضائية الصارمة والأهم من ذلك كله أن الحكومة الصينية تعدم أي فرد يعمل في سلك الشرطة يتقاضى اية رشاوى ولو كانت صغيرة من المجرمين او يتعاون معهم .

صناعة الزمن الجميل تحتاج إلى تشذيب واجتثاث العادات والسلوكيات الضارة من خلال فرض القانون وتشديد العقوبات إلى حد الاعدام بحق المتورطين بجرائم العنف والمخدرات وعدم التساهل والتسامح بحق أفراد العصابات والأفراد الذين يستغلون تسامح القانون وضعف اجراءاته لفرض اجنداتهم الاجرامية

ثقافة ما بعد الحداثة

● **د. يحيى حسين**

مر الفكر البشريّ بمراحل ثلاث، الأولى: الفكر الكلاسيكي (أو التقليدي)، مروزا بالعصر الوسيط ، ثم عصر الحداثة (الأنوار)، واليوم نحن نقطع شوطا بعصر ما بعد الحداثة، (ويذهب قلة من المفكرين إلى إننا في عصر ما بعد الحداثة).

ويطلق «هابرماس» على هذا العصر بأنه مرحلة متقدمة للحداثة.

بينما يصفه «آلان تورين» (بأنه حداثة متأخرة)، ويصفه «باومان» (بالحداثة السائلة).

في سلسلة من مؤلفاته البارزة، والمائز بين هذه العصور هو «العقل» في استخدامه وجعله المعيار النظري في حل الاشكاليات المعرفيّة والفلسفيّة والثقافيّة.

و«ثقافة ما بعد الحداثة» مصطلح يُستخدم لوصف مدة زمنية ونمط فكري يتبع الحداثة، ويُعدُّ تحولا عنها. وتأتي هذه الحقبة بعد الحداثة، وتمتد على مدى العقود الأخيرة من القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين، وهي تتميز بمجموعة من السّمات والمفاهيم التي تختلف عن تلك التي كانت سائدة في عصر الحداثة. فهي من جهة مرحلة تاريخية، ومن جهة أخرى اتجاهًا نقديًا للحداثة بعد تفوّق الرأسمالية وسيطرة الفكر الغربي بشكل مركزي.

وترجع جذور هذه الثقافة إلى أعمال فلاسفة كبار من أمثال (نيتشه، وهايدجر، ودريدا، وروورتي، وليوتار)، والأخير ألف كتابا منفصلا بعنوان (معنى ما بعد الحداثة، نصوص في الفلسفة والفن)، وعرّف «ليوتار» مرحلة ما بعد الحداثة بأنها (الحالة التي تعرفها الثقافة بعد التحولات التي شهدتها قواعد ألعاب اللغة الخاصة بالعلم والأدب والفنون منذ نهاية القرن التاسع عشر (ليوتار: 7).

والتي حدد هدفها الرئيس بنهايات السرديات الكبرى، والفكر الشمولي، وعدم اليقين، وتطور التقنية وتعدد وتطور الآلات المعلوماتية.

ويعد المفكر العربي «ايهاب حسن» من أبرز من نظّر لهذه الثقافة أو المرحلة واصفا ايّاها بأكثر من عشر صفات (أولها: رفض فكرة الشموليّة، وآخرها: التهرب الدائم عن طريق الفكاهة والهزل ورفض روح الجد، وفي تجذير الوعي الذاتي).

وقد أضاف السيد «كمال الحيدري» في محاضرات بهذا الإتجاه إلى مؤسسي هذا العصر فلاسفة من أمثال (هيوم، وكانت، وماركس، وفرويد، وفوكو)، وقد حدد سمات هذا العصر بخصائص، منها: لا يملك أحد الحقيقة المطلقة. ولا ينبغي أن نسعى إلى توحيد المختلف. ولابد أن تُعطى المشروعيّة بكل بحسبه. وليست المعرفة الحقيقيّة مختصة بالعلماء. ولا يوجد منهج واحد.

والابتعاد قدر الإمكان عن المبادئ الكلية.

وتمثل «ثقافة ما بعد الحداثة» تحولا مهمًا في التفكير الفلسفي والثقافي والاجتماعي.

ومن بين السمات البارزة لهذه الحقبة: الشك في السرديات الكبرى: إذ يُشكك في الروايات الكبرى التي كانت مهمة في عصر الحداثة، مثل القصص الوطنية والدينية، وترى أن الحقائق والتفسيرات غير ثابتة وقابلة للتغيير والتأويل.

والسمة الثانية هي: التنوع والتعددية: إذ تشجع ثقافة ما بعد الحداثة على التنوع والتعددية في المفاهيم والممارسات والثقافات، وتؤكد على أهمية احترام وتقدير هذا التنوع.

والسمة الثالثة: هي الاستخدام الواسع للوسائط الجديدة: فتستخدم ثقافة ما بعد الحداثة وسائط جديدة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والفنون الرقمية لتعزيز التفاعل والتواصل وتجربة الثقافة.

والسمة الرابعة : الاستهلالية والتحليل النقدي: إذ يتميز النقد في ثقافة ما بعد الحداثة بالاستهلالية والتحليل النقدي للسلطة والهويات والمفاهيم الثقافية.

والسمة الخامسة: انعدام الاستقرار وعدم اليقين: فتتناول ثقافة ما بعد الحداثة التحديات المعاصرة مثل العولمة والتكنولوجيا والهجرة، وتعكس انعدام الاستقرار وعدم اليقين في الحياة المعاصرة.

وتتنوع الدراسات حول ثقافة ما بعد الحداثة بين المجالات المختلفة مثل الفلسفة والأدب والفنون وعلوم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وتوفر رؤى متعددة حول كيفية فهم هذه المدة المعقدة وتأثيرها في المجتمعات المعاصرة.

إقليم عراقي أم دولة؟

● **سالم مشكور**

كلمة رئيس حكومة إقليم كردستان العراق السيد مسرور برزاني في قمة الحكومات المنعقدة في دبي مؤخراً، تشير بوضوح إلى أنّ الاخوة في الإقليم مصرّون على التصرف كدولة مستقلة، ومع ذلك فقد عجت الكلمة باستغاثات وطلب عون خارجي لتحقيق «حلم الاستقلال»، للكرد الذي قال إنه «شعب له سيادة»، وهو مفهوم جديد في العلوم السياسة لم يطرحه أحد من قبل.

فالسيادة للدول، والشعوب هي عناصر أساسية في تكوين الدول.

أساس مشاركة وفد الإقليم في مؤتمر يخص حكومات الدول، يعد انتهاكاً للمادة 110 من الدستور التي تحصر الاتصال الدولي بالحكومة الإتحادية. هذا الانتهاك مستمر منذ نيسان 2003 مارست أغلب الحكومات الإتحادية الصمت حياله مما حوله إلى حق مكتسب. في قمة ميونخ للأمن يشارك وفد الإقليم كل عام أسوة بباقي الدول، وبعض رؤساء الحكومات الإتحادية العراقية كان يلتقي وفد الإقليم على هامش ذلك المؤتمر أسوة بلقائه باقي رؤساء الدول المشاركة.

وعندما «يزور» رئيس الإقليم بغداد يفرش له السجاد الأحمر كأي رئيس دولة أخرى صديقة أو شقيقة، وترتيب جلوس الوفد في اللقاءات يتم وكأنه ضيف مكافئ في المستوى ويوضع على طاولة المفاوضات علم كل طرف أمامه. يجري كل هذا ثم تتعالى الأصوات تنديداً بعدم التزام الإقليم بضوابط كونه جزءاً من العراق.

في سفارات العراق في عواصم العالم كان الاتفاق أن يكون هناك مكتب تجاري يمثّل الإقليم لكن هذه المكاتب تحولت إلى سفارات مستقلة في أبنية أخرى، ولا يعلم بنشاطها السفير العراقي، بل أن مسؤول ممثلية الإقليم في إحدى الدول رفض أن يلتقي السفير العراقي الجديد هناك قائلا: ليأتي هو إلى هنا.

ليس المقصود من هذه الشواهد إثارة ضغينة أو تحريض ضد أحد إنما لتشخيص خلل ساهمت الحكومات الإتحادية بعد 2003 في ترسيخه وبالتالي بات الحل أكثر صعوبة في ظل ما يعتبره الأخوة في الإقليم حقوقا مكتسبة لا يمكن التراجع عنها.

في المقابل كان على سياسيي الإقليم أن يدركوا أن الخلل لن يدوم واذا كانت الظروف تدفع هذا السياسي أو ذلك في بغداد إلى التهاون مع الخروقات الدستورية كسباً لأصواتهم في البرلمان، فإن هذا الأمر لابد أن يتغيّر يوما وأن تصحيح الخلل سيكون موجعاً لكن لابد منه.

ما يعانيه سكان الإقليم اليوم من مصاعب اقتصادية يعود إلى سلوك سياسييه منذ عشرين عاما مقابل سكوت بغداد عنهم. كنا نرى الكثير من الضجيج والهجمات الكلامية المتبادلة بين الجانبين لكن ساسة الإقليم يحصلون في النهاية على ما يريدون، سواء بضغط خارجي، أو بإجادة لعبة القوة مع بغداد وما يتضمنه ذلك من توفير مصالح لسياسيين أو أحزاب سياسية في العاصمة.

ولا أدري ما هي الرفاهية والتنمية التي تحدث مسرور برزاني عنها في دبي، وموظفو الإقليم لم يستلموا رواتبهم منذ أيلول من العام الماضي رغم تسليم بغداد عدة دفعات مالية للإقليم.

خلال عشرين عاماً اعتاد الأخوة في الإقليم، أن يأخذوا ما يريدون ولا يعطوا حقوق الحكومة الاتحادية، فإلى جانب النفط الذي تعاقدوا بشأنه مع شركات أجنبية بعيدا عن بغداد والدستور، هناك عائدات الضرائب والرسوم والجمارك كلها تبقى في الإقليم ومع ذلك يطالبون المركز بدفع نسبة من مبلغ الموازنة الإتحادية. حتى المؤسسات الإتحادية كالبنك المركزي وديوان الرقابة المالية وهيئة الإعلام والاتصالات ومؤسسات إتحادية أخرى، ممنوعة من العمل في الإقليم.

الحدود مع الدول الأخرى لا وجود للسلطة الإتحادية فيها. معارضات دول مجاورة تسرح وتمرح وتنطلق من الإقليم لتنفيذ عمليات عسكرية ضد تركيا وإيران. كل هذا وغيره يتم دون علم أو موافقة الحكومة الإتحادية، التي عليها فقط أن تبدي موقفا إذا ما ردت هذه الدول على مصادر الخطر عليها. كلمة السيد مسرور برزاني في قمة الحكومات في دبي ومشاركته في هذه القمة تدل على أن ساسة الإقليم مصرّون على التصرف كدولة مستقلة تنتظر من «الأصدقاء» الدعم لإعلان ذلك رسمياً. اذن على ماذا يتفاوض المبعوثون في بغداد؟

ولماذا يطالبون بغداد بالأموال؟

داعش يُبعث من جديد

ما أن بثت قناة العربيّة في 16 شباط 2024 مقابلة مع أسماء زوجة أبي بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش الذي قتل عام 2019 بضربة من طائرة أميركيّة، حتى بدأ القلق يساور المهتمين بهذا الشأن والمتتبعين لأخبار هذا التنظيم الإرهابي، فقد انطلقت التقارير والأخبار بسرعة البرق عبر الفضائيات ووسائل التواصل في اهتمام جديدٍ غير مسبوق، بعد أن صمتت لأعوام وهذه المرة تؤكد أنّ التنظيم بدأ يعيد نفسه في مناطق عدة من العالم،

● أ.د. عماد مكلف البدران

لا سيما في القارة الافريقيّة، إذ أكدت أنّه انتشر فيها وأسّس له خلايا مع وجود تنظيمات تعيدُ نفسها تحت الركام في منطقة الشرق الأوسط، وأكدت أيضاً أنّ التنظيم ما زال يتخبط في رحلة البحث عن قيادة جديدة بعد مقتل البغدادي وأنّ الصراعات مستعرة بين أجنحته حول اختيار (الأمير).

واللافت للنظر أنّ زوجة البغدادي أكدت على نقطة مهمة للغاية وهي أنّ البغدادي كان إنساناً طبيعياً معتدلاً منذ أن تزوجته عام 1999، وبعد أن ألقت عليه القوات الأميركيّة القبض عام 2004 وسجنته لمدة عام، خرج متطرفاً للغاية وأعلن في ما بعد تأسيس (تنظيم الدولة الإسلاميّة في العراق والشام وهو تأكيد من زوجته على أنّه صُنع صناعة فكأنّ اعتقاله كان انتقائياً فهي لا تعرف لماذا اغتتل، وربما وحسب فهمي المحدود أنه اختير لمهمة الإرهاب كونه دارساً للعلوم الإسلاميّة، إذ كان يحمل شهادة الدكتوراه وفصيح اللسان ومتمكناً دينياً من حيث الثقافة، وعلى الرغم من أنّه كان قد انتمى لجماعة أهل السنة عام 2003 أي بعد السقوط، إلا أنّ زوجته لم تشر الى ذلك وإنما كانت تؤكد أنّه كان معتدلاً وتطرفه جاء بعد سجنه، وإذا ما أردنا إبعاد التهمة عن المخابرات الأميركيّة على أنها هي من صنعته ودفعته للعمل من أجل إشعال المنطقة ولإيجاد ذريعة بقائها في العراق وتمددها، فضلاً عن إيجاد وسيلة لإيقاف ما أسمته بالتمدد الإيراني، فقد صنعت شخصاً متطرفاً فيها ربما تعلم البغدادي في السجن على يد إرهابيين تكفيريين الإرهاب والتطرف وأساليب الانتشار والتوسع تحت مفاهيم إسلاميّة سياسيّة قديمة تتمحور حول مفهوم الخلافة في سعي منه لإقامة خلافة على غرار الأمويّة والعباسيّة، لذلك كان نطاق عمله العراق وسوريا، إلا أنّ أبشع استغلال لهذا التنظيم سواء أكان مصنوعاً مخابراتياً أم لا، هو الاستغلال الدولي لحرق المنطقة وأبقاؤها ملتهبة لنهب ثرواتها ولأنّ تكون منطقة تصفية حسابات ومسائل تتعلق بالتوازن الدولي بين معسكرات بدأت ترجع وأخرى مهيمنة على رأسها أميركا والغرب، إذ أكد المحللون أن افريقيا اليوم تشهد نمواً لتنظيم داعش بسبب تأثيرات الحرب في أوكرانيا فلفرض فتح جبهات جديدة على أميركا وحلفائها الداعمين لأوكرانيا، يُدعم التنظيم من روسيا والصين بالضبط كما فعلت أميركا سابقاً عندما دعمت القاعدة في أفغانستان لتقف ضد الغزو السوفيتي وتمدده ذلك عام 1979 ودخلت الصين داعمة لأنّ أميركا تدعم تايوان الدولة التي تُريد الصين استرجاعها بل أدخلوا إيران في تحليلاتهم على أنّها داعمة لهذه التنظيمات المتطرفة.

وأياً كانت التحليلات والتكهنات فإنّ منطقتنا ستشهد لعبة جديدة تستغل صناعة قديمة للتنظيمات المتطرفة، إذ من المرجح عودة داعش بدعم دولي أميركي لتدخل المنطقة بحرب طائفيّة تجرّ اللاعبين من جديد الى مستنقع العراق إيران، والأبعد الروس وغيرهم، وهكذا هي التنظيمات المتطرفة سيفٌ ذو حدين مع صانعها وضده حينما يُجيد أعداؤه اللعبة نفسها.

اللافت للنظر أنّ زوجة البغدادي أكدت على نقطة مهمة للغاية وهي أنّ البغدادي كان إنساناً طبيعياً معتدلاً منذ أن تزوجته عام 1999، وبعد أن ألقت القوات الأميركيّة القبض عام 2004 وسجنته لمدة عام، خرج متطرفاً للغاية وأعلن في ما بعد تأسيس (تنظيم الدولة الإسلاميّة في العراق والشام وهو تأكيدٌ من زوجته على أنّه صُنع صناعة فكأنّ اعتقاله كان انتقائياً فهي لا تعرف لماذا اغتتل

أهميَّة الحكومات المحليَّة

● حسين علي الحمداني

الكثير من محافظات العراق حسمت أمرها بانتخاب رئيس مجلس المحافظة ومنصب المحافظ، وهذه المناصب خضعت للتوافقات الحزبيّة وحسب النتائج الانتخابيّة، وهو أمرٌ معتادٌ جداً في الديمقراطيّة العراقيّة القائمة على التوافقيّة، بسبب غياب من يمكنه تحقيق الأغلبيّة، ومع هذا فإننا ننظر لمجالس المحافظات على أنّها ذات طابع خدمي تنموي ذات طبيعة اقتصاديّة أكثر من دورها السياسي وفي الدول ذات النظام الفيدرالي، نجد الحكومات المحليّة (مجالس المحافظات) تأخذ دورها في مجالات الصحة والتربية والإسكان والإعمار، وتفعيل الاستثمار حسب ما تتطلبه كل محافظة وحاجتها لذلك. لهذا الكثير من العراقيين ينتظر أن تأخذ مجالس المحافظات الحاليّة دورها الحقيقي في إحداث تغيير نوعي في الخدمات من جهة، ومن جهة ثانية أنّ تدلل على أنّ وجودها ضروريٌّ وأهميته كبيرة جداً، سواء من خلال العمل الجاد والملموس، أو من خلال الدور الرقابي على أداء دوائر الدولة في المحافظات، وتخفيف العبء عن المواطن والقضاء على المحسوبيّة والفساد.

الجانب الآخر المهم أنّ هنالك تبايناً كبيراً في أداء هذه المجالس بين محافظة وأخرى، من حيث بسط سلطة القانون، وكذلك مستوى الخدمات المقدمة للمواطن، سواء في البنى التحتيّة من طرق وجسورٍ ومجارٍ، وغيرها من المشاريع المهمة، وهذا التباين سببه أداء مجلس المحافظة في السنوات السابقة من جهة، ومن جهة ثانية فترة السنوات الماضية، التي حلّت فيها هذه المجالس، وأصبح المحافظ حراً (كما يقال) ولهذا وجدنا بعض المحافظين تمكنوا من تقديم أداء أفضل، وتعليلهم أنّ مجالس المحافظات كانت تقفُ حائلا بينهم وبين تقديم هذه المشاريع أو تعطيلها تحت أيّة ذريعة. وهو سببٌ يبدو مقبولاً في ظل ما كان موجوداً من تقاسم للمشاريع بين القوى السياسيّة، وهذا ما انعكس على الشارع العراقي الذي بدأ مرحلة العزوف عن المشاركة في الانتخابات.

ونجد اليوم أنّ الحكومة الاتحاديّة تمكنت من استعادة ثقة المواطن بدرجة كبيرة، عبر تنفيذها مشاريع مهمّة في العاصمة والمحافظات، وهذا ما يجعلنا نطالب مجالس المحافظات أن تسعى لاستعادة ثقة المواطن بالحكومات المحليّة، وهذا لن يتمّ من دون أنْ تكون هنالك مشاريع تنفذ على أرض الواقع، وهذا ما يتمناه كل مواطن عراقي.

القصور القانوني عند خلو منصب رئيس مجلس النواب

● د.علي مهدي

خلق قرارُ المحكمة الاتحاديّة بإنهاء عضويّة رئيس مجلس النواب من المجلس، أزمة قانونيّة وسياسيّة، إذ أدى الى خلو منصب رئيس مجلس النواب والحاجة الى انتخاب رئيس جديد وفق الأعراف التي سادت منذ تشكّل العمليّة السياسيّة، وقد سبق أن شهد مجلس النواب مثل هذه الأزمة عند نهاية سنة 2008 التي دامت أربعة أشهر، عندما أرغم الدكتور محمود المشهداني رئيس مجلس النواب الأسبق على الاستقالة وخلو منصب رئيس مجلس النواب وانتخاب إياد السامرائي بدلاً عنه.

ولأجل تسليط الضوء على الجوانب القانونيّة لهذه الأزمة، تمّ إعداد هذه المادة التي ستتطرق الى بعض أوجه القصور القانوني لمعالجة خلو منصب رئيس مجلس النواب والحلول المناسبة لتجاوز هذه الأزمة وعند بروزها في المستقبل.

تجليات القصور القانوني:

يتمثل القصور في الجانب القانوني لحالة خلو المنصب من خلال النصوص الدستوريّة والقوانين والأنظمة واللوائح الداخليّة المشرعة والأحكام القضائيّة التي لها صلة بالموضوع.

أولاً: الدستور

لقد نص الدستور العراقي لسنة 2005 بخصوص انتخاب رئيس مجلس النواب على الآتي: (ينتخب مجلس النواب في أول جلسة له رئيساً، ثم نائباً أول ونائباً ثانياً بالأغلبيّة المطلقة لعدد أعضاء المجلس بالانتخاب السري المباشر) المادة (55)، ووفق هذا النص يمكن إدراج الملاحظات التالية:

- لم يتمّ التطرق الى حالة خلو منصب الرئيس في النصّ الدستوري، كما نصّ عليه الدستور العراقي عند حالة خلو منصب رئيس الجمهوريّة (الفقرة ج، المادة 72) ورئيس مجلس الوزراء (الفقرة، أولاً، المادة 81)، وهذا نقص واضحٌ يمكن تلافيه عند تعديل الدستور لاحقاً.

- حدد المشرّع الدستوري الفوز بالحصول على الأغلبيّة المطلقة فقط، ولم يتطرق إذا لم يحصل أيّ من المرشحين عليها.

- لم يحدد الدستور عدد الجولات الانتخابيّة في جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب.

- لم يأخذ بالتدرج بالأغلبيّة المطلوبة عند خوض الانتخاب لأكثر من جولة، كأنْ يتمّ اللجوء الى اختيار المرشحين الاثنين الحاصلين على أعلى الأصوات في الجولة الأولى والتنافس بينهما في الجولة الثانية، والفائز هو من يحصل على أعلى الأصوات، كما هو عند انتخاب رئيس الجمهوريّة حيث (... ينتخب رئيساً للجمهوريّة بأغلبيّة ثلثي عدد أعضائه، وإذا لم يحصل أيّ من المرشحين على الأغلبيّة المطلوبة يتمّ التناضل بين المرشحين الحاصلين على أعلى الأصوات ويُعلنُ رئيساً من يحصل على أكثريّة الأصوات في الاقتراع الثاني (الفقرة ج، المادة 72).

ثانياً: التشريعات

أصدر مجلس النواب النظام الداخلي الذي نظم عمل واختصاص مجلس النواب وتطرّق الى حالة خلو المنصب من خلال النصّ الآتي في المادة (12، ثالثاً): إذا خلا منصب رئيس المجلس أو أيّ من نائبيه لأيّ سببٍ كان ينتخبُ المجلس بالأغلبيّة المطلقة خلفاً له في أول جلسة يعقدها لسد الشاغر وفقاً لضوابط التوازنات السياسيّة بين الكتل)

ومن نص النظام الداخلي يتضح الآتي:

- أنّ تكون الجلسة الأولى لمجلس النواب عند إعلان خلو المنصب لانتخاب رئيس جديد.

- أنّ يحصل الرئيس المنتخب على الأغلبيّة المطلقة.

- أنّ يكون الرئيس المنتخب وفق الضوابط والتوازنات السياسيّة، أي حسب التوزيع المتعارف عليه بين الكتل لهذا المنصب.

ومن هذا النصّ قد حسم المشرّع بأنّ تكون الجلسة الأولى بعد خلو المنصب مخصصة لانتخاب رئيس جديد لكنّه لم يتطرق إذا ما أخفق مجلس النواب في انتخاب رئيس له في هذه الجلسة، فهل يستمرّ في أعماله أم تعلّق جلساته حتى انتخاب الرئيس.

يمكن تلافي القصور في النص التشريعي من قبل مجلس النواب بتعديل (الفقرة ثالثاً من المادة 12) من النظام الداخلي بإضافة تحديد مدة زمنيّة لانتخاب رئيس مجلس النواب بألا تتجاوز نهاية الفصل التشريعي الذي تمّ فيه إعلان خلو المنصب، وكذلك أنْ تتحصر المناقسة في الجولة الثانية من الجلسة بين اثنين من المرشحين فقط وهما الحاصلان على أعلى الأصوات، الأمر الذي يسهّلُ الحصول على الأغلبيّة المطلقة للفائز.

ومن الجدير بالذكر حدث هذا الإشكال ذاته في مجلس النواب بالدورة الأولى، عقب إرغام السيد محمود المشهداني على تقديم استقالته بتاريخ 23 / 12 / 2008 وخلو منصب رئيس مجلس النواب لمدة ما يقارب الثلاثة أشهر، بسبب عدم حصول أي من المرشحين على الأغلبيّة المطلقة في جولتي التصويت التي جرت يومي 18 – 19 / 2 / 2009، وبقي المجلس من دون رئيس حتى انتخاب إياد السامرائي رئيساً بتاريخ 19 / 4 / 2009 بحصوله على الأغلبيّة المطلقة.

ثالثاً: الأحكام القضائيّة

الأحكام القضائيّة هي أحد مصادر القاعدة القانونيّة، فضلاً عن التشريع والعرف، ويتمثل عمل القاضي في تطبيق النص القانوني على المنازعات التي تعرض عليه، ومع تشعب الحياة وتطورها وما تفرزه من أحداثٍ جديدة فإنّ النصّ التشريعي أو الدستوري مهما بلغ بصياغته، فإنّه لا يستطيع أنْ يواجه كل الفروض التي يمكن أنْ تحدث في الواقع العملي، ومن هنا يتأتى دور القضاء كمصدرٍ تفسيري لنصوص الدستور والقوانين والأنظمة، ولذلك يتمّ اللجوء الى القضاء المتمثل في المحكمة الاتحاديّة العليا للبت لمدى دستوريّة القوانين والأنظمة الداخليّة و للفصل في القضايا التي تنشأ عن تطبيق القوانين والقرارات والأنظمة والتعليمات والإجراءات الصادرة عن السلطة الاتحاديّة.

الحكم القضائي الأول

وأمام النقص في النص الدستوري الذي لم يعالج حالة خلو منصب رئيس مجلس النواب وكذلك عدم الإحاطة التامّة للنظام الداخلي لمجلس النواب لحالة الخلو، سيكون اللجوء للقضاء الدستوري أمراً محتمّاً، ولذلك لجأ مجلس النواب للمحكمة الاتحاديّة عند أول حالة خلو منصب رئيس مجلس النواب عند استقالة رئيس مجلس النواب بتاريخ 23 / 12 / 2008 فقد طلب مجلس النواب - مكتب النائب الأول لرئيس مجلس النواب من المحكمة الاتحاديّة بتاريخ 3 / 1 / 2009 الرأي عن مدى قانونيّة الجلسات اللاحقة التي يعقدها المجلس استناداً لأحكام الفقرة (ثالثاً) من المادة (12) من النظام الداخلي لمجلس النواب المذكورة في متن المقالة، وقد كان رأي المحكمة المؤرخ في 5 / 2 / 2009 وفق الآتي (... بوجوب استمرار مجلس النواب بأداء مهامه خلال الفصل التشريعي، وتنعقد جلساته برئاسة أحد نائبي الرئيس وحسب قدمه لحين انتخاب رئيس جديد له وفقاً لما رسمته الفقرة (ثالثاً) من المادة (12) من النظام الداخلي ما دام المجلس قد أوفى بشروطها وباشر في الجلسة الأولى التي أعقبت خلو منصب رئيس جديد له وفق في ذلك في تلك الجلسة أو بعدها بمرحلة واحدة أو بعدة مراحل حسبما يتمّ الاتفاق عليه.

ومن خلال رأي المحكمة يُستنبط الآتي:

1 - استمرار مجلس النواب بأداء مهامه.

2 - تُعقد جلسات المجلس برئاسة أقدم نائبين لرئيس المجلس.

3 - يستمر مجلس النواب بأداء مهامه من دون رئيس حتى انتهاء الفصل التشريعي.

4 - عدم اشتراط حسم الانتخاب بجلسة واحدة أو مرحلة واحدة، ما دام المجلس خصص جلسته الأولى لانتخاب الرئيس بعد إعلان خلو المنصب.

وعلى ضوء هذا الرأي عقد مجلس النواب جلسته بتاريخ 18 / 2 / 2009 لانتخاب رئيس لمجلس النواب وترشيح خمسة نواب ولم يحصل في الجولة الأولى أيّ منهم على الأغلبيّة المطلقة، وفي اليوم التالي أجريت الانتخابات ومرة أخرى ولم يحصل أيّ من المرشحين على الأغلبيّة المطلقة، واستمرّ المجلس بعد هذه الجلسة بعقد جلساته حتى انتخاب رئيس له بتاريخ 19 / 4 / 2009 عندما حصل إياد السامرائي الأغلبيّة المطلقة.

ومع العلم سبق وأن حدث هذا الإشكال في مجلس النواب في الدورة الأولى، عقب إرغام السيد محمود المشهداني بتقديم استقالته بتاريخ 23 / 12 / 2008 وخلو منصب رئيس مجلس النواب لمدة ما يقارب الثلاثة أشهر، بسبب عدم حصول أي من المرشحين على الأغلبيّة المطلقة في جولتي التصويت التي جرت يومي 18 – 19 / 2 / 2009، وبقي المجلس من دون رئيس حتى انتخاب إياد السامرائي رئيساً بتاريخ 19 / 4 / 2009 بحصوله على الأغلبيّة المطلقة \ الحكم القضائي الثاني

واجهت الدورة الخامسة لمجلس النواب حالة خلو منصب رئيس مجلس النواب بعد إعلان المحكمة الاتحاديّة بإنهاء عضويّة محمد الحلبوسي بتاريخ 14 / 11 / 2023 الذي يشغل منصب رئيس مجلس النواب وبالتالي حدوث حالة خلو منصب رئيس مجلس النواب، وقد استبق الموقف النائب الأول لرئيس مجلس النواب، بطلب تفسير الى المحكمة الاتحاديّة للإجراءات التنظيميّة الخاصة بانتخاب رئيس مجلس النواب مع عدد من المقترحات، وقد كان قرار المحكمة وفق الآتي:

(...إنّ خلو منصب رئيس مجلس النواب معالجٌ بأحكام المادة (12/ثالثاً) من النظام الداخلي لمجلس النواب، وإنّ ذلك يقتضي انعقاد مجلس النواب لفرض فتح باب الترشيح لرئاسة مجلس النواب لمن يرغب، وأنْ يقتصر فتح باب الترشيح على تلك الجلسة فقط، لأجل حسم موضوع انتخابات رئيس المجلس بالوقت المناسب وعدم إطالة أمد ذلك ولا يجوز قبول أي ترشيح جديد بعد البدء بإجراءات التصويت، ويتمُّ انتخاب رئيس المجلس بالأغلبيّة المطلقة في تلك الجلسة أو في الجلسات التالية بعد الجلسة الأولى (من ضمن جميع المرشحين في الجلسة الأولى - باستثناء من يطلب الانسحاب من الترشيح) مع وجوب استمرار مجلس النواب بأداء مهامّه خلال الفصل التشريعي وتنعقد جلساته برئاسة أحد نائبي الرئيس لحين انتخاب رئيس جديد له، وألا يكون عدم انتخاب رئيس جديد مبرراً لتعطيل عمل مجلس النواب)).

ويمكن استنباط الإجراءات التاليةَ لانتخاب رئيس مجلس النواب من قرار المحكمة الاتحاديّة:

1 - الدعوة لانعقاد جلسة لمجلس النواب وفتح باب الترشيح لانتخاب رئيس له عند إعلان حالة خلو المنصب.

2 - أنْ يكون الفوز من خلال الحصول على الأغلبيّة المطلقة لعدد أعضاء مجلس النواب.

3 - استمرار مجلس النواب بأداء مهامه خلال الفصل التشريعي وعدم تعطيل عمل المجلس تحت أي مبرر.

4 - تنعقد جلسات المجلس برئاسة أحد نائبي رئيس المجلس حتى انتخاب رئيس جديد.

5 - أنْ يقتصر باب الترشيح عند الجلسة الأولى فقط، ولا يجوز إضافة أي مرشحين آخرين في الجلسات الأخرى حتى انتخاب رئيس جديد للمجلس.

6 - للمرشح في الجلسة الأولى الحق بطلب الانسحاب عند الجولات الأخرى.

وعلى هذه الأساس أقيمت جلسة لانتخاب رئيس للمجلس بتاريخ 14 / 1 / 2024، وفي الجولة الأولى لم يحصل أيّ من المرشحين على الأغلبيّة المطلقة، ولم تجر الجولة الثانية بسبب المشاجرة بين النواب، ما أدى الى رفع الجلسة حتى إشعار آخر، وعلى ضوء نتائج الجولة الأولى والقرار التفسيري للمحكمة الاتحاديّة ستنحصر المنافسة بين المرشحين في الجلسة المقبلة على الذين شاركوا في الجولة الأولى مع إمكانيّة تقليص عدد المنافسين عند انسحاب أي من المرشحين.

ومن كل ذلك يتضح أنّ الخلل الأساسي في الدستور عندما لم يتطرق الى حالة الخلو للمنصب وحصر الفوز بالأغلبيّة المطلقة فقط من دون الإشارة الى إمكانيّة التقليل من نسبة الأغلبيّة في الجولات الأخرى.

وأنّ الخلل يكمنُ أيضاً في صياغة النظام الداخلي الذي في المستطاع تعديله وبأي وقتٍ يراه مناسباً من خلال تقليص عدد المنافسين في الجولة الثانية التي تختصرُ بمرشحين اثنين فقط وهما الحاصلان على أعلى الأصوات في الجولة الأولى.

نائب رئيس مركز بغداد للتنمية القانونيّة والاقتصاديّة

● اعداد وتحرير: شمخي جبر

تخبئ معلومات قد تسهل ارتكاب الجرائم

خبير: لا تبع أجهزتك الإلكترونية.. أعد تدويرها

● لندن: وكالات

مع تفاقم أزمة كلفة المعيشة سيلجأ أناس عديدون إلى بيع أشيائهم القديمة بغية الحصول بسرعة على بعض النقد العيني. ووفق بحوث صدرت أخيراً، فقد يضم كل منزل في بريطانيا نحو 31 جهازاً كهربائياً متروكاً لغبار عدم الاستخدام.

إذا عزمت على بيع أجهزتك الإلكترونية القديمة، احرص على التأكد من أنها لن تتركك فريسة للمحتالين.

في ذلك الصدد، يوضح توني سيلز، محتال سابق بات الآن يوظف معلوماته وخبرته في المساعدة على منع الجريمة الإلكترونية، أن إعادة بيع الإلكترونيات تنطوي على إيجابيات عدة، إلا أنه يسهل أيضاً نسيان أن كميات كبيرة من معلوماتنا الشخصية تنام في ثنايا تلك الأجهزة.

وكذلك يشرح سيلز، المؤسس المشارك لمؤسسة «وي فايت فرود» We Fight Fraud، أن "معظمنا لا يستخدم الـ"بن" أي رقم التعريف الشخصي ولا كلمات المرور، أثناء التقاطنا صورنا الشخصيّة، بمعنى أننا لا نستخدم كلمات مرورنا ولا بيانات إجازة استخدام الأجهزة الإلكترونية كلما زادت ضغوط متطلبات الحياة علينا، يجب علينا أن نفعل ذلك، إذا لم تدمر تلك المعلومات في أجهزتك الإلكترونية، فإنّ شخصاً ما، مثل ما كنته أنا في السابق، قد يظهر ويستخدم تلك المعلومات الحساسة".

● يجب أن نعي بصورة فعلية ما يعنيه وضع معلوماتنا بين أيدي الآخرين

ويتابع سيلز "تجري عمليات التأكد من الموثوقية على كل كمية أساسية من المعلومات، مع ملاحظة أنها تشمل اسمك وتاريخ ميلادك وعنوانك. من ثم فإنها تمثل ثلاث قطع أساسية من المعلومات، وتذكر أنها كلها توجد على صورة من إجازة استخدام الجهاز الإلكتروني. وينطبق الوصف نفسه على وثيقة أرسلت لك عبر الإنترنت في وقت سابق، وتحوي تلك الثلاثية نفسها من المعلومات".

ويرى سيلز أنه إذا سبق لك أن وضعت تلك المعلومات عبر الإنترنت، على الأجهزة التي ستحاول بيعها أو إعادة تدويرها، "فيجب عليك التأكد من أنك قد دمرت تلك المعلومات، قبل كل شيء".

ويضيف سيلز "كل واحد منا يملك تطبيقات، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتعامل مع البنوك وما شابه ذلك من أمور. من ثم يجب علينا التأكد من أننا قد تخلصنا من تلك المعلومات كلها".

ضمن ذلك السياق، يجدر التذكير بأنه حينما نتخلص من المعلومات الشخصية المتضمنة في الأجهزة الإلكترونية، من المهم التثبت من أنها قد محيت إلى الأبد. ويعني ذلك ضمان أنها لن تستعاد ثانية من قبل مجرمين لديهم دراية ملائمة بذلك الأمر، مع إمكانية أنهم قد يستخدموها في ارتكاب ما يندرج ضمن الفساد. لذا، يحذر سيلز من أن عمليات مسح المعلومات من الأدوات الإلكترونية قد تكون متنوعة، مما يعني أنه لا يكفي اللجوء إلى طريقة إعادة الجهاز إلى الوضعية التي وضع عليها حينما اكتمل تركيبه في المصنع.

إفي معظم الأجهزة، هنالك خيار استعادة وضعية المصنع ويلجأ إليها كثر كوسيلة للتخلص من كل المعلومات التي وصلت إلى الجهاز الإلكتروني أثناء استخدامهم له. تملك تلك الطريقة فاعلية ما، لكنها لا تضمن المسح النهائي للمعلومات كافة]. استكمالاً، يقترح سيلز أن يتأنى الناس أثناء تحريهم عن المعلومات المثبتة على أجهزتهم إحينما يسعون إلى بيعها]، وينصح بالحصول على نصيحة من المصنع في ذلك الصدد، وضعت مؤسسة "ريسايكل يور إلكتريكالز" Recycle Your Electricals [أعد تدوير أجهزتك الكهربائية]، اسم سيلز على قائمة الأشخاص الذين يقدمون لها يد المساعدة في تحديث كتابها الإرشادي الشبكي عن كيفية حذف المعلومات.

وبغية إلقاء مزيد من الضوء على ذلك الشأن، يشير سيلز إلى أن "الأمر قد يستغرق مدة تراوح ما بين 10 دقائق وساعة للتخلص من المعلومات عن الجهاز الإلكتروني في بعض الأحيان، يحصل ذلك بسرعة، وفي أحيان أخرى، يخالط ذلك الأمر بعض التعقيد. وأعرف أنه لا أحد منا يرغب في صرف الوقت للنهوض بذلك الأمر، إذ لدينا كلنا أشياء أفضل من ذلك كي ننجزها. لكن، في الواقع، إذا انبريت لفعل ذلك الآن، وصرفت عليه الآن ما يكفي الوقت الحيوي والحاسم، فلسوف لن يفرض عليك أن تصرف مجموعة من الأشهر في محاولة التخلص من المشكلة التي ستحدق بك، لأن المحتالين سيتمكنون من سرقة أموالك من حسابك البنكي، بالاستناد إلى المعلومات التي تركت على جهازك، من دون حتى أن تدري بوجودها".

ويمضي سيلز في تحذيره، فيشدد على "أنني في الواقع وحقيقة، لا أستطيع التشديد بصورة وافية على أهمية تدمير تلك المعلومات. عليك التأكد باستمرار من تدميرك للمعلومات، وأنك لم تكتف بحذفها. يتعلق الأمر بفهم أن المجرمين يستطيعون الهجوم حينما يتعلق الأمر بالمعلومات، مع التثبت من أننا كلنا مسؤولون عن معلوماتنا، ويجب علينا التخلص منها. يجب أن نعي بصورة فعلية ما يعنيه وضع معلوماتنا بين أيدي الآخرين".

«OpenAI» تقدر قيمتها بـ80 مليار دولار

● ابتكار كبير في مجال الذكاء الاصطناعي

● سان فرانسيسكو: أ ف ب

أبرمت «أوبن إيه آي» اتفاقاً مع مستثمرين من شأنه تقدير قيمة الشركة الناشئة بـ80 مليار دولار أو أكثر، بعد عام متقلّب شهدته مبتكرة برنامج «تشات جي بي تي». ويعني الاتفاق الذي أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» لكن لم تؤكّده بعد «أوبن إيه آي»، أن قيمة الشركة الرائدة عالميا في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، ستزيد ثلاث مرات تقريباً في أقل من 10 أشهر.

وسيسمح الاتفاق للشركة التي تتخذ في سان فرانسيسكو مقراً ببيع الأسهم الموجودة لمستثمرين بقيادة «ثرايف كابيتل».

وسيسمح كذلك للمديرين التنفيذيين والموظفين ببيع الأسهم بسعر مؤاتٍ، بعد ثلاثة أشهر فقط من تغلب الشركة على أزمة كبرى عقب إقالة مؤسسها المشارك ورئيسها التنفيذي سام ألتمان ثم إعادته بعد أيام وأحدثت «أوبن أيه آي» ثورة في مجال الذكاء الاصطناعي عند طرحها برنامج «تشات جي بي تي» على الإنترنت أواخر العام 2022.

وأثار النجاح الفوري للبرنامج اهتماما كبيرا بهذه التكنولوجيا المتطورة القادرة على توليد نصوص وأصوات وصور وزادت مايكروسوفت، وهي أصلا مستثمر في «أوبن إيه آي»، استثماراتها في الشركة، وضخت حوالى 13 مليار دولار فيها خلال السنوات القليلة الماضيّة والجمعة، أعلنت «أوبن ايه آي» أداة جديدة أطلقت عليها اسم «سورا» تستخدم لإنشاء مقاطع فيديو واقعيّة تصل مدتها إلى دقيقة واحدة بمجرد إدخال طلب نصّي، وهو ابتكار كبير في مجال الذكاء الاصطناعي.

الدببة القطبية تواجه الموت جوعاً

● آلاسكا: بي بي سي

تبين للعلماء أنّ الدببة القطبية تواجه الموت جوعاً، بسبب ذوبان المحيط المتجمد الشمالي، وعدم تمكنها من التأقلم مع الحياة على اليابسة.

فهذه الفصيلة النادرة من الحيوانات تتغذى على الفقمات الحلقية، التي تصطادها من فوق القطع الجليدية، في عرض البحر. وبما أن الجليد آخذ يتبخر، بسبب ارتفاع درجات الحرارة على الأرض، فإن العديد من الدببة أصبحت الآن تقضي وقتاً أكثر على اليابسة، وتتغذى على بيض الطيور، والتوت والأعشاب. ولهذا فإنها أخذت تفقد من وزنها بسرعة، وهو ما يجعلها مهددة بالموت.

تناقص عدد الدببة القطبية، إلى أدنى مستوياته في الثمانينيات، بسبب الصيد الجائر. وارتفعت أعدادها مرة أخرى بفضل الحماية القانونية، التي وفرت لها، ولكنها تواجه اليوم مخاطر أكبر، تتمثل في ارتفاع درجة الحرارة على وجه الأرض والسبب هو أن المحيط المتجمد الشمالي له دور حاسم في بقائها على قيد الحياة.

فهذه الحيوانات تستعمل قطع الجليد البحرية لاصطياد الفقمات الحلقية الغنية بالدهون، خاصة في أواخر الربيع ومطلع الصيف.

ولكن أثناء الأشهر الأكثر دفئاً، فإنّ أغلب مناطق المحيط أصبحت الآن خالية من الجليد. وكشفت الدراسة، التي أجريت في منطقة مانيتوبا، أن الفترة الخالية من الجليد تمددت ثلاثة أسابيع ما بين 1979 و2015.

ومن أجل التعرف على صراع هذه الحيوانات من أجل البقاء على قيد الحياة، في غياب الجليد، فقد تابع العلماء نشاط 20 دبا قطبيا، خلال أشهر الصيف، على امتداد ثلاثة أعوام. وعلقوا على رقبة الدببة كاميرات وأجهزة تحديد الموقع، كما حرصوا على أخذ عينات من الدم، وسجلوا أوزان الدببة. وسمح هذا للعلماء بمراقبة حركة الدببة ونشاطها وطبيعة تغذيتها. ففي الأشهر الخالية من الجليد، اعتمدت الدببة على طريقة مختلفة للبقاء على قيد الحياة. فقد اكتفى بعضها بالراحة وتوفير الطاقة.

وحاول البعض الآخر البحث عن النباتات أو التوت، أو السباحة لعلها تجد قوتا لها في البحر. ولم تفلح كلتا الطريقتين. فقد تقلص حجم 19 دبا من أصل 20 شملتهم الدراسة، بنسبة 11 في المئة في بعض الحالات. فقد خسرت الدببة معدل كيلوغرام واحد في اليوم.

وحسب الدكتور أنتوني باغانو، من الهيئة الأميركية للمسح الجيولوجي، في آلاسكا فإنه: «بغض النظر عن الطريقة التي لجأت إليها الدببة، فإنها لم تفلح، في أي منها. في تمديد فترة عيشها على اليابسة».

ويقول باحثون آخرون أن تأثير التغير المناخي على الدببة القطبية يختلف من منطقة إلى أخرى. ويقول جون أرس، من المعهد النرويجي للدببة، الذي لم يشارك في الدراسة: «من المرجح أن تختفي الدببة القطبية من المناطق التي سيغيب عنها الجليد مستقبلا، ولكن من الصعب التكهن متى، وأين سيحدث هذا».

● المحيط المتجمد الشمالي له دور حاسم في بقائها على قيد الحياة

«FDA» توافق على كشف السرطان بالذكاء الاصطناعي

● روين فوستر
● ترجمة: شيماء ميران

حصل أول جهاز طبي يعمل بالذكاء الاصطناعي، ومصمم لمساعدة الأطباء في الكشف المبكر عن سرطان الجلد، على موافقة إدارة الغذاء والدواء الاميركيّة (FDA) وبحسب بيان صحفي للوكالة فإنّه رغم الغاية المرجوة من استخدامه ليس أداة فحص أوليّة فقط، بل إنّ هذه التقنيّة تقوم بتقييم الأمراض الجلديّة التي وصفها الأطباء بالاشتباه. إذ يستخدم الجهاز المحمول للتحليل الطيفي الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي ولتقييم خصائص الأمراض على المستوى الخلوي وتحت سطح الجلد. وفقاً للشركة فإن الجهاز، الذي يُسمى أيضا DermaSensor، يوفر نتائج في الوقت الفعلي باستخدام خوارزميّة تعتمد على البيانات التي تم جمعها من أكثر من 4000 مرض خبيث وحميد يقول "كودي سيمونز". (DermaSensor Inc): "نحن ندخل العصر الذهبي للذكاء الاصطناعي التنبؤي والتوليدي في مجال الرعاية الصحيّة، وتترافق هذه القدرات مع أنواع جديدة من التكنولوجيا، مثل التحليل الطيفي والتسلسل الجيني لتحسين اكتشاف الأمراض ومعالجتها. إنّ تجهيز أطباء الرعاية الأوليّة وهم الأكثر وفرة في البلاد بهذا الجهاز لتقييم أفضل لمرض السرطان الأكثر شيوعاً، هو بمثابة حاجة كبيرة وطويلة الأمد لم يتم تلبيتها في الطب"-إلى جانب المساعدة في اكتشاف سرطان الجلد، وهو النوع الأكثر فتكاً من سرطان الجلد، يمكن للجهاز أيضاً تقييم الشامات بحثاً عن سرطان الخلايا القاعديّة وسرطان الخلايا الحرشفيّة توضح وكالة (FDA) أنّه "يجب استخدام الجهاز الى جانب جميع المعلومات التي لها صلة سريريّة من التقييم السريري، ومنها التحليل البصري للمرض من قبل أطباء الأمراض الجلديّة". ضضينة أنّ"-جهاز شركة (DermaSensor) مخصّص لاستخدامه من قبل المرضى الذين تتراوح أعمارهم بين أربعين عاماً فما فوق"-وأضافت إدارة الغذاء والدواء الأميركيّة أنها تتطلب إجراء اختبارات تحقق إضافيّة على المرضى من المجموعات الديموغرافيّة التمثيليّة، بما فيهم أولئك الذين هم أقل عرضة للإصابة بسرطان الجلد.

عن يونايتد برس انترناشيونال

● هذه التقنيّة تقوم بتقييم الأمراض الجلديّة التي وصفها الأطباء بالاشتباه

مايكروسوفت تستثمر في ألمانيا

أعلنت شركة تكنولوجيا المعلومات الأميركيّة العملاقة مايكروسوفت استثمارا بقيمة 3,5 مليارات دولار في ألمانيا بحلول نهاية سنة 2025 يتركز على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا السحابيّة (الحوسبة من بُعد).

● «مضاعفة قدرات البنيّة التحتيّة» للشركة «هي ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي ومراكز البيانات» في ألمانيا

● برلين: أ ف ب

وأوضح نائب رئيس مجلس إدارة مايكروسوفت براد سميث خلال مؤتمر صحافي في برلين أن الهدف هو «مضاعفة قدرات البنيّة التحتيّة» للشركة «هي ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي ومراكز البيانات» في ألمانيا.

ويشمل هذا الاستثمار «مضاعفة» قدرات مراكز البيانات التابعة للمجموعة في منطقة فرانكفورت (غرب ألمانيا) وإنشاء «بنيّة تحتيّة جديدة» في منطقة شمال الراين-فستفالن (غرباً أيضاً).

وأضاف سميث أنه «أكبر استثمار» للمجموعة «منذ أربعين عاماً»، أي منذ بدء عملها في ألمانيا. ورحب المستشار أولاف شولتس «بالأخبار الجيدة جدا لمكانة ألمانيا الاقتصاديّة».

وأضاف أن «مثل هذه المشاريع تظهر مدى جاذبيّة ألمانيا للمستثمرين». وستستثمر المجموعة الأميركيّة أيضاً في تدريب «أكثر من 1,2 مليون شخص» في هذه المجالات، وتمويل البنيّة التحتيّة اللازمة لتوفير الطاقة لمنشآتها.

وحققت مايكروسوفت بفضل استثماراتها الكبيرة في شركة «أوبن إيه آي» التي ابتكرت «تشات جي بي تي» انطلاقة قويّة في مجال الذكاء الاصطناعي الذي باتت الشركات والدول تتسابق عليه.

14 دخان وجبروت فراشة
15 اجترار النّص وإعادة تدوير التّراث
18 الصباح تحاور جبريل فابوري كروما

سيمياء الأثر الحسي عند زياد جسّام

● خضير الزيدي

لم يكن زياد جسام بمأمن من تأثير الفن العراقي على شخصيته وروحيته، بل بدت مؤثرات الجيل السابق وخاصة الثمانينيين ممن سبقوه واهتموا بالأثر والتعبيريّة أكثر وضوحا على تجربته الفنية، ولكن الملفت في شخصية هذا الفنان إنه لم يتسابق كغيره على قاعات العرض، بل كانت سمة التأني والهدوء والتأمل واضحة على من يعيش معه، ويتعرف على فنه عن كثب. قاد ذلك الهدوء والتأمل إلى إيجاد اسلوب خاص به ابتكره لنفسه، متأثرا بأجواء الطبيعة الإنسانية المليئة بالصدفة. ومن هنا قادته خطاه إلى أن يعمق الأثر الحسي في منظومة أعماله، فما أن ترى لوحة معمقة بأجواء حسية حتى تثيرك الاستعراضات التشخيصيّة فوق السطح التصويريّ، وهي تمثلات إنسانيّة قبل أن تدعي تدفقها الحسي، ومن دون غواية سابقة ابتكر خصائص خطابه الشكلي، وقدم تراكيب ابتعدت عن الزخرفة والتماشي مع الغريزي، بل صاغ أشكالا توجه لنا نضجها الفني وانسجامها في طريقة تجعل مظاهر التزاوج بين الحسي والإنساني مستوى من التحويل اللازم للتمتع بالفن. اتسعت خطوات هذا الفنان ضمن اتجاه دلالي يصيغ الشكل في تعاظم ايقاعي يعي وجهته ومولداته الدلالية، ولأن الوجوه المنغمسة في قبلة مشتركة مدارها الصدق، والمتخيل البارز في الإثارة فأن لإثارة الموجة تغدو شعورا يوثق قيمة الإنسان ومدارك الحلم وطبيعة النفس. وهذه المسوغات في الفن لها قيمها عند المقتربين من التحليل الفني لأن الاشارة التي تتداخل مع البنى المركبة في العمل غالبا ما تصنع لنفسها أسطورة عالم خاص تتقلب فيه الخلاصة البصريّة والضرورة الرمزيّة ولا شيء يجلب للنسيج الشكلي قيمته لولا هذه المؤثرات. فما الذي طرأ على لوحات جسام من جديد لنذكره هنا؟

● زياد جسام

في لوحات هذا الفنان ثمة قدرة تستخرج غناها الشكلي في استرخاء صوري ينمي فهم الغريزة من خلال ترف (القبلة) وإذا أردنا أن نتذكر ما يؤكده موكارفسكي من مقولته الشهيرة (لكل فن من الفنون إشارة جمالية.. ثم أن كل فن له إشارة ثانية هي ايصالية) الإشارة التي تهمنا لم تكن منغلقة، ولا وظيفة لها في رسماته، بل هناك حضور للحس المفعم بالتصويرية والقدرة البنائية وهناك ايعاز تكويني تعكسه المخيلة على قماشة اللوحة الوظيفة المهمة لانساق إشارته.

إنها تطرح له متعة المخيلة والحس والتوازن النفسي، وهذا التمثيل الخطي الذي يسير بتأن له اهتزازات جوانية باطنية من مهمة الإشارة إظهار قدرته، ومن مهمة الفنان أن تتماشى كل تلك الشفرات في سياق ونطاق موحد.

إن اكتشافات الجسد الأدمي، وتعاظم طاقته في الرسومات التي نشاهدها عند زياد يصعب تجاهلها، لأن معيارية الشكل فيها تمنح المتلقي القدرة على متابعة النسق الايروسي الذي يتحول في نهاية مألوفة إلى شفرات متنوعة تتخذ طابعين، الأول شبقي يسير مع كتلة الايقاع النفسي الحاد، والآخر تصويري يجذبنا لنظارته الشكليّة والتركيبة، وبين الاثنين ثمة مغذيات باطنية بحتة تتزاوج فيها البساطة مع الرغبة. وهنا مهمة الفنان كيف يظهر قدرته وحساسيته أزاء هذا التعبير الفني.

لهذا أجد أنّ البواعث النفسيّة وجذابة معماريتها علاوة على المد الايقاعي الحاد، ثمة ما يخلخلهما في قبضة السطح التصويري. لقد كانت مظاهر التعبيرية عند زياد مشبعة بالانساق النفسيّة، ولا أجد ما يمكن أن يكون غريبا في الأمر افتراضي، وعلى الأغلب تكون الأشكال خالية من نظام هندسي ليتجلى فيه الغموض وعناصر مبتعدة عن تعبيريّة الإنسان. هناك موجة من التشخيصية سادت مع بعض الأسماء لها غاية تحمل أوجها متعددة، ولكن مع ما نشاهده ونتابعه من رسوم هذا الفنان نكتشف أن التحويل الشّكلي له ضرورة والمدلول عنده كينونة حاضرة تخبرنا عنها واسطة الشعور المتكرر.

المهم ثمة لوحة تعطي محمولاتها على أساس التشبع البصريّ وليست المفارقة، بمعنى أن رسالتها منشط لإحساسنا والشفرات التي تحملها اللوحة والحركة المعدة لتوليد الشكل لها القدرة في استنطاق الأنساق المتماثلة بصورة تتبع نظام الوظيفة الجمالية وأقصد هنا وظيفة الفن، وليس النظام الأسلوبي. وهذا ما جعل تماهي الحركة التشخيصيّة وتركيبها الجسدي يبقيان لحظة التأمل قائمة في نفسيّة المتلقي.

هناك أيضا نجد العلامة الدالة على ظواهر هويته الأسلوبية، وثمة رهان داخلي يبديه هذا الفنان من أجل إعلاء مدار الخيال أمام الحقيقة. وبما أن حركة الشخوص تتطلع للغريزة الأدمية فإن موازاة الحكاية في النص الصوري داخل منظومة اللوحة، تمثل بواعث تراث شفاهي ومحفورات ايروسية نفسية حادة، والتطابق بين الاثنين مرهون بقيمة النسق التصويري الأخير الذي تبديه ضراوة المدلول التعبيري.

● اللوحة تمثل بواعث تراث شفاهي ومحفورات ايروسية نفسية حادة

ضوءٌ قديمٌ أخذَ بناصيتي

السماءُ التي أضيئت بالنجوم لم تأتِ بامطارها بعد، هي أكذوبةٌ في أخبار الطقس والنوافذ الجديدة، أمّا الثلجُ الموعودُ فهمهمة، في شجرة متحوّلة، كذلك يكون الموقدُ أسفلَ السُّلم رائحة شتاءٍ غابر في بيتنا القديم، الذي تركتُ المباهجَ نائمةً فيه، وخرجتُ. غرفاته تحتملُ مديحاً قليلا، مازالت الشمسُ تقصدها، نازلةً، تطمئنُّ على سلامة آخر أجاصةٍ فيه. رتبتُ أيام الأسبوع على الطاولة: كلُّ كاسٍ تأخذ نشوتها من التي تليها، وكلُّ بلبلٍ في قفص يحدّثُ آخر عن شجٍّ في التوت والزرقة. لهذا هرمَ الوقتُ، وانفتلَ حبلُ الألم طويلا، وحزيناً من الشرفة التي تدلّت منها فوانيسُ ثلاثة أصغيتُ لبائع الانتيكات. زهورُ الباقلاء بيضاءُ خلف نداء الألوان، والفأسُ التي قشطتْ بها وجه اليأس أركنتها في زاوية من الارض، لكأنني أواري كلاماً قديماً، ولم أحمل على كتبية الدار، كما كنتُ من قبل، فظلَّ الحرفُ كوفيّاً، مائلا، يحدّثُ القادمين عن بوح القصب وفضلة في النّهار، أمّا المنجلُ الذي أهمله أبي لغابة في يده فقد انتصب هلالاً، هو يستعيد مهابته في حقل البرسيم. أنا كففتُ ممجداً، ومثل حكيمٍ صينيٍّ أخذتُ عن الخشب صمته ورضيت...

جدليَّة العلاقة بين الأدب والسلطة

غالبا ما يصنف الأدب في علاقته مع السلطة ضمن صنفين: صنف معارض أو مناوئ وصنف مناصر أو مؤيد. وكلا الصنفين لا يمتلكان عمرا طويلا من الناحية التحريضية أيا كان شكل الخطاب التحريضي في علاقته بالسلطة سلبيا أم إيجابيا، والسبب إن كلا الصنفين المناوئ والمناصر ينتهي أثرهما التحريضي بانتهاء صاحب تلك السلطة أو رموزها أو فكرها؛ غير أن ثمة أثرا سيظل فاعلا في تأثيره في المتلقي سواء أثناء أم بعد غياب حاكمية تلك السلطة. وهذا الأثر بكل تأكيد لا يتعلق بتحريضية موضوع النص الأدبي، وإنما بما ينطوي عليه من جوانب فنية وجمالية أولا، وبما ينطوي عليه من أرخنة للحقبة التي أنتج فيها النص. وقبل أن نبدأ في تفصيل موضوعنا لا بد أن نحدد أو نعرف مفهوم السلطة الذي نقصده، هل هو النظام الحاكم أم هو الشخصية القائدة. أم هو الفكر بغض النظر عن كونه حاكما أم غير حاكم.

مجلة «الكلمة».. منبرٌ أدبيٌّ رائد

لا يختلف أحد في دور المجلات الثقافيّة والأدبيّة في تنشيط المناخ الثقافي والأدبي وتكوين النُخب الواعدة في ذلك الوسط. وفي استقراء بسيط للمجلات العراقيّة والعربيّة التي صدرت في القرن العشرين نجد كيف عملت تلك المجلات على استقطاب الكثير من الأسماء اللامعة في الوسط الأدبي العراقي والعربي حينئذ، ومن تلك المجلات على سبيل المثال (المقتطف والهلال والرسالة وفصول في مصر، العرفان والآداب والأديب والناقد في لبنان، المعرفة والموقف العربي والآداب الأجنبية في سوريا، العربي والبيان في الكويت، لغة العرب والمورد والأقلام والكلمة والطليعة الأدبية في العراق، وغيرها) بغض النظر عن توجهات وأيديولوجية تلك المجلات والتي لا يمكن لها أن تكون بعيدة عن رقابة النظام الحاكم في الأقطار العربية وربما تتناغم معه بصورة أو بأخرى.

ومما يُحسب لمجلة (الكلمة) العراقية (1967 – 1974) أنها كانت بعيدة عن ذلك المسار، وقاومت الضغوط الكبيرة لجرها إلى صفوف ثقافة النظام الحاكم...

ضوءٌ قديمٌ أخذَ بناصيتي

● طالب عبد العزيز

السماءُ التي أضدت بالنجوم لم تأتِ بامطارها بعد، هي أكذوبةٌ في أخبار الطقس والنوافذ الجديدة، أمّا الثلجُ الموعودُ فهمهمةٌ، في شجرةٍ متحوّلة، كذلك يكون الموقدُ أسفلَ السُّلم رائحة شتاء غابر في بيتنا القديم، الذي تركتُ المباهج نائمةً فيه، وخرجتُ. غرفاته تحتملُ مديحاً قليلاً، مازالت الشمسُ تقصدها، نازلة، تطمئنُّ على سلامة آخر أجاصة فيه. رتبتُ أيام الأسبوع على الطاولة: كلُّ كاس تأخذ نشوتها من التي تليها، وكلُّ بلبل في قفص يحدّثُ آخر عن شحٍّ في التوت والزرقة، لهذا هرمُ الوقتِ، وانفتلَ حبلُ الألم طويلاً، وحزيناً من الشُّرفة التي تدلّت منها فوانيسُ ثلاثة أصغيتُ لبائع الانتيكات.

زهور الباقلاء بيضاءُ خلفَ نداء الألوان، والفأس التي قشطتْ بها وجه اليأس أركنتُها في زاوية من الارض، لكأنني أواري كلاماً قديماً، ولم أحمل على كتيبة الدار، كما كنتُ من قبل، فظلَّ الحرفُ كوفيّاً، مائلا، يحدّثُ القادمينَ عن بوح القصب وفضلةٍ في النّهار، أمّا المنجلُ الذي أهمله أبي لغابة في يده فقد انتصبَ هِلالاً، هو يستعيدُ مهابته في حقلِ البرسيم. أنا كففتُ ممجّداً، ومثل حكيم صينيٍّ أخذتُ عن الخشب صمته ورضيت، وعن الفقد حبيباً وآنست به، وإلى حيث يكونُ مجلسُك سأمضي، ضوءَ قديم يأخذُ بناصيتي إلى طريق، كان الأس كلمةَ خضراء في معجمها ذات يوم.

من فُرضةٍ، سوزها دَفّلى جئتُ النهر، فسحة التّرويةِ التي كانت لأهلي، بظهيرة آب. الماءُ يدلُّ عليها، وإنْ انخسفتْ القناطرُ، وتناهبت الظلماتُ أصلاً بهم. أما الخراف التي تجمّعت حولي في حديقة الحُلم فقد فرّقها ذئبٌ، كان ترصّدها في النّهار، ومن سنونوةٍ في الوسادةِ جاءني خبرُ القادمُ من الآس يتطامنُ مع معتنق السرخسيات، والنازل من مدونة الاترج سلك سبيلاً شبهاً إلى الليل، وما في اردية الراقصين مجزٍ لليلة أخرى، الحواةُ وجامعو السنادين وخزنةُ المباهج ومطفئو المسافات أيضاً.. كلّهم الليلة عندي، باعة الازشية، وحملةُ السلالم، والنفّاطون، ومتبضعو المدن ..كلّهم سكارى في قيعة الروح، ولستُ منهم بشيء.

تقول امرأةٌ يتبعها جروٌ ابيض: أنا أكملتُ البنسفج طريقاً، وأتيتُ.

إنْ رأيتني بحلّة الليل في النّهار فلا تسألني، وإنْ راعك ثقبٌ بقميصي تمرّن على اهماله، وإنْ أغضبك صوتي منشداً فذاك لأنني مفجوعٌ بمن تعطّل من أنهار أبي، وإن وجدتني واقفا في المسافة بين الغياب ونحوه فما أنا بمنتظر أحداً، قد أخرجَ مما يوحشك، لكنني لن أقف على باب صبرك، أنت تتأخرُ في السنادين، وأنا أتعجّلُ الشمس والجلّنار. من المباهج عندي مئة، وقد نيّفت على الوهن بسبعين.. تلك اليمامة شقيقتي، وهذا شعري أفرّقه، كذلك أكون عند دكانة بائع الحلوى، وإنْ كانت وردةُ الخجل آخر ما تتزيّنُ به غمازتاي.

لكنني، وهذا ما لا أريده اليوم وكلّ يوم يبيعني الأترجُّ شيخوخة مبكرة، فمن يدٍ لم أتيقّنها في الليل تسلمتُ موعداً كاذباً أمس، وإلى حيث ينهمرُ الصّفصافُ أصفرَ تأخذني بلادٌ لستُ في مواكبها إلا خائفاً. حين تلفتُّ كان النهرُ آخر كلمة ربتتْ على كتفي، ومن بابٍ بعيدةٍ، نصفها حلك وظُلمة، ونصفها بوحٌ وسوسن ورأيتُ يدك تومئُ، أردتُ أن أخرج من الحُلم عارياً، لكنّه كان واثقاً من خوفي وقعقعة مفاصلي. ما كنت الحائط الذي تركتُ ظهري عنده، ولن أكون اللهب المنزوع من موقد انتظارك، فخبّئي الورد وراء ظهرك، خبّئيه، ولتكنْ تتورتك قصيرة في الزّحام.

● لوحات الفنانة تواپين واسمها الحقيقي ماري سيرمينوفا

الذين علقوا بالخرائط، ويئست تستردهم المفازاتُ. في الجسد الذي يهمدُ طيناً وعوسجاً، ولا تحرّك الريحُ واحدة من أنفاسه بثنيّة القميص على الحبل، وفي اليدِ التي تتخشبُ، وتُبعدُ كأس النبيذ الآن، في خزانة الماهوجني، ضلالة الحروف، وخديعة الخشب والنحّاس.. جاهدتُ ألملمُ وجوههم في قراطيس النجوى.

مدنٌ للحلم وأخرى للغياب

● حسن الكعبي

«مدينة الطهر حين وطأ
الغزاة عتباتها تحول
محرابها إلى مبغى كبير»

قطرة
اثر
قطرة
يستيقظ
الجسد ..
كي يعلم الأحلام ..
كيف تنام ..

الحلم ينام ..
حين يستيقظ الجسد
وأحلامي
أبدا
لن تنام .

(1)
للحلم مدن..وللجسد غياب.

(2)
في مدن الحلم
دخلت
رأيت فضائل ..
تتناسل
على عتباتها
وقبل أن أسأل
«جاء من أقصى المدينة
رجل يسعى»
قال :
لا لصوص في هذه المدينة
فكل من عليها كلاب .

(3)
في مدن الغياب
دخلت
رأيت شحاذا يرتدي
وجهي
و يطرق به الأبواب
وقبل أن أسأل
مت
دون أن أعرف
أيهما أشد
قسوة
ذل الحاجة
أم
ذل السؤال؟

نُزهة إلى حلم

● نينا عامر

يصحبُني صوت بورچين
Historia de un amor وهي
تُغني
في شارع ترقص فيه الأرواح
كالسيقان
بهفهفة فساتين من شيفون
لتطير بك أجنحة الأحلام
الشقية مجددا إلى قلبي
كنوتة فالتة من حضن أدولف
بلانك.

درجاتٌ من ألوان باستيل
تحملُ في حقائبها الضخمة
شوارع بعيدةٍ بيننا
بطول قوس قزح.

نسجُ كثيرةٌ منّي
متساقطةٌ الآن
كتفيّلات مائجة بدمع من
قلب أميرة صغيرة
في بياض ألحفة من الحنين
تحمل خيطانها كلماتك
الأنعم
كأنّها أصابعك على جلدي.

أمسحُ على شعري
كما تفعل الغيوم معنا حين
تُمطر بلا موعد
وأرسمُ بألوان مائية ابتسامة
كبيرة على وجهي.

لأنّ أرنبًا التهم قلبي،
وفاض كبثر غارق في نشوته.

دخان وجبروت فراشة

● خالد خشان

دخان:
انتظرتك كثيرا عند جدار القصيدة
وكنت فراشة ظن تتصاعد مع دخان قامتي.

ندم:
عميقاً كان جمالك
ونحن
الندم المُر الذي يسيل من فوق المصطبة
ويغطي الورق المتساقط من صفصاف غيابك.

هذا القلب:
لم تركتيه وحيداً دون اسمك ؟
صاخباً كان في محبته
هذا القلب الذي علقتهُ على بابك.

وحيدون:
بلا أمهات كانوا
وحاسمون بالعثور في هذه القفار عما أضاعوه.

نخاع الفراشة:
كان لك قلبٌ غيرهذا
هكذا يقول الذين مرّوا عليه
لم يبق منك سوى نخاع الفراشة.

اختفاء:
ستنسى اذاً وجه من أحببت
شيئاً فشيئاً ثم يختفي
ثم تنسى نفسك وتختفي.

ذات يوم:
اليد التي انسحبت أثناء مصافحة تخلى عنها
يدك إن لم تتكيف مع وحدتها
قلبك إن لم يعد يتذكر يداً لوحت له ذات يوم
تخلى عنه أيضا.

رمال:
أنصت إلى رمال كثيرة
وهي تخرّ من جيوبي تلك التي سميتها آمالاً.

صداقة كتفك:
من أسدل مسراتك وطوى مراعيك ؟
غيرة من غيمة تشبهك تناثرت
وأربكت لثغتك!
أعد مطر أيامك
وأعوّل كثيراً على صداقة كتفك.

طائر:
طائر غرّ
فرّ من روحي وضاع باتجاهك.

بيتك:
لا تستغرب
من غيمة يابسة
تلك روحي ، تحوم فوق بيتك.

وا أسفاه:
هذه مودتي بعدما زدْت إليّ، عراء
ضلالتي، وصندوق
قديم فيه نواياي وندمي المر.

مـأزق:
الهواء يضيق كل يوم
وجناحاك أكبر من طموح زورق.

قلب النمس:
الوجوه الرخوة جرفتها السيول
ومكانس عمال التنظيف
وقلبك الرابض في المدن المزة
تحيط به العظام.

خواء:
كل ما كتبته بعدك في هذا الخواء الغزير
ما هو الا مسودات للندم الذي أينع مبكراً

ذكرى:
عما قريب سينتهي كل شيء
وسأتذكرك كحرب مرت من هنا
مرت على القلب.

إطاحة:
بفأسه الحادة
وحده الزمن قادر على الإطاحة
بجبروت فراشة
دون أن يرفّ له جفن.

ومضات

● عمر الخضاجي

لو كان الهروب إليك
مسافة
لكان الطريق نبضات
قلب؟

الصدمة !
أنا لا أعرف الزراعة،
لكنها نمت كشجرة
في
منتصف القلب؟

كيف لي أن أنسى
وأنت ذاكرتي
الوحيدة؟

سنهرب جميعا
بالنهاية
أما لك أو
إليك؟

أشعر بك جدا لدرجة
إني ارتجف؟

كفراشة ترقص على
انغام
عشقي كلما أهمس
لها تغنّي؟

ستتحاسب غداً في
القيامة؟
أنت من ظلمني وأنا
من
يحبك كثيراً؟

يمتلك جوازَ عالميا
لكل
القلوب؟
إلا قلبها أسقط فيزته
بسهولة؟

مثل الحمامة لا مثل
العصافير
اشتاق ضمك من
حين
إلى حين .

في وحشة الطريق؟
أو قد أصابعي
العشرة لها؟
وهي مندهشة
بالضوء
وأنا أشتعل !

لي سؤال أخير؟
كيف لمن وشمها
على قلبه أن
ينسى؟

قصص قصيرة جدا

● د. مصعب مكي زبيبة

***معاناة جاهل**

نهض ذلك الناقد العظيم لكتابة نقد أدبي عن رواية (كلاب المدينة)، أخرج من جيب سترته قلمه البذيء، أشعل سيجارته، انحنى على أوراقه، ظمأ.. ذهب ليرتشف الماء، رجع منحنيا على أوراقه، أراد أن يبدأ بالكتابة جاع، قام يبحث عن طعام، وجد على الطاولة صحن (محلبي) لعقه سريعا، ورجع إلى أوراقه الباكية من غيابه، وجد نفسه بحاجة إلى إفراغ أمعائه، ذهب إلى التواليت، قضى حاجته، رجع إلى أوراقه، فكر بما سيكتبه بالمقالة، ومن عادته إذا فكر وضع أصبعه في أنفه لإخراج القاذورات منه، لا شيء بإمكانه أن يكتبه، أخذه الوقت، طنطنت الساعة الجدارية تمام الساعة الثانية ليلا، قال في نفسه مهمهما من ورطتي وقال لي إني نافذ؟ قلب الرواية من الورقة الأولى إلى الأخيرة، ومن الأخيرة إلى الأولى، قلّبها على (البطانة)، لم يتوصل إلى شيء، سوى أن للدجاجة جراء، وأن للكلب فراخا، ليت هذه النظرية تصل إلى (رولان بارت): ليفرح وهو في قبره قابع.

كتب من أوهامه هراء صفحتين، مليئة بالضياع والأخطاء الإملائية، أرسلها سريعا إلى الجريدة بلعناتها وتعفنها، تلقاها المحرّر بفرح غامر كان ينقصه عمود النقد في الصفحة الأدبية، أرسلها إلى المطبعة من دون قراءة أو مراجعة، صدر عدد الجريدة في صباح اليوم التالي، متقلا بتلكم المقالة النقدية بكلماتها المثقوبة، وعباراتها الصدئة.

*** استحواذ**

قالوا: من سيدير أمسية اليوم؟
قال: أنا.. فأنا قادر على إدارة الحوار، وتنظيمه، والتقديم للأمسيات، أنا صاحب خبرة طويلة، أنا سأرفع مؤونة التعب والجهد عنكم، وأنا بخدمتكم دائما..
ـ لكنك يا حضرة الأستاذ تلحن باللغة
ـ نعم صحيح، ولكن ليس المهم هي الأفكار التي سأطرحها وجدتها.
قالوا: كتاب من سيناقش في الأمسية الأدبية؟
قال: كتابي، فهو الوحيد الذي يحمل الدراسات النقديّة، والتحليل على وفق المناهج الغربيّة
ـ لكن كتابك يا حضرة الأستاذ نسخ من شبكات الإنترنيت.
ـ نعم صحيح، لابد للكاتب أن يسلّ من بعض المواقع، ووسائل التواصل الاجتماعي
قالوا: من يترأس جمعيتنا هذه؟
قال: أنا، أنا أكبركم سنا، وأطولكم، وأكثركم إنتاجا.
ـ لكن يا حضرة الأستاذ الرئاسة لا علاقة لها بالعمر، ولا بالطول، ولا بالوزن، ولا بالكم، إنما بالنوع والفكر.
قالوا: من سيكون عريف حفلتنا.
قال: أنا، أنا صاحب الصوت الداهئ المحبوب.
ـ لكنك يا حضرة الأستاذ صوتك قبيح، ومكروه عند الجميع.
ـ نعم صحيح، ولكن ليس المهم أن تكون محبوبا عند كلّ الناس، المهم أن يحبك أعضاء حزبك الذي تنتمي إليه.

*** النداء**

ألم تعلم يا صاحب الكرش الكبير بأنّ «أبا رغال» يأخذ كلّ سفينة غصباً؟! وتنضم أسنانه كل ما هو متميّز وناضج، وأنّ سجاح قد تواطأت معه خوفا من سطوته.
يا صاحب الكرش الكبير أ لم يصلك النداء، وقد بحت الأصوات، واصطكّت الكلمات؟!
إن كنت لا تدري فتلك مصيبة.. وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

غالبا ما يصنف الأدب في علاقته مع السلطة ضمن صنفين: صنف معارض أو مناوئ وصنف مناصر أو مؤيد. وكلا الصنفين لا يمتلكان عمرا طويلا من الناحية التحريضية أيا كان شكل الخطاب التحريضي في علاقته بالسلطة سلبيا أم إيجابيا. والسبب إن كلا الصنفين المناوئ والمناصر ينتهي أثرهما التحريضي بانتهاء صاحب تلك السلطة أو رموزها أو فكرها؛ غير أن ثمة أثرا سيظل فاعلا في تأثيره في المتلقي سواء أثناء أم بعد غياب حاكمية تلك السلطة. وهذا الأثر بكل تأكيد لا يتعلق بتحريضية موضوع النص الأدبي، وإنما بما ينطوي عليه من جوانب فنية وجمالية أولا، وبما ينطوي عليه من أرخنة للحقبة التي أنتج فيها النص.

جدليّة العلاقة بين الأدب والسلطة

● معركة «عمورية» في أدبنا العربي

● أحمد الشطري

وقبل أن نبدأ في تفصيل موضوعنا لا بد أن نحدد أو نعرف مفهوم السلطة الذي نقصده، هل هو النظام الحاكم أم هو الشخصية القائدة. أم هو الفكر بغض النظر عن كونه حاكما أم غير حاكم.

ومن وجهة نظرنا أن السلطة: هي الجهة التي تسعى للترويج لأهدافها الخاصة بغية التأثير في أكبر عدد ممكن من الناس وكسب تأييدهم لصالح تلك الأهداف، بغض النظر عن ماهية تلك الجهة سواء كانت نظاما حاكما أم حزبا أم شخصية ذات نفوذ.

الجانب التحريضي للنص الأدبي

يصنف الأدب المتعلق بالعلاقة مع السلطة ضمن صنف الأدب السياسي في التقسيمات الحديثة لأغراض الأدب، بينما كان في التصنيفات القديمة يصنف ضمن غرضي المديح والهجاء، وإن كان هذان الغرضان في حقيقتهما يبدوان أشمل من العلاقة بين الأدب والسلطة، ولذلك جاءت التسمية الحديثة؛ لتكون أكثر تحديدا وأصدق تعبيرا وحصرا لهذا النوع من الأدب، ورغم ذلك فهي بهذا المسمى تشمل كلا النوعين، ثم تخضع بعد ذلك إلى تصنيفات متعددة، وقد يطلق عليه البعض تسمية (الوطني)، وهي تسمية ربما سبقت تسمية الأدب السياسي. ويبدو أن تسمية الأدب السياسي وخاصة في بدء اجتراحها أو استخدامها في الأدب العربي جاءت انعكاسا أو تعبيرا أو انطلاقا من وعن الرؤى الأيديولوجية التي ظهرت وانتشرت في العقود الأولى للقرن التاسع عشر وخاصة في بلداننا العربية، وهذا لا يعني أن تسمية الأدب الوطني قد اضمحلت بل بقي الأدب المجدد للسلطة في فترة حاكميتها يسمى (بالوطني) في أعراف الإعلام أو النقد السلطوي (إن جاز التعبير)، وهي تسمية تحمل عدة أهداف أحدها (حصري) متعلق بالسلطة التي تدّعي أو تعتبر نفسها الممثل أو الرمز الشرعي للوطن، والثاني (تمييزي) متعلق بالأدب أو الأدب (السلطوي) على اعتبار أنه يمثل الانتماء الحقيقي للوطن وفق نظر السلطة، والثالث، (إقصائي) يهدف إلى سلب الصفة الوطنية من الأدب المعارض ومنتجيه، وفي الجانب الآخر يطلق المعارضون للسلطة تسمية الأدب (السلطوي) على ذلك الأدب الذي يقف في جانب السلطة أو الحزب الحاكم بغية سلب صفة الوطنية منه.

● المتنبي: على قدر أهل العزم

● الأدب وفق المنظور الأيديولوجي

لا شك أن هذا الاختلاف في التسميات مرتبط باختلاف الرؤى الفكرية والسياسية، ومتعلق بالمُنتج فكريا والمُنتَج كمحتوى وليس فنا، ومن هنا فهو لا يمت بأية علاقة للقيمة الإبداعية للأدب، ومع ذلك فأن الجانب الإعلامي يملك قدرة كبيرة على التأثير على دائرة التلقي بغض النظر عن جودة أو رداءة ذلك المُنتَج.

الجانب الفني

لا شك أن كل منتج إبداعي مهما كان تصنيفه ينطوي على جوانب إبداعية فنية وجمالية بغض النظر عن موضوعته التي ينبني عليها، وقيمة هذه الجوانب تخضع لقدرة الأديب ومهارته وإجادته وتميزه، وكلما كان الأديب متمكنا من فنه ومتميزا فيه كلما كانت نصوصه الإبداعية أطول عمرا وأكثر تأثيرا في المتلقي، ومن هنا يجيء احتفاء ورعاية السلطة بذلك الأديب وإغرائه أكبر من غيره، ومحاربتها وإقصائها لهذا النوع من الأدباء المناوئين أكثر من غيرهم.

وهذا الاهتمام الخاص بهؤلاء المبدعين المميزين لم يَبن كما نرى على القيم الفنية والجمالية بذاتها، وإنما هو يستند على ركيزتين: الأولى تتعلق بحجم تأثير منتج ذلك الأديب في المتلقي الآني، والثاني متعلق بالاعتقاد بديمومة الحضور والذكر أو (الخلود) تاريخيا، وهذه العناية أو الاهتمام متأت من إدراك الطرفين السلطة والمعارضة لمحدودية التأثير المستقبلي لوسائل الإعلام في توسيع دائرة التلقي وديمومتها للمُنتَج الأدبي، ومن ثم فهي تبحث أو تحاول أن تكسب الأديب الذي تعتقد أنه يمتلك القدرة بذاته على صناعة دائرة تلق واسعة ودائمة.

الجانب التاريخي

تمثل المدونات أو النصوص الأدبية واحدا من أهم الروافد التي تساهم في رفد المدونات التاريخية بالوقائع والأحداث والشخصيات، أو أنها تشكل مرجعية مهمة من مراجع المؤرخين في عملية تدوين تاريخ الأمم، لأنها تواكب وتنقل الأحداث وخاصة الأحداث الكبرى، وبغض النظر عن حقيقة الصورة التي تنقلها، ومدى اعتمادها أو الركون إليها من قبل المؤرخين، إلا أنها ستسهم في رسم صورة كلية أو جزئية عن الحدث أو شخوصه في ذهن القارئ غير المهتم بشرائط التدوين التاريخي. وإذا كانت الوسائل الحديثة قد سحبت البساط من تحت أقدام الأدب في عملية أرخنة الأحداث، إلا أن عملية سحب البساط هذه لم تكن بالشكل الكلي أو الكامل على الأقل في خصوصية التلقي الجماهيري، إذ ما زالت النصوص الأدبية تحفر الصورة التي تحملها في أذهان الجمهور. خاصة ذلك الجمهور البعيد عن معايشة واقع الحدث، وإذا ما حاولنا تقصي الأمثلة على ذلك في أدبنا العربي فسنجد هناك العديد من الشواهد، فمعركة (عمورية) التي وقعت في عام (89هـ) على سبيل المثال كانت في كثير من تفاصيلها ترجع إلى قصيدة أبي تمام (السيف أصدق إنباء من الكتب)، كما أن قصيدة المتنبي (على قدر أهل العزم) كانت ذات أثر مرجعي لمعركة (الحدث). وبناء على ما تقدم نرى إن تصنيف الأدب وفق المنظور الأيديولوجي، يمكن أن يكون له مفعول إقصائي مرحلي، ولكنه لن يملك ديمومة التأثير؛ ذلك أن القيمة الفنية الإبداعية تبقى هي العامل الأطول تأثيراً والأكثر بقاء بالإضافة إلى قيمة المرجعية التاريخية.

ندم الكاتب

قد يختلط التفسير عند البعض لما يحدث لهم في حصد ثمار ردة فعل مبكرة صادمة، تجعلهم يشعرون بحصة وافرة من اللوم النفسي على أحلام تلاشت وفرص هدرت لم يحسن استثمارها، وهنا لا يختلف حجمها الشكلي مقارنة بما تجعل صاحبها يدخل في شرنقة الحسرة ومحاسبة الذات على فقدانها وسعة الاحباط الذي تخلفه تلك اللحظات من تأنيب للضمير لكثرة المحاولات الخاسرة التي خططت لتحقيقها دون جدوى.

● حبيب السامر

وفي هذا المجال، قال إيمانويل كانت «الأشخاص الذين يخافون من الفشل، لا يمكنهم معرفة طعم النجاح.» وهنا نتساءل عن أهمية الشجاعة والإقحام وتكرار التجربة وتجاوز الفشل الذي يعترض التجارب الأولى، وعدد المحاولات التي تسبق تذوق طعم النجاح، ممزوجة بالجهد والجد المتواصل لبلوغ القناعة الأولية بما يكتب، أو بما ينتج، ليكون متاحاً أمام المتلقي.

تظهر في الساحة الثقافية أسماء عدة وفي أوقات متفاوتة، وهي تحاول أن تشق طريقها ضمن خط شروع معين، يجد الكاتب أو الفنان نفسه فيه، وتبدأ المحاولات، وتتكرر، لكن سرعان ما تضمحل ويختفي بعضها مع مرور الوقت، قد نبرر ذلك بالظروف المحيطة وهي تشكل عاملا مهما في تبديد فرص تواجدها واثبات نفسها، وبهذا تكون اسهمت بالتجاور مع الفرص الذاتية إلى فلق يتوسع إلى اكتئاب وعدم القدرة على مواجهة الواقع.

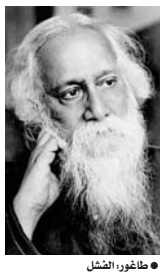

● طاغور: الفشل

لو حصرنا الأمر كثيرا، وقربنا المجهر أكثر، على وسطنا الأدبي وتابعنا حركة ظهور الأسماء عبر حقب متعددة، واستعرضنا تلك الأسماء التي دخلت الساحة الأدبية على اختلاف تنوع تخصصاتها الكتابية، ستجد الكثير من تلك الأسماء تلاشت وسقطت أوراق خريفها مع مرور الوقت وتعاقب الفصول، وهناك أسماء سطعت وتواصلت مع عجلة الأدب المتسارعة، هذه الأسماء المتواجدة والفاعلة هنالك منهم من ندم على نص أو نصوص شعرية أو سردية، وربما كتاب بحد ذاته، يشعر بالضيق والندم على إصداره في وقت ما، وتعود الأسباب الكثيرة إلى اقتراف تلك الأشياء دون قصد ربما، لكن النتائج قاسية بسبب الاندفاع غير المبرر وعدم التحكم بالأخطاء قد تفسد واقعه ومشروعه الأدبي.

وهنا يدعونا الشاعر الهندي طاغور في قوله «الفشل هو مجموعة التجارب التي تسبق النجاح، ربما نقف عند هذا القول كثيراً، إلى التمسك بالتجارب التي تسبق النجاح وسيل المحاولات وتنوعها كي نصل بالنتيجة إلى الحالة التي تسر الكاتب نفسه وتترك أثرا مناسبا في الذائقة الجمعية، وما ستخلفه من شعور بالرضا عن تلك الممارسات المتكررة في خوض التجربة وصولا إلى نقطة النجاح المفترض، وهو يشكّل علامة فارقة في بث تجربته إلى الوسط ومدى تقبل الآخر لهذه التجربة.

تتعزز اللحظة المرتقبة بعد نضوجها، ليشع بريقها الناجح بعد محاولات عدة في تتبع خطوات البدايات ومراقبة تطورها، لتكون وسيلة تعلم دائم يتجاوز خطوط الفشل والتحديات الحياتية المستمرة والتصميم على عبور جسور التجارب اليومية بخطى واثقة.

ومن هنا تبرز أمامنا الكثير من التجارب التي تخطت مراحل تعكزها وغيابها ومرارة فشلها لترسم لها خطاً واضحا في مضمار الكتابة وتنوع أدواتها، ليغادر الكاتب ندمه في بداياته وكسر تابو المحاولات الأولى بإصرار ومثابرة تفتح أمامه أبواب الإبداع والتجدد، معتمدة على توهج الموهبة، ونضوج الفكرة، ووسائل المثابرة هذا المثلث المهم في تطوير الذات المنتجة والمبدعة وتثوير الروح لتحقيق الأحلام التي أوقد شمعتها في أول الطريق.

● إيمانويل كانت: الأشخاص الذين يخافون من الفشل، لا يمكنهم معرفة طعم النجاح

مسرح الطفل

اجترار النّص وإعادة تدوير التّراث الشّعبي والعالمي

● رسالة مسرح الطفل هي الرسالة المطلوبة نفسها من الشعر والقصة

● رندة حلوم

يختلف المسرح عن نوعي أدب الطفل الآخرين (القصة والشّعر)، ففي النوعين الأولين وصول العمل الإبداعي إلى الطفل يعتمد على الكاتب وحده بمشاركة رسام أحياناً، أمّا في المسرح هناك الكاتب والمخرج والمصمم والممثّلون، فالعمل المسرحيّ جماعي يقدم للطّفل عبر وسطاء، ولا ينجزه الكاتب وحده، وإذا طرحنا سؤالاً عن أي أنواع الأدب هو الأقدر في إحداث أثر لدى الطفل، سيكون الجواب هو المسرح. لكن الرسالة الملقاة على عاتق مسرح الطفل تظل هي نفس الرّسالة المطلوبة من الشّعر والقصّة، فهي رسالة تربويّة، وأخلاقيّة، وتثقيفيّة ممتعة، فالتوجه بالتوجيه إلى عقل وحواس الطفل رسالة سامية على عاتق المسرح يصلها من خلال الاعتماد على تسلسل السّرد الحكائي المشوّق والبسيط، وعرض الفكرة بطريقة غير مباشرة، فالمباشرة من عيوب المسرح تخرجه عن دوره في إثارة ملكة المتعة والاكتشاف لدى الصّغار.

تتوزع مقوّمات العمل الإبداعي في المسرح الموجّه إلى الطّفل إلى مقومات على صعيد الشّكل الفني، وأخرى على صعيد المحتوى، أمّا على صعيد الشّكل الفني، فينبغي أن تتوفر في العمل عناصر الجذب والمتعة، والفائدة، ويعتبر الدّيكور، والإضاءة، والأزياء، والحركة على الخشبة من أهم عناصر الجذب لعين الطّفل، وألاّ سيكون العرض باهتاً، وتأتي الموسيقا لتساند الدّيكور والإضاءة وتعزز تفاعل حواس الطفل مجتمعة مع مقومات العرض، فالمتلقي هنا، هُنَا تحتاج إلى حالة من الثّراء في الأدوات، كي تستقبل تلك المشهديّة المسرحيّة، وتعيد تدويرها في وعيها وإدراكها على حسب كمية المؤثّرات المعطاة لها بشكل عفوي وتلقائي وانتقائي. فالطفل لن يستقبل العرض المسرحي الفقير بالفنّي الضّوئي واللّوني والصّوتي، لأنّ حواس الطّفل تتلقى العمل المسرحي قبل عقله، وهذا ما جعل من الشّكل الفني الإبداعي، عتبة أولى للدخول إلى قلب الطّفل وعقله معاً. وهي رسالة المسرح. أمّا على صعيد المضمون فـي قول للكاتب المسرحي جوان جان: «الطّفل يحبّ العرض المعتمد على الحكاية المعتمدة على التّسلسل التّقليدي للأحداث من بداية ووسط ونهاية، وينفر من محاولات التّجريب على هيكلية العرض المسرحي، وأهمّ شيء على صعيد المضمون أن يقدّم العمل طرحاً تثويريّاً بعيداً عن المقولات ذات الطّابع الغيبيّ التي تسهم في تخريب عقول الأطفال».

مع تناغم الشّكل والمضمون، يبقى نجاح العمل المسرحي مرهون بتكامله وقدرته على الوصول، وإقامة هذه الجسور الحسيّة والمعنوية مع المتلقي المتلهف للإثارة والتّفاعل مع هذا العمل وأدواته.

شهد مسرح الطّفل في الوطن العربي تجارباً عربية ناجحة في هذا الإطار، كإقامة المهرجانات المسرحيّة الطّفلية على المستوى العربي مثل مهرجان مسرح الطفل في العراق، ومسرح الحسيني الصغير أيضاً.

● مسرح الطفل يستند على الحكاية الشعبية

توجد إشكاليات عدة تواجه المسرح، أهمها (إشكالية الكاتب والنّص) وتظهر من خلال اجترار النّص المسرحي، وإعادة تدوير التّراث الشّعبي والتراث العالمي من قصص وأفلام عالمية، وهنا يفقد العمل المسرحي عنصر المحاولة الجادة ويكتفي بالاستناد على أعمال ناجحة سابقاً في السينما أو الدّراما أو الحكاية الشّعبية، أمّا الإشكاليات الأخرى فهي إنتاجية وتسويقية والبعد عن التخصص. والمطلوب من مسرح الطّفل اليوم رغم تلك الإشكاليات، هو أن يقدّم رسالة سامية تحافظ على عنصر النقاء والبراءة لدى الأطفال، وأن يعزز الجانب الإنساني والحضاري والأخلاقي عندهم، كل هذا بقالب فكري تثقيفي فني ممتع ومدهش.

● مسؤول الصفحة: مآب عامر

مجلة «الكلمة».. منبرٌ أدبيٌّ رائد

لا يختلف أحد في دور المجلات الثقافيّة والأدبيّة في تنشيط المناخ الثقافي والأدبي وتكوين النُخب الواعدة في ذلك الوسط. وفي استقراء بسيط للمجلات العراقيّة والعربيّة التي صدرت في القرن العشرين نجد كيف عملت تلك المجلات على استقطاب الكثير من الأسماء اللامعة في الوسط الأدبي العراقي والعربي حينئذ. ومن تلك المجلات على سبيل المثال: (المقتطف والهلال والرسالة وفصول في مصر، العرفان والآداب والأديب والناقد في لبنان، المعرفة والموقف العربي والآداب الأجنبية في سوريا، العربي والبيان في الكويت، لغة العرب والمورد والأقلام والكلمة والطليعة الأدبية في العراق، وغيرها) بغض النظر عن توجهات وأيديولوجية تلك المجلات والتي لا يمكن لها أن تكون بعيدة عن رقابة النظام الحاكم في الأقطار العربية وربما تتناغم معه بصورة أو بأخرى.

● عبدالله الميالي

ومما يُحسب لمجلة (الكلمة) العراقية (1967 – 1974) أنها كانت بعيدة عن ذلك المسار، وقاومت الضغوط الكبيرة لجرها إلى صفوف ثقافة النظام الحاكم، وهي التي أرادت أن تكون مجلة أدبية خالصة غير قابلة للتسييس والتطبيل لهذا النظام أو ذاك. فعندما وجدت المجلة نفسها بين خيارين أحلاهما مر، إما السير على مسطرة ثقافة النظام الحاكم آنذاك بشكل مطلق كما هو يريد، أو التوقف عن الصدور، عزفت عن تناول عسل النظام، وتجرّعت مرارة الإيقاف، لتعلن عن موقف نادر في ظل النفاق الثقافي السائد الذي وجد له خيمة كبيرة يستظل بها برعاية الأنظمة الحاكمة لا سيما الدكتاتورية والمستبدة.

تُعدُّ مجلة (الكلمة) من أهم المجلات الأدبية العراقية التي اهتمت بألوان الأدب الحديث، حيث فتحت أبوابها لعشرات الأدباء العراقيين والعرب طيلة ثماني سنوات من عمرها، وأصبحت جسراً للتواصل الثقافي والفكري والأدبي بين الأدباء.

ظهرت مجلة (الكلمة) لأول مرة في عام 1967 (العدد الأول في كانون الثاني 1967) في مدينة النجف، وبواقع عدد في كل شهرين، أسسها الأديب والموسوعي حميد المطبعي (1942 – 2018) بمؤازرة وتشجيع ودعم نُخبة من الوسط الأدبي النجفي ممن سعوا لتشكيل تيار حداثوي وفتحِ منافسة منهم لأولئك الذين يتبنون الأدب التقليدي.

وخلال أشهر قليلة وبنشاط دؤوب من المطبعي وموسى كريدي (1940 – 1996) الذي أصبح رئيساً لتحرير المجلة في العام 1968، استطاعت المجلة استقطاب عشرات الأسماء اللامعة في الوسط الأدبي العراقي والعربي. لتصبح لاحقاً أهم مجلة أدبية في العراق، بل نافست مجلات عربية عريقة.

(ظلت "الكلمة" طيلة صدور أعدادها التسعة، محاربة من وجوه مختلفة، من الأقبية، وتلامذة العقد التاريخية، لأنّها قدّمت للقارئ – باعتزاز – نماذج الأقلام النظيفة، التي ما لانت يوماً، فعاشت تصارع البغاء الثقافي والأدمغة المحشوة بالتخلف الحضاري، ولموقفها الصلب هذا، تفتخر اليوم بأنّها أول مجلة تُجاز رسمياً من قبل وزارة الثقافة والإعلام، وبذلك قد كسبت معركتها الأولى وتظل "الكلمة" في مرحلتها الجديدة، تؤكد أنها ستعطي أكثر، وتقدم الأدباء الطليعيين، الذين غابوا في الغياهب والتشرد بوجه أكثر تمرداً واستمراراً.)، بهذه الكلمات بشّر حميد المطبعي بمجلته بعد توقف قسري مؤقت، وبعد صدور تسعة أعداد بعنوان (حلقة) فاتحاً أبوابها للأدباء الشباب وللأسماء الكبيرة على حدٍّ سواء. من شعراء وقصاصين ونُقاد ومترجمين ومسرحيين من العراق والبلدان العربية الأخرى.

في مقال لها تستذكر الروائيّة إنعام كجه جي، حميد المطبعي ومجلته: (لا يحتاج لأوصاف أخرى من نوع الأديب والمؤرخ والفيلسوف. يكفي القول إنّه صاحب مجلة "الكلمة" التي صدرت في النجف واخترقت كالشهاب الأوساط الأدبية العراقية والعربية، ونشرت لمبتدئين سرعان ما صاروا قامات يُشار إليها. كاتب بسيط ظاهراً، ذو كهوف ومسارب تشبه متاهات الأزقة في مدينته وسراديبها المؤثثة بالمخطوطات وكتب الفقه. كان حركة لا تهدأ، وجدلا لا يُمَل، وضحكة ماكرة يطلقها كالسهم حيناً، أو يشهرها كالدرع الواقية.)

إنّ من أهم عوامل نجاح المجلة بهذه الصورة المتميّزة يعود إلى مؤسسها الصحفي والموسوعي والمؤرخ حميد المطبعي وذلك من خلال نظرته الثاقبة، وسعة أفقه، ومقدرته الصحفية، وموهبته الأدبية، وصدقه مع نفسه، وحبه للأدب والأدباء، وتواضعه الجم، ودماثة أخلاقه، وعلاقاته الواسعة مع محيطه الأدبي في العراق والوطن العربي. وقد برز اهتمام مجلة (الكلمة) بشكل رئيس في الشعر الحديث (الحر والنثر) والقصة القصيرة، والمقال الأدبي، والمسرحية، والدراسات النقدية المختلفة عن الشعر والقصة الرواية والمسرح، وترجمة النصوص الأدبية الأجنبية، فضلا عن الإعلانات المختلفة لآخر الإصدارات الأدبية في النقد والقصة والشعر والرواية والمسرح.

وللتعريف بهوية المجلة وشعارها، جاء في تعريف المجلة في الأعداد الأولى لها عندما صدرت على شكل حلقات: (الكلمة حلقات أدبية تعنى بالشكل الأدبي الحديث، ولكنها لا تلتزم به تعبيراً بالضرورة). وتم تغيير هذا العنوان أو الشعار إن جاز التعبير، لاحقاً بعد تسعة أعداد ليحل محله عنوان: (الكلمة مجلة تعنى بالأدب الحديث،

● حميد المطبعي

● زهير غازي زاهد

● موسى كريدي

● فوزي كريم

تصدر كل شهرين، صاحبها ومديرها المسؤول حميد المطبعي، رئيس التحرير موسى كريدي.)

وظلت المجلة تصدر من النجف طيلة الأربع سنوات الأولى من عمرها، لينتقل مقرها إلى بغداد لاحقاً حتى توقفها عن الصدور نهائياً عام 1974 (آخر عدد صدر في تشرين الثاني 1974) بقرار شخصي من مؤسسها حميد المطبعي ورئيس تحريرها موسى كريدي، بسبب محاربتها من قبل وزارة الإعلام لعدم سيرها على مسطرة الدولة الفكرية وكان الله يحب المحسنين كما يقول الناقد باسم عبد الحميد حمودي.

مرحلة التأسيس:

أشار الأستاذ د. زهير غازي زاهد وهو من جيل المسامير في النجف.. وانبثقت من هذه المجموعة ندوة سميناها ندوة الآداب والفنون المعاصرة سنة 1966، كانت هذه الندوة تقيم أمسيات لها في قاعة إعدادية النجف التي كنت مدرساً فيها، وكانت ندواتنا تمثل الحداثة وتدعو إلى التجديد. ومن هذه الندوة انبثقت فكرة إصدار مجلة "الكلمة" على صورة حلقات شهريّة باسم شاب متحمس هو حميد المطبعي، وطبع عددها الأول في مطبعة الغري بتبرعاتنا التي لم تسد كلفة الطباعة، ثمّ استمرت الكلمة في الصدور واتسعت دائرة الكتابة فيها للأقلام الجديدة في الشعر والفنون الأخرى.)

ومن الفائدة أن نقتبس شهادة مهمة للأستاذ الناقد د. شجاع مسلم العاني، للوقوف على مدى أهمية مجلة (الكلمة) في تلك المرحلة، وما لعبته من دور كبير في تنشيط الحراك الأدبي:

(أصدر المطبعي ما دَعي فيما بعد بمجلة الكلمة، برغم أنها منشور دوري كان يصدر في حلقات، وبرغم أن الرجل لم يكن من ذوي المال يساعده ولا النفوذ السياسي، فإنّه شقّ طريقه وكذلك مجلته وسط صعاب عدة بفعل إصراره على المضي في مشروعه الثقافي. لقد كانت مجلات وزارة الإعلام آنذاك حكراً على الأقلام التقليدية وبعيدة كل البعد عن الأدب الحديث، ومن هنا جاءت الكلمة في مرحلة كان الأدباء الشباب أحوج ما يكونون إلى مطبوع يُعنى بإبداعهم الأدبي والنقدي، فوجد هؤلاء الأدباء في الكلمة ما يلبي طموحهم إلى النشر والتعريف بنتاجاتهم. وقد ساعد المجلة على الانتشار حرص صاحبها حميد المطبعي على إيصالها إلى أماكن بعيدة عن العراق، فقد كانت تصل لندن وموسكو والقاهرة، وما زلت أذكر كيف كنت أوصل المجلة إلى جيل الستينيات من الأدباء المصريين وأنا على ثقة أن مجلة "كاليري 68" التي أصدرها الأديب المصري إبراهيم منصور والتفّ حولها معظم الكتاب والشعراء الشبان صدرت بتأثير من مجلة الكلمة العراقيّة. وما زلت أذكر كيف أحمل إلى صديقي صبري حافظ أعداد المجلة واطلب منه كتابة نقود على قصص بعض هذه الأعداد، وما زلت أذكر أيضاً أن المستشرق الانكليزي الذي ترجم قصة يحيى الطاهر عبد الله "جبل الشاي الأخضر" إلى الانكليزية، جاء يطلب مني إيصال أعداد مجلة الكلمة إليه. وإلى جانب الظروف المالية الصعبة التي عانت فيها المجلة، فإنها كانت ملاحقة من دوائر الأمن، وما زلت أذكر كيف أوقفت الشرطة أو دوائر الأمن المجلة عندما نشر برهان الخطيب فيها قصة تصوّر ضابط شرطة مرتش يعتاش على دماء موسى بأن يتلقى منها الرشوة ليسمح بممارسة عملها. كتب ونشر في مجلة الكلمة معظم جيل الستينيات من شعراء وقصاصين ونقاد، بل إنّ المجلة بلورت وساعدت في نشوء هذا الجيل وتطوره بحيث يمكن أن يُدعى "جيل الكلمة" فما أن رأى أبناء الأجيال السابقة من الأدباء نجاح المجلة واستمرارها حتى أقدموا على النشر فيها. وهكذا فإنّ أسماء شعراء وكتاب كبار كالبياتي ونجيب المانع وآخرين راحوا ينشرون في الكلمة لتصبح مجلة كل الأدباء العراقيين وليست خاصة بجيل واحد. لقد دعيت هذه الموجة من الأدباء أو ما أحدثه الجيل بالموجة الصاخبة تارة وبالروح الحية تارة أخرى، لكن من المؤكد أن ثمة مولداً كبيراً أوجده الستينيون شعراء وقصاصين ونقاداً، وكانت مجلة الكلمة أكثر من سلك في هذا المولد الكبير، الذي وضع لبنات أساسية في حركة الأدب الحديث ونقده، بعد جيل الرواد من الشعراء الذين كتبوا القصيدة الحرة أو الجديدة، وربما كانت أكثر هذه اللبنات أهمية هي ظهور مجموعة من النقاد المتخصصين في الشعر والقصة، بعد أن كان النقد في الخمسينيات مجرد محاولات بسيطة غالباً ما تجود بها أقلام الأدباء أنفسهم). ومن جانب آخر يرى بعض منتقدي المجلة، أنّها بالغت في موضوعة التجديد والحداثة الأدبية، حتى غدَت المجلة بكونها تمثل التيار المتطرف بالانزلاق في التغريب.

وأيا نشروا نتاجهم الأدبي في مجلة (الكلمة) قلنا إنّ المجلة وبفضل أهمية الثنائي حميد المطبعي وموسى كريدي ونشاطهما الأدبي المتميز، استطاعت استقطاب عشرات الأسماء الأدبية للنشر فيها، ومنها:

من الشعراء العراقيين: مصطفى جمال الدين، عبد الوهاب البياتي، بلند الحيدري، سعدي يوسف، شاذل طاقة، شفيق الكمالي، سامي مهدي، حميد سعيد، عبد الأمير معلّة، رشدي العامل، آمال الزهاوي، جان دمو، حسب الشيخ جعفر، حميد المطبعي، موسى كريدي، محمود البستاني، شريف الربيعي، زهير غازي زاهد، بشرى البستاني، نزار عباس، فاضل العزاوي، فوزي كريم، وغيرهم.

ومن القصاصين العراقيين: عبد الملك نوري، فؤاد التكرلي، نزار عباس، جمعة اللامي، موفق خضر، برهان الخطيب، سركون بولص، موسى كريدي، لطفية الدليمي، سميرة المانع، مي مظفر، بلقيس نعمة العزيز، عالية ممدوح، عبد الرحمن مجيد الربيعي، محمد خضير، حامد الهيتي، محمود عبد الوهاب، أحمد الباقري، يوسف الحيدري، محمود جنداري، خضير عبد الأمير، عبد الله صخّي، عبد الواحد محسن، غائب طعمة فرمان، خالد الراوي، إبراهيم أحمد، مهدي عيسى الصقر، عبد الله نيازي، عائد خصباك، أحمد خلف، وغيرهم.

ومن النُقّاد والباحثين العراقيين: د. علي جواد الطاهر، د. شجاع مسلم العاني، د. محمود البستاني، د. جلال الخياط، د. فاضل ثامر، د. جميل نصيف، طرّاد الكبيسي، محسن الموسوي، عبد الإله عبد الرزاق، ياسين النصير، باسم عبد الحميد حمودي، أحمد جاسم العلي، عبد الجبار عباس، عبد الإله أحمد، عبد الرحمن طهمازي، حسب الله يحيى، مدني صالح، عزيز السيد جاسم، عدنان الربيعي، مخلص خليل، محسن الخفاجي، سلمان التكريتي، مؤيد الطلال، هيفاء خليل، زهير الجزائري، نجيب المانع، عادل عبد الجبار، ياسين طه حافظ، وغيرهم.

ومن الأدباء العرب: أدونيس، نزار قباني، زكريا تامر، ممدوح عدوان، حيدر حيدر (من سوريا)، خليل الخوري، هاني فحص، محمد حسن الأمين، عبد اللطيف بزّي، هاديا حيدر (من لبنان)، أمل دنقل، محمد عفيفي مطر، يحيى الطاهر عبد الله، إبراهيم أصلان، طلعت همام، ملك عبد العزيز (من مصر)، غالب هلسا (من الأردن)، معين بسيسو، جبرا إبراهيم جبرا (من فلسطين)، محمد زفزاف (من المغرب).

● فاضل السباعي

● عبد الجبار عباس

● عزيز السيد جاسم

● باسم عبد الحميد حمودي

شهادات بحق المجلة:

نظراً للمكانة المرموقة التي تبوأتها مجلة (الكلمة) في الوسط الأدبي العراقي والعربي، فقد نالت المجلة العشرات من شهادات التقدير والثناء من قبل كوكبة من المفكرين والباحثين والأدباء والإعلاميين، نشير هنا إلى طائفة منهم:

الناقد د. علي جواد الطاهر: أهم وسيلة إعلامية للموجة مجلة (الكلمة) تصدر في النجف ويكتب فيها العراق كله وتعقد صلات مع العرب كلهم.

الشاعر جميل حيدر: إنّها الآن أجرأ لافتة تتواثب في شارع النور.

الناقد جبرا إبراهيم جبرا: لقد أعجبت بالحلقة الأولى كما أعجبت بالثانية، لما في كليتهما من محاولة للتجديد، ومما يعد بالخير لأدبنا المعاصر.

الشاعر السوري أدونيس: (الكلمة) أصوات جديدة من العراق، وقد رأينا أن ننشر لقرائنا نماذج من هذه الأصوات الجديدة.

المفكر المصري د. غالي شكري: كانت مجلة (الكلمة)، التي أصدرها بعض الأدباء الشباب من النجف عشية الهزيمة عام 1967، تعبيراً صادقاً عن أزمة الجيل الجديد الذي لم يجد في مجلة رسمية (كالأقلام) منبراً طيّعاً لتوتره وتمرّده.

الروائي والناقد فاضل العزاوي: إن (الكلمة) كانت المجلة العراقية الوحيدة التي تمكنت في تلك الأيام من إيجاد بعض العلاقة الثقافية بين الأدباء الجدد ومحيطهم العربي الأوسع، وهي علاقة شكلت جزءاً من دفاعهم عن كتاباتهم.

القاص والروائي أحمد خلف: احتلت (الكلمة) حال صدورها مكانتها الجديرة بها، وكان من يتمكن النشر فيها إنما يكون قد خطى الخطوة الضرورية في عالم النشر.

الناقد باسم عبد الحميد حمودي: كانت مجلة رائدة في انتفاضتها على أطر النشر التقليدية آنذاك وفي قدرتها على جمع أدباء التجديد العراقيين والعرب على صفحاتها في جو سياسي وثقافي مدلهم.

الكاتب حميد مجيد هدّو: أصبحت مجلة (الكلمة) في حينها واحدة من المنابر الثقافية المتجددة، وكانت الوحيدة لبث الأفكار الجديدة في العراق ولم تكن مجلة أخرى تنافسها، وكانت المتنفس الوحيد لرواد وباحثي العراق والبلاد العربية، وهي من المجلات الرصينة التي عالجت قضايا الأدب والشعر والفكر في وقت كان العراق يفتقر لمثلها. (صحيفة الزمان)

الناقد عزيز السيد جاسم: عندما صدرت عشرات السيوف ظلت (الكلمة) سيفاً مجاهداً وكلمة لم تبر. وبالجهد الدؤوب المتواضع رصفت المجلة حجرات مهمة في قلب زاوية البحث عن القيم الفنية الجديدة، وطالما استشق القارئ العراقي من سطورها رائحة الالتزام والمناضلة من أجل اليقين.

الناقد عبد الجبار عباس: بظهور مجلة (الكلمة) عام 1967، بدأت مرحلة جديدة في النقد القصصي. فظهرت محاولة مخلصة للتنسيق بين اللمحات المضيئة في تراثنا النقدي وبين ما عرفناه عن النقد القصصي في كتابات كلينيث بروكس، وراي وست، وفرانك أكونر، ويحيى حقي، وشكري عياد، وصبري حافظ.

الروائي السوري فاضل السباعي: مجلة (الكلمة) نافذة يطل منها القارئ العربي على أدب عراقي أكثر حيوية وإبداعاً. ولست أدري أين كان يمكنني أن اقرأ هذا الذي قرأت مجتمعاً في غير (الكلمة)؟.

الشاعر فوزي كريم: إن صدور مجلة الكلمة عام 1967 هو البداية الحقيقية لظهور العلائم الأولى لمناخ التجديد الذي يحمل شحنة من الأشكال والمغايرة، من خلال اهتمامها بالحركة الأدبية الشابة. الشاعر عدنان الصائغ: مجلة (الكلمة) هي أول مجلة ارتبطت بمرحلة الستينيات كمشروع، ونشرت نتاج شعراء هذه المرحلة، وأطلقت عليهم اسم (جيل الستينيات).

عند آخر عدد في تشرين الثاني 1974، وبعد ثماني سنوات من العطاء، وبعد خمسة وأربعين عدداً، توقف نبض (الكلمة) وأسدل الستار على منبر أدبي متميز وفريد.

مقيم في لندن، كاتب ومترجم من أصول أفريقيّة ويتقن العربيّة ولغات عديدة، مهتمٌّ بالقضايا الإنسانيّة الكبرى، أصدر ترجمته لرواية "بطاقة الهويّة" مؤخراً، حازت على اهتمام واسع. تواصلنا معه فكان هذا الحوار الخاص بـ«الصباح»

جبريل فابوري كروما: أزمة الهويَّة حقيقة خطيرة

● حاوره: حسن جوان

***ما هو الأفق الذي دعاك الى اختيار ترجمة كتاب يتعلق بفكرة الهوية؟**

- إنّه كتاب يتعلق بفكرة الهوية ليكون انطلاقاً جديداً لبناء الجسر بين العالمين الأفريقي والعربي اللذين بينهما قواسم مشتركة لا يعرف الأول عن الأخير شيئاً والعكس، لأنّ صورة القارة السمراء في ذاكرة الإنسان المعاصر مقترنة بالكثير من الرضوض والكدمات، بفعل الظروف القاسية التي مرّ بها الإنسان الأفريقي في القرون الماضية.

أمّا في أيامنا هذه فيستدعي مجرد ذكر أفريقيا رأساً في أذهان الناس مشاهد غير مريحة من دوامات فقر وظلم ومجاعة وحروب أهليّة ونزاعات طائفيّة وتمزّق وتضعضع للهوية الثقافيّة والتاريخيّة وإنّها صورة إعلاميّة عن أفريقيا.

ولأنّ هذه الرواية "بطاقة الهوية" تمسّ الأماكن الحسّاسة في الحياة مثل الهويّة التي أصبحت في عصرنا الحاضر سلعة رخيصة وزهيدة، وكون قضية الهويّة لا مفر منها، إذ لا تخصّ إنساناً من دون آخر.

*** كيف عانى بطل رواية بطاقة الهويّة ليس كزعيم فقط، وإنما كمترجم أفريقي عاش أبلاؤه ذات المآزق الوجودي؟**

- بطل الرواية هو الأمير ميلدومان، هو أمير قبيلة "أغني"، الذي تمّ اعتقاله وتقييده وإهانته وانتهاك كرامته أمام أسرته وشعبه، من دون إبلاغه عن سبب اعتقاله، وسجن، وذاق صنوف التعذيب، وليعيش في أسوأ الظروف، فعميت عيناهُ بسبب سوء المعاملة؛ سيتملّم لاحقاً أنّ سرّ توقيفه وإهانته وتعذيب راجع إلى عدم وجود بطاقة هويته في حوزته، لماذا أتبعك باحضرة القائد، هل من ذنب اقترفته؟

أنا مزارع، أزرع أرضي، ولا أظلم أحداً..

يجيب القائد الفرنسي الكولونيالي "أرضك! أرضك! دعني أضحك ضحكة السخرية، من منحك إيّاها".

أجاب الأميرُ "إنّها أرض أسلافي مؤسسي المملكة، مملكة بيتيه، لذا أعمل عليها بكلّ شجاعة وحب وصدق".

على سبيل المثال عبر الأمير الضرير في يوم الأحد عن مناظر مملكة بيتيه الخلّابة وانتاجاتها الفنيّة التي تشكّل عمق هويتهم الفكريّة الثقافيّة، إذ وصل به البحث عن بطاقة هويته إلى ورشة الفنان الشيخ آباد جينان، سمح له العُمال بلمس أعمالهم الفنيّة، وكان يردد مدهوشاً: ما هي هذه الأعمال الفنيّة؟ يا لها من روعة.

هناك الكثير من الأعمال الرائعة في روح شعبه العميقة، كم عدد الفنانين المجهولين وكم عدد العباقرة الصامتين، بلا أسماء، ولا عيون، وبلا أب أو أم ولا بطاقة هويّة.

"إنّ الفنانين المجهولين المشبعين يسهمون بعمق هذه الثقافة الشعبيّة الرائعة بإيماءات واضحة، بطريقتهم الخاصة في حلّ الألغاز والكلمات المتقاطعة لكشف وجه أفريقيا المجزأ العظيم".

بالاختصار الشديد، إنّ الدوافع الدفينة وراء بحثه عن الهويّة هو إنكار السلطة الكولونيالية أو تهميشها لثقافة الراوي وهويته، وافتخار الرواي بقيمه الأفريقيّة وحضارتها وثقافتها.

*** نحن نتفق أن مأزق الهويّة هو أكثر ما يزاحم الذات الوطنيّة في زمن العولمة والتطبيع والرفض. كيف من وجهة نظرك للأوطان أن تتحصن ضد موجة استلاب الهويّة؟**

- كما قلتُ آنفاً هو موضوعٌ تنازعت فيه الدول قبل الأقلام والصحف والألسن، بعد الحرب العالمية الثانية بزغت نجوم قوتين مهيمنتين على الساحة الدوليّة، كانتا الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، لم تكن هاتان الدولتان كيانين سياسيين فحسب، بل كانتا كيانين ثقافيين، كان الأول (الاتحاد السوفياتي) يحمل هوية شيوعيّة، والأخيرة اعتمدت الليبرالية هويّة لها، فحاول الكيانان إقناع شعوب العالم باعتماد هويتهما السياسيّة والأدبيّة والاقتصاديّة، وتمنّى كلاهما بليلاء، لأنّ أسلوبه هو الأمثل في السياسة والاقتصاد والأمن لجميع الشعوب التي تبتعدُ عنهما بآلاف الكيلو مترات، فقد أدخلا العالم في غيبوبة ثقافيّة دامت أربعة عقود أو أكثر، وأنفقا النفيس والرخيص لأجل الدفاع عن هويتهما التي تريدان فرضها على العالم مهما كلف الأمر.

وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينيات، كتب الكاتب الأميركي فرنسيس فوكوياما كتابه الشهير "نهاية التاريخ والإنسان" الذي يعبر فيه عن نهاية صراع القوى العظمى الحضاري إذ سقط الاتحاد السوفياتي وبقيت الحضارة الغربيّة التي ستهيمن على العالم، ولكن الكاتب تراجع عن افتراضاته أثناء حرب أمريكا على العراق، ومبيّناً أنّ افتراضاته عن هيمنة الهويّة الغربيّة المتمثلة في الديمقراطية والرأسمالية وحقوق الإنسان والحرب ضد الإرهاب هراء، لم تكن واقعيّة، بل مثاليّة، لأنّه تخمّن مستقبل الحضارة الغربيّة في العالم.

وبعد عقد من الزمان، ألّف كتابٌ آخر سماهُ مؤلفه صموئيل هنتنغتون بـ "صراع الحضارات، وإعادة تشكيل النظام العالمي"، يوحي هذا الكاتب أنّ هويّة الشعوب الثقافيّة والدينيّة هي مصدر رئيس للحروب بعد الحرب الباردة، إذ لن تُشن الحرب بين دولتين فحسب، بل بين ثقافتين.

ولذا قام نعوم تشومسكي بانتقاد مفهوم صموئيل هنتنغتون "صراع الحضارات" بأنّه يمهّد الطريق للولايات المتحدة الأمريكية لاقتراف جرائم بشعة مخططة بعد الحرب الباردة لأنّ الاتحاد السوفياتي غير موجود.

يجب على جميع الدول والأمم أن تتمسّك بهويتها، وتثق بلغاتها وحضاراتها وتاريخها المجيد الذي ورثته عن الأجداد، وتعتز بشعوبها وتحولها إلى قوة فعّالة ناجحة ومنتجة ومؤثرة، في عصر [عصر العولمة والتطبيع] أصبحت أزمة الهوية الحقيقة أخطر من الأزمة السياسيّة والاقتصاديّة والبحث عنها من أقدس البحوث وأسمى الغايات، أصبح التمسّك بالهويّة بمثابة القبض على الجمرة كما قال صموئيل هنتنغتون قد تؤدي الاختلافات بين الحضارات إلى صراعات طويلة وأشد عنفاً، جازماً بأنّ "العالم سيصبح قرية صغيرة"، وعليه يجب أن يكون سكّان هذه القرية الصغيرة على ملة واحدة، هذا المفهوم مختلف عن سنن الحياة ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة".

*** لديك تجربة استثنائيّة في دراسة اللغة العربيّة، ما هي أهداف هذا الطموح، وبماذا خرجت عن هذه التجربة؟**

- صحيحٌ، هناك في أفريقيا مئات الآلاف ممن لهم تجربة استثنائيّة في دراسة اللغة العربيّة وكرّسوا حياتهم لدراسة هذه اللغة الجميلة وخدمتها في جميع زوايا أفريقيا من غينيا إلى تنزانيا، ومن السنغال إلى الصومال، ومن النيجير إلى نيجيريا لمئات السنين جيلاً بعد جيل.

على سبيل المثال نيجيريا وتشاد وشمال الكاميرون،

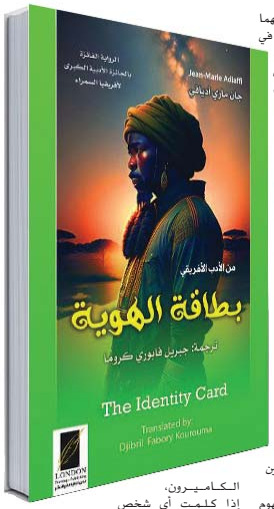

إذا كلمت أي شخص في هذه المنطقة فقد يكون صعباً أو من شبه المستحيل ألا يردّ عليك باللغة العربيّة الفصيحة كأنّك على شارع المتنبّي في بغداد، في قطر والسعوديّة.

كان هدفي الأول - كغيري من الشباب الأفريقيين – من تعلّم اللغة العربيّة هو فهم الدين الإسلامي فهماً جيداً، بفقهه وأصوله وأحاديثه الصحيحة، ولكن هذه المرحلة تغيّرت لدى الجيل الناشئ قليلاً- إذ كانت الأهداف الأولى متجذرة في قلوبهم، ففي تعلّمها فوائد وغرائب أخرى، وأنا أنتمي إلى الجيل الناشئ، أما أهدافي الحالية فكما قلت سابقاً تتلخص ببناء الجسور بين الأمم وهدم الحواجز والجدران بين الأمم، مثلا بين العرب وأفريقيا، ولا شكّ في أنّ القارئ العربي بحاجة إلى التعرّف على الأدب العربي وقوة اللغة العربيّة في جميع الدول غير العربيّة، لكي تعتز الأمة الإسلاميّة والعربيّة بعظمتها ووزنها في العالم.

وإخراج هذا التراث العربي الأفريقي في طور التهميش بسبب طغيان الثقافة الغربيّة عليها، وسد هذه الثغرة هو أحد أهدافي.

والتجربة التي خرجت بها، هي أنّ اللغة قد تتحول إلى أداة سياسيّة ودبلوماسيّة ورياضيّة واقتصاديّة وغيرها، على غرار المنظمة العالميّة الفرنكوفونيّة للدول الناطقة بالفرنسية أو تتبناها أو تحبها مثل دولة ألبانيا، وعلى غرار كومونولث الإنجليزية التي تشمل جميع الدول الأنجليزية إلا أمريكا، والمنطقة الليزوفونية للدول البرتغالية، لا يشترط انضمام هذه الدول إلى تلك المنظمات بأن تكون مجيدة لغاتها الرسميّة، كانضمام الغابون الأفريقية الفرنسية إلى الكومونولث الإنجليزية.

لنأخذ نيجيريا أنموذجاً، إنّ نسبة ناطقي اللغة العربيّة فيها تتجاوز نسبة ناطقيها لبعض الدول العربيّة الأصيلة، وعليه يجب توسيع دائرة عضويّة الجامعة العربيّة إلى الدول الغير عربيّة التي ينطق معظم سكّانها بالعربيّة، لأنّ العربيّة ليست لغة الأم بل هي لغة الأمة والحضارة والثقافة، وفي الوقت ذاته هي أداة الهيمنة والقوة.

قال أنطونيو دي نيبريجا، أسقف أفيلا، في مقدمة كتاب القواعد القشتالية "لقد كانت اللغة دائماً الأداة القويّة للإمبراطورية".

***دخل الإسلام إلى كثير من البلدان عنوة، بدافع فتوحات أو أي نوع من القسريّة الدينيّة، لكنّه دخل بطريقة هادئة إلى أفريقيا وبعض دول أقصى آسيا ربما. كيف تلقى الأفارقة الإسلام بطريقة مهادنة ذهنيّا واستقرّ هناك من دون عنف؟**

- كان الذهب عامل الجذب الكبير الذي جذب تجار البحر المتوسط إلى الساحل مثل أوغست وغانا.

يتضح من الملاحظات التي قدمها المؤلفون العرب بأنّ المسلمين من مصر وأفريقيا والمغرب كانوا يذهبون إلى الأسواق في السودان بحلول نهاية القرن السابع الميلادي، كان مجرد استمرار لممارسة العملية التجارية أيّام ما قبل الإسلام.

استقرّ معظمهم في مراكز السوق كوكلاء محليين.

على الرغم من أنّ هؤلاء التجار لم يهتموا بالدعوة كثيراً، ورغم ذلك فقد أسهموا طيلة قرون طويلة في نشر الإسلام ضمن عملية بطيئة، لم يُخطط لها مثل الفتوحات الأولى.

*** هل تعتقد أن الرواية والأدب الترجمي قادران أن يمررا رسالة ثقافيّة، بمعنى هل أصبحت الرواية وسيلة ناجحة لمناقشة المشكلات الإنسانيّة وقضايا الشعوب؟**

- إنّ الأدب المترجم إحدى الوسائل الناجعة لمناقشة المشكلات الإنسانيّة وقضايا الشعوب، لأنّه يمهّد الطريق إلى قبول الآخر الذي ينتمي إلى ثقافتك وحضارتك، إنّ هذا الآخر هو إنسان مثلك بغض النظر عن عرقه وجنسه ودينه وموطنه ولغته وجنسيته.

ويشهد القرآن أنّ سرّ تقسيم الإنسان الجغرافي والعرقي والجنسي هو تعارف فقط، إنّ فلاناً عراقيٌّ والآخر غينيٌّ، كلاهما إنسان قبل كونهما عراقيّاً أو غينياً وإن اختلفت ثقافاتهما ولغتهما، فهما ينتميان إلى الحضارة الإنسانيّة الواحدة.

*** ما هو واقع حركة الترجمة في أفريقيا، ولماذا لا تتلقى أدبا أفريقيّا إلا بعد ترجمته عبر لغة وسيطة؟**

-إنّ واقع حركة الترجمة في أفريقيا في طور النمو، لأنّ الجيل الجديد الناشئ مختلف عن الجيل القديم؛ لأنّ سرّ تعلّمهم اللغة فهم القرآن الكريم والأحاديث النبويّة وأحكام الشريعة الإسلاميّة، وأما هذا الجيل الجيد الناشئ فسرّهم في تعلّم اللغة العربيّة مختلف، فهم يتقنون العربيّة والفرنسيّة والانجليزيّة والبرتغاليّة وغيرها، وتؤدي هذه الخلفيّة التعليميّة للترجمة مثل "ملحمة سونجاتا" لصاحبه جبريل تمسير نيان التي ترجمها الدكتور كابا عمران الغيني من الفرنسيّة إلى العربيّة، ورواية المغامرة الغامضة للأديب السنغالي الكبير شيخ حامد كان، ترجمها من الفرنسيّة إلى العربيّة الأستاذ سعيد باه ووطفي هاشم حمادي، ومعجم مصطلحات أصول الفقه عربي - إنجليزي لمعالي الدكتور قطب مصطفى سانو، وغيرها.

وأما الجزء الأخير من السؤال، فهذا صحيح من جهة لأنّ معظم الأعمال الأدبيّة الإفريقيّة مكتوبة بالفرنسيّة والبرتغاليّة والاسبانيّة والأنجليزيّة كالروايات التي ذكرت بعضها آنفاً، ولكن من جهة أخرى، هناك مئات من الأعمال الأدبيّة الأفريقيّة المكتوبة بالأيادي الأفريقيّة باللغة العربيّة من شعر ونثر. إلا أنّها لم تحظ بعناية الباحثين والأكاديميين مثل ما حظي بها الأدب الأفريقي المنشور باللغات الأوروبيّة.

*** ما هو مشروعك الثقافي المقبل، وهل لديك منهج أو قضية في خريطة عملك؟**

- المشروع القريب المدى، أن أمتن الروابط بين الشعوب العربيّة والشعوب الأفريقيّة من خلال كتاباتي وتأليفاتي وترجماتي، ومشاركاتي الإعلاميّة في اللغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة ولغتي الأمّ "أنكوأو ماندنكي".

والمشروع البعيدة المدى، وأكثرها أهمية هما: إنشاء مجلة شهريّة وجريدة يوميّة ناطقة باللغة العربيّة، وكذلك تأسيس المعهد الأفريقي والدرسات الشرقيّة في بلدي غينيا، لدراسة العالمين العربي والأفريقي أدبيّاً وتاريخيّاً وسياسيّاً ودبلوماسيّاً بمنهج أكاديمي رصين من مرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

هذا المشروع الطموح يحتاج إلى أمر من التفكير والتدبير، وإلى نساء ورجال أكفاء، والدعم الفكري والمادي والفني والنفسي، وعليه، أنتهزهذه الفرصة على منصّتكم المحترمة أن أدعو أصحاب النوايا الحسنة أن يمدّوا إلينا يد العون ليس ماديّاً فقط، بل أن يمدّوا إلينا يد العون الفكري والنفسي والتشجيعي والأكاديمي والإعلامي وغيره لوضع اللبنة الأولى لهذه المشروع الطموح الذي سيهدم الجدار بين العالم العربي وأفريقيا الأقرب إلى العالم العربي ثقافيّاً ووجدانيّاً.

*** العالم يعيش مأساة غزة، وما ينجم عن الصراع هذه الأيام، ربما كان لموقف دولة جنوب أفريقيا صراحة مباشرة، ما الذي تنظر إليه كمثقف في هذا الإشكال؟**

- أولاً تريد جنوب أفريقيا أن تعيد الكيان الصهيوني إلى رشده، فرسالة جنوب أفريقيا للكيان الصهيوني هي أن من ذاق هذه المعاناة يجب أن يكون متعاطفاً مع معاناة شعوب أخرى، وكان الأحرى بإسرائيل أن تكون في الصف الأول ضد العنف والجرائم ضد العنصريّة والدفاع عن المظلومين والمستضعفين، فضلاً عن أن تكون الدافعة الحقيقية لعجلة هذه الجرائم والمعاناة الإنسانيّة التي تعجز الأقلام والألسن عن وصفها.

يقول الكاتب والمؤرخ السنغالي الشهير الراحيل شيخ أنتا ديوب "كان يمكن للمرء أن يظن أن شعباً مثل الإسرائيليين، الذين عانوا من العنصريّة في العصر الحديث، كان من المعقول أن يتحالفوا مع الأفريقيين، ضحايا العنصريّة التاريخيين الحقيقيين.

لدهشتي الكبيرة "أدركت أن شيئاً أساسيّاً مفقوداً في العلاقة بين الشعبين الجنوب الأفريقي العنصري والإسرائيلي.

لقد رأينا إسرائيل تختار المعسكر الغربي.

ومع ذلك، كان الشعب الإسرائيلي في الماضي القريب يبرر توقع انحيازه إلى أولئك الذين عانوا مثل الإسرائيليين من ويلات العنصريّة، إن لم يكن أكثر.

ورسالة جنوب أفريقيا بسيطة جداً نابعة من موقفها الإنساني وتاريخ معاناتها تحت نظام حكم التفريق العرقي والعنصري، تريد جنوب أفريقيا أن توصل رسالة أخرى إلى العالم أن القضية الفلسطينية قضيّة إنسانيّة أولا، فلا ينظر إليها العالم من الزاوية الدينيّة، بين المسلمين واليهود، ولا ينظر إليها ألا أنّها عرقيّة بين العرب واليهود، أو أنّها جهويّة بين الشرق والغرب، فجنوب أفريقيا لاتنتمي إلى أيٍّ من المذكورة آنفاً، ولكنّها تنتمي إلى الإنسانيّة، فلا يجوز للإنسان الحر أن يصمت عن هذه المعاناة الإنسانيّة مهما هددت القوى العظمى المدافعين عن القضية فهم أصحاب الحق، ومهما زيّن الإعلام صورة الجرائم الإسرائيليّة في ذاكرة الإنسان المعاصر الذي كاد يكون عبداً ذليلاً للإعلام الغربي.

وترى جنوب أفريقيا أن السكوت عن مثل هذه الجريمة أكبر من الجرائم الصهيونية الإسرائيلية، وعليه يجب على العالم مناصرة القضية الفلسطينية بكل ما يملك من كلام وكتابة ورسم ولجوء إلى المحاكم وغيرها.

اللغة قد تتحول إلى أداة سياسيّة ودبلوماسيّة ورياضيّة واقتصاديّة وغيرها، على غرار المنظمة العالميّة الفرنكوفونيّة للدول الناطقة بالفرنسية أو تتبناها أو تحبها مثل دولة ألبانيا، وعلى غرار كومونولث الانجليزية التي تشمل جميع الدول الأنجليزية إلا أميركا، والمنطقة الليزوفونية للدول البرتغالية، لا يشترط انضمام هذه الدول إلى تلك المنظمات

تريد جنوب أفريقيا أن تعيد الكيان الصهيوني إلى رشده، فرسالة جنوب أفريقيا للكيان الصهيوني هي أن من ذاق هذه المعاناة يجب أن يكون متعاطفاً مع معاناة شعوب أخرى، وكان الأحرى بإسرائيل أن تكون في الصف الأول ضد العنف والجرائم ضد العنصريّة والدفاع عن المظلومين والمستضعفين، فضلا عن أن تكون الدافعة الحقيقية لعجلة هذه الجرائم والمعاناة الإنسانيّة

الطلبة يتفوق في ديربي العاصمة

● بغداد: الصباح الرياضي

قلب فريق الطلبة تأخره إلى فوز على حساب الشرطة بنتيجة هدفين مقابل هدف واحد في ديربي العاصمة الذي أقيم يوم أمس، وضيّفه ملعب الشعب الدولي، ضمن منافسات الجولة الـ15 من دوري نجوم العراق الكروي للمحترفين. تقدّم القيثارة أولاً بواسطة اللاعب علي حصني في الدقيقة 38، ثم عادل المدافع الدولي زيد تحسين النتيجة للأنيق عند الدقيقة 73 من ركلة جزاء، قبل أن يسجّل مهدي كامل هدف التفوق للطلبة في الدقائق الأخيرة من عمر المواجهة. وارتقى الأنيق بهذا الفوز إلى المركز الرابع وله (23 نقطة)، بينما تجمّد رصيد الأخضر وصيف الترتيب عند 32 نقطة.

كلاسيكو مرتقب يجمع الزوراء والجويّة

● بغداد: حيدر كاظم

تتجه أنظار عشاق الكرة العراقيّة اليوم الثلاثاء إلى ملعب المدينة الدولي لمتابعة الكلاسيكو المرتقب الذي يجمع الزوراء والغريم التقليدي القوة الجويّة، لحساب الجولة الـ15 من دوري نجوم العراق الكروي للمحترفين، وذلك عند الساعة الثامنة والنصف مساء.

ويتربع الجوية على قمة المسابقة برصيد (36 نقطة)، بينما يقف غريمه التقليدي ثالثاً وله (24 نقطة).

وتتسم لقاءات الكلاسيكو بطابع خاص لما يمتلكه الصقور والنوارس من تاريخ عريق وبطولات وكؤوس وأسماء مميزة، فضلاً عن قاعدة جماهيرية كبيرة.

ويرفع الأزرق شعار الفوز من أجل توسيع الفارق مع أقرب منافسيه والمضي قدماً نحو إحراز النجمة الثامنة في تاريخ النادي، مستنداً إلى عامل الاستقرار الفني وسلسلة النتائج الإيجابية، إضافة إلى نوعية لاعبيه الذين يعدون ضمن قائمة الأفضل محلياً وجلهم في صفوف المنتخبات الوطنية ومنهم المهاجم أيمن حسين وإبراهيم بايش وعلي جاسم وسعد ناطق وحسين جبار وسعد عبد الأمير وغيرهم.

وفي المقابل يتطلع الأبيض للتعويض إثر تعرضه لخسارة غير متوقعة أمام كربلاء في آخر اختبار له، ولذلك فإنه يبحث في مباراة الكلاسيكو عن استعادة التوازن من خلال تحقيق الفوز الذي سيكون بمثابة الحافز المعنوي للاعبين من أجل العودة بقوة إلى أجواء المنافسة على اللقب.

بدوره يستضيف نفط ميسان نظيره دهوك، سعياً لتحقيق النقاط الثلاث التي تعيده إلى سكة الانتصارات بعد 7 مباريات على التوالي لم يذق فيها طعم الفوز، إلا أنه سيصطدم بإمكانات صقور الجبال الفريق الطامح للنهوض من كبوة الخسارة أمام نفط البصرة في الجولة الـ14.

ويلعب اليوم أيضاً الكرخ أمام نفط الوسط، ويحل نوروز ضيفاً على نادي القاسم.

وكانت مباراة النفط وضيفه نفط البصرة لحساب الجولة نفسها قد تم تأجيلها إلى يوم غد الأربعاء ونقلها إلى ملعب المدينة الدولي، وذلك بسبب دخول ملعب الزوراء مرحلة البذور الشتوية وعدم إمكانية إقامة اللقاءات عليه.

يشار إلى أنّ ملعب الزوراء هو الأرض المفترضة لنادي النفط الرياضي.

● ترقب جماهيري لكلاسيكو العراق

ليس الا

المنتخب.. مرةً أخرى

خالد جاسم

شخصياً أمتلك ملاحظات عدّة بشأن المنتخب الوطني سواء بخصوص الأسماء التي ثبتت أو تلك التي غيّبت عن قائمة المدرب الإسباني كاساس في البطولة الآسيوية الأخيرة في الدوحة، كما هي ملاحظاتنا السلبية عن الأداء الفني العام، لكن لن أسمح لنفسي بالتدخل في شأن هو ليس من اختصاصي حتى وإن كانت تلك الملاحظات موضوعية ومتجردة من الخصوصية والغايات الأخرى طالما أنّ الكلمة الأولى والأخيرة هي ضمن نطاق تخصص وصلاحيات وسلطة المدير الفني للمنتخب الوطني وليس أحداً سواه، وما علينا سوى تقديم الدعم والإسناد المعنوي للرجل ولاعبيه، وبخلاف ذلك سوف نمضي في المزيد من التدمير الذاتي للكرة العراقية التي لا أحد يختلف على تخلف جزء كبير من منظومتها إدارياً وفنياً وتنظيمياً وهي التي تنتج لنا مسابقة ضعيفة للدوري الذي عادة هو من يصنع اللاعبين ويضخ المواهب للمنتخبات، فهل نحن نمتلك حقاً مسابقة دوري جديرة بهذه المهمة؟ ثم كيف تصنع دورياً محترماً وأنت في الأساس لا تمتلك مواصفات وشروطاً احترافية من بينها الملاعب والقدرات المالية والأدوات التنظيمية التي تخلق لك أندية جديرة في أن تكون ملبية لمواصفات الحد الأدنى من العمل الاحترافي بدليل صداعنا والفوضى التي عشناها ولا نزال بسبب قضية التراخيص التي توفر لنا بيئة كروية صالحة لمسابقة الدوري وليس من أجل القفز نوعياً واللعب في بطولة دوري أبطال آسيا التي ستبقى بعيدة جداً عن مبتغى أنديتنا في ظل الفوارق الفنية وغيرها بين واقع حالنا وحال الآخرين في المقصورة المتقدمة للكرة الآسيوية بدليل أنّ التصنيف الذي صدر عن الاتحاد الآسيوي للعبة في الأسبوع الماضي بشأن التقييم الفني للدوريات الآسيوية قد وضع العراق في المركز العاشر قارياً وهو مؤشر صريح يفصح عن تخلفنا في القارة، تماماً كما هو حال تأجيل حلمنا في التأهل إلى المونديال ربما لعقود مقبلة من الزمن.

نعم أتفق مع الآراء التي تقول إننا ونتيجة تخبطنا وانعدام التخطيط الصحيح أضعنا فرصة تكاد تكون ذهبية في بطولة آسيا

نعم أتفق مع الآراء التي تقول إننا ونتيجة تخبطنا وانعدام التخطيط الصحيح أضعنا فرصة تكاد تكون ذهبية في بطولة آسيا بالنظر لتدني مستويات المنتخبات الآسيوية المتنافسة معنا، لكنني أتساءل هنا فأقول: بماذا نحن أفضل من اليابان وأستراليا والسعودية والإمارات وحتى تايلند على مستوى كل شيء في كرة القدم؟

أذكروا لي خاصية تفوق واحدة لنا على تلك الدول في كامل منظوماتها الكروية؟

لا أريد الاستغراق في المزيد حتى مع احترامي لقاعدة أثيرة تقول إنه لا مستحيل في كرة القدم، فأين نحن من الآخرين، وأجدد التمني عليكم تجديد الدعم المعنوي والنفسي لمنتخبنا الوطني واتركوا صلاحية هذا اللاعب أو ذاك في تمثيل المنتخب للملاك التدريبي لأنه المسؤول الفني الأول وصاحب الاختصاص الوحيد عن تقدير الصلاحية الفنية للعناصر الجديرة بتمثيل الوطن ونحن مقبلون الشهر المقبل على تصفيات كأس العالم.

لؤي صلاح: الكهرباء سَيُظهر هويته الحقيقيَّة في (جذع النخلة)

● البصرة: علي حنون

قال مدرب فريق نادي الكهرباء لكرة القدم لؤي صلاح إنّ مباراة اليوم، التي ستجمعه والعهد اللبناني في إياب الدور النصف النهائي لكأس الاتحاد الآسيوي لن تكون يسيرة انطلاقاً من عرف كرة القدم، التي لا تدين بالولاء، إلا لمن يُقدم لها المستوى المتميز المعطوف على الانضباط الأدائي الفردي والجماعي.

وبيّن صلاح في تصريح لـ (الصباح الرياضي) أنّ "المباراة الحاسمة، التي يُضيّفها ملعب البصرة الدولي (جذع النخلة) في الساعة السابعة من مساء اليوم في محطة حسم المتأهل للمواجهة الختامية ستكون مهمة للغاية ولن تكون بطبيعة الحال يسيرة، إلا إذا تميّزنا في الأداء وهو الأمر، الذي سنحرص عليه"، منوهاً بأنه "ومع كسب نتيجة مقابلة الذهاب، التي جرت الأسبوع الماضي في مسقط، إلا أنّ الأداء لم يصل إلى الغاية التي ننشدها".

وأضاف "لذلك عقدنا العزم على أن تكون مُنازلة اليوم، أكثر إيجابية وأن تكون مناسبة يُظهر فيها فريقنا شخصيته الحقيقية من خلال الظفر بالنتيجة والتميز بالأداء، لأنّ هدفنا صار أكبر وهو بلوغ مقابلة التتويج وسيكون عندها الأمر مغايراً"، مُستدركا "ومع ذلك المسعى فإننا لم ولن نقلل من قيمة ومكانة الفريق الشقيق وسنؤدي أمامه مباراة تعكس اعترافنا بمكانته وقدرات لاعبيه".

وتابع صلاح "حلم الوصول إلى قمة البطولة، وفي أول مشاركة، صار مُتاحاً إلى درجة كبيرة ويقيناً لن نُفرط به لاسيما مع وجودنا على أرضنا وبين جمهورنا البصري الوفي"، مُؤكداً أنّ "ملعب (جذع النخلة) سيحتضن مباراة فتالية وأنا على ثقة بأنّ الفريق سيظهر فيها ومن خلال أحداثها جودة أدائية، كما أننا سنتعاطى مع مجريات المباراة بأسلوب مغاير يُمكننا من تحقيق غايتنا وستكون البصرة إن شاء الله بوابة بلوغنا مُقابلة التتويج".

● الكهرباء على موعد مع التاريخ

اختبار جديد لوطني السلة أمام فلسطين

● بغداد: أوس عبد الستار

يلتقي منتخبنا الوطني بكرة السلة مساء اليوم الثلاثاء نظيره الفلسطيني في قاعة غزير، في ثالث مباريات مناضات بطولة بيروت الدولية الودية، التي تضيفها لبنان، التي تعد محطة تحضير مثالية لأسود الرافدين قبيل المشاركة في النافذة الأولى من التصفيات المشتركة (آسيا وكأس العالم)، المقرر لها أن تنطلق في الثالث والعشرين من شباط الحالي.

ويتطلع أسود الرافدين بقيادة المدرب ميلان نيسيتش في لقاء اليوم إلى خوض مباراة بمستوى مغاير عن مباراته الافتتاحية أمام صاحب الضيافة المنتخب اللبناني، سعياً لتحقيق نتيجة إيجابية أمام الشقيق الفلسطيني الذي يعد من المنتخبات القوية والمتطورة خلال السنوات الأخيرة، لاسيما أنه يمتلك في صفوفه لاعبين محترفين في الدوريات العربية والجامعات الأميركية، إضافة إلى تغلبه على المنتخب السوري في أولى جولات المسابقة بفارق نقطتين (64-66).

وسيسعى الجهاز الفني لمنتخبنا الوطني إلى إكمال عملية الوقوف على المستويين الفني والبدني للاعبين فضلاً عن تطبيق المفردات الخططية ورفع عامل التجانس في ما بينهم بغية الدخول في غمار النافذة الأولى من التصفيات المشتركة لأمم آسيا وكأس العالم، إذ يأتي تجمع لبنان استكمالاً للمعسكرين الداخليين السابقين في بغداد ودهوك.

ومن المتوقع أن يراهن الطاقم الفني في مباراة اليوم على دييغو مايفيلد وعباس هادي في نقل الكرات من الساحة الخلفية إلى ملعب المناض إضافة إلى توزيع اللعب لاسيما أنّ اللاعبين يتميزان بخاصية الدريل والاحتفاظ، في حين سيعتمد على فريد رعدي ومراد علي في التهديف من خارج وداخل قوس الثلاث نقاط، بينما ستكون مهمة لاعبي السنتر إيهاب حسن ومحمد صلاح الاستحواذ على الكرة بأكبر قدر ممكن في الشقين الدفاعي والهجومي وإنهاء الهجمات.

● وطني السلة يطمح لفوز ثان

ص

مفكرة الصباح

Notebook ALSABAH

دوري نجوم العراق

- الكرخ vs نفط الوسط — 02:00 ظهراً
- نفط ميسان vs دهوك — 02:00 ظهراً
- الزوراء vs القوة الجوية — 08:30 مساءً
- القاسم vs نوروز — 09:30 مساءً

دوري أبطال أوروبا

- انتر ميلان vs أتلتيكو مدريد — 11:00 مساءً
- بي إس في أيندهوفن vs بوروسيا دورتموند — 11:00 مساءً

الدوري الإنكليزي

- مانشستر سيتي vs برينتفورد — 10:30 مساءً

كأس الاتحاد الآسيوي

- الكهرباء vs العهد — 07:00 مساءً

تقام للمرة الأولى في العراق

اليوم .. افتتاح بطولة آسيا للقوس والسهم

● بغداد: بعثة الاتحاد العراقي للصحافة الرياضية

تشهد العاصمةُ بغداد، اليوم الثلاثاء، عرساً رياضياً قارياً بافتتاح بطولة آسيا للقوس والسهم للرجال والنساء في الساعة السادسة مساءً على ملعب التنس في مجمع ملعب الشعب الدوليّ والتي تستمر حتى الخامس والعشرين من الشهر الحالي بمشاركة 24 منتخباً.

وأكد وزيرُ الشباب والرياضة الدكتور أحمد المبرقع أنّ استضافة البطولات القارية على أرضنا يعدُّ مكسباً للرياضة العراقية، فضلاً عن التأثيرات الإيجابية الأخرى. مضيفاً أنّ انطلاق بطولة آسيا للقوس والسهم في بغداد، لها انعكاسات كبيرة على بطولات أخرى أكبر بعون الله تضيفها مدننا.

وأشار إلى أنّ الجماهير الرياضية هي حجر الزاوية في نجاح وجماهيرية أي بطولة، لذلك فإن جماهيرنا مدعوة لأخذ دورها والإسهام في نجاح هذه البطولة الآسيوية، التي تمّ الإعداد لها بشكل كبير، لتكون متميزة وتوازي مكانة العراق بين الأمم.

بدوره أوضح مدير عام دائرة العلاقات والتعاون الدولي في وزارة الشباب والرياضة حسام حسن، أنّ بطولة آسيا بالقوس والسهم التي تستضيفها العاصمة الحبيبة بغداد ستشكل البوابة لاستضافة بطولات قارية أخرى لاسيما أنها المرة الأولى للعراق وهو يحظى باستضافة بطولة بهذا المستوى، وتعد تأهيلية لاولمبياد باريس العام الحالي.

وتابع، أنه انسجاماً مع أهمية البطولة التي ستكون برعاية دولة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، فقد أولت وزارة الشباب اهتماماً كبيراً بها، وتمّ وضع التفاصيل واللمسات الأخيرة لحفل الافتتاح والختام الذي يتضمن عروضاً فنية يشهدها ملعب التنس الدولي، وتعكس حضارة العراق، كما شكلت العديد من اللجان تمثل ملاكات الوزارة التي تقوم بواجبها على الوجه الأمثل وهي الإعلامية عبر التعاون مع نقابة الصحفيين العراقيين والاتحاد العراقي للصحافة الرياضة، وأيضاً لجنة الاستقبال والضيافة والتشريفات.

وأضاف أنه سيتم نقل المنافسات بشكل مباشر من على شاشة قناة الرياضية العراقية، والترويج للبطولة من خلالها والعمل متواصل من أجل إظهارها بالمستوى المطلوب من كل الجوانب إلى جانب تنسيقها مع العديد من الوزارات التي ستعمل جميعها لعكس الوجه الجميل للبلد وقدرته على استضافة البطولات المهمة.

ولفت الى ، أنّ الوزارة بجهودها الكبيرة وبالتنسيق مع وزارة الخارجية والقنصليات في الخارج استطاعت منح تأشيرة الدخول للعديد من الضيوف على مختلف المستويات، وهو يشير إلى الأهمية الكبيرة الذي تمثله البطولة في الوقت الذي نتوقع مشاركة عدد كبير من الدول واللاعبين ليس القارية فحسب وانما الأفريقية أيضاً كونها تأهيلية للاولمبياد والرغبة التي تتمالك اللاعبين واللاعبات من مختلف الجنسيات للمشاركة فيها.

● بغداد بأتم الجاهزية

التحضيرات النهائية

عقدت اللجنة العليا لبطولة آسيا للقوس والسهم اجتماعاً لمناقشة التحضيرات النهائية لانطلاق البطولة .

وحضر الاجتماع الذي عقد بتوجيه من وزير الشباب والرياضة الدكتور أحمد المبرقع، في قاعة الاتحاد العراقي للمصارعة في مجمع ملعب الشعب بحضور الملاك المتقدم في الوزارة من المدراء العامين إلى جانب رئيس وأعضاء الاتحاد العراقي المركزي للقوس والسهم، وتمت خلاله مناقشة وصول وإسكان وفود المنتخبات المشاركة والأمور الفنية للبطولة وفقرات حفل الافتتاح، واستعراض الفرق والتغطية الإعلامية والنقل التلفزيوني للبطولة إلى جانب الوقوف على الملمسات الأخيرة لتهيئة مجمع ملعب الشعب الدولي الذي سيحتضن المناضات.

جولة تفقدية

على الصعيد نفسه، أجرى ملاك الوزارة جولة تفقدية لمجمع ملعب الشعب للوقوف على آخر التحضيرات في الملعب الرئيسي لكرة التنس الذي سيحتضن الأدوار النهائية من البطولة إلى جانب جاهزية ملعب الشعب الدولي الذي سيشهد إقامة الأدوار التمهيدية منها.

أول الواصلين

وصل اللاعب الباكستاني أسرار الحق إلى العاصمة بغداد للمشاركة في البطولة . وقال رئيس الاتحاد المركزي للقوس والسهم سعد المشهداني: إنّ اللاعب الباكستاني وصل إلى بغداد كأول الوفود المشاركة في البطولة علماً أنّ المنتخب الباكستاني يتألف من ثلاثة لاعبين ولاعبة. وأشار إلى أنّ عضو الاتحاد الدولي للقوس والسهم بيتر من تايوان الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الاتحاد الآسيوي للعبة قد وصل إلى بغداد أمس الاثنين.

مضيفاً أنّ الوفود المشاركة تواصل تواجدها في العاصمة بغداد التي من المؤمل أن تكتمل فجر اليوم الثلاثاء، إذ وصلت كل من وفود الأردن وسوريا وفلسطين وإيران وافغانستان وسريلانكا وطاجكستان وقيرغستان.

النجف يجتاز الحدود بثلاثية

● فوز أول للنجف بقيادة عبد الغني شهد

● بغداد: الصباح الرياضي

نجح فريق النجف باجتياز مضيفه الحدود بثلاثة أهداف مقابل لاشيء في اللقاء الذي أقيم أمس الاثنين لحساب الجولة 15 من دوري نجوم العراق الكروي للمحترفين، وضيفه ملعب الساحر أحمد راضي.

وتمكن المحترف السنغالي مندي دوميتيك من افتتاح النتيجة لفزلان البادية في الدقيقة السادسة من علامة الجزاء، ثم أضاف زميله التونسي حازم المستوري الهدف الثاني، قبل أن ينهي اللاعب ذاته أحلام الفرسان بالعودة إلى أجواء المباراة بتسجيله الهدف الثالث.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد النجف إلى النقطة (16)، بينما تجمد رصيد الحدود عند (20 نقطة).

ويأمل تلامذة المدرب عبد الغني شهد أن تكون نتيجة المباراة بداية انطلاق جديدة للفريق من أجل استعادة بريقه والتقدم في لائحة الترتيب نحو المراكز الأولى لدورينا.

في اختتام منافسات التجمع الأول

الكهرباء يتصدر منافسات الأندية بالشطرنج

● بغداد: رافد البدري

تصدر نادي الكهرباء بطولة أندية العراق للدرجة الممتازة بالشطرنج التجمع الأول برصيد 14 نقطة من خوضه 7 جولات، متفوقاً على نادي الاتصالات الذي يحتل المركز الثاني برصيد 14 نقطة أيضاً بفارق نقاط الطاولات، في المنافسات التي أقيمت بالعاصمة بغداد بمشاركة واسعة لأكثر من 190 لاعباً ولاعبة يمثلون 14 نادياً.

وقال رئيس اتحاد اللعبة ظافر عبد الأمير: إنّ المنافسات كانت على اشدها بين اللاعبين المشاركين نظراً لتقارب مستوياتهم، كما ان تواجد اللاعبين المحترفين زاد من حلاوة البطولة وقوتها، حيث هناك 8 لاعبين محترفين من ايران يمتلكون تدرجات عالية شاركوا مع بعض الأندية وهم أمير نوشب مع السماوة، ومسعود مصدق مع خان زاد، ومهدي غلامي في نادي الكهرباء، واراد نزاري مع نادي الهدف، وامير حميدي في نادي القادسية، واريان غلامي الحائز على الميدالية الفضية في بطولة العالم للشباب مع نادي الاتصالات، وامير حسين في نادي الحشد، وأبو الفضل جعفر في نادي الرسيل، وكان هؤلاء اللاعبون العلامة الفارقة مع أنديتهم، بالإضافة إلى لاعبي المنتخبات العراقية من المتقدمين والشباب والفئات العمرية والذين يمثلون أنديتهم في هذه البطولة.

● نجاح تنظيمي

وتصدر نادي الكهرباء الترتيب برصيد 14 نقطة يليه نادي الاتصالات الذي حصل على نفس الرصيد 14 نقطة، ولكنه تخلف بفارق نقاط الطاولات، وجاء ثالثاً نادي خان زاد من أربيل برصيد 11 نقطة، وحصل على المركز الرابع نادي البيشمركة من السليمانية برصيد 10 نقاط، مساوياً لرصيد نادي الحشد 10 نقاط أيضاً صاحب المركز الخامس ،واحتل نادي القيثارة من ذي قار المركز السادس برصيد 7 نقاط، وحل نادي العمال بالمركز السابع برصيد 5 نقاط، وجاء نادي الهدف التخصصي ثامناً برصيد 5 نقاط أيضاً، وعشتار البابلي تاسعاً بنفس الرصيد 5 نقاط، والرسيل البصري عاشراً برصيد 5 نقاط أيضاً ، ولكن نقاط الطاولات حسمت المراكز، وجاء نادي الفكر الكربلائي بالمركز 11 برصيد 4 نقاط، ونادي السماوة بالمركز 12 برصيد 4 نقاط أيضاً، واحتل القادسية المركز 13 برصيد 3 نقاط، وجاء نادي بعقوبة بالمركز 14 والأخير برصيد نقطة واحدة فقط.

قبل وبعد

الصورة في الأعلى تعود لأرضية ملعب الساحر أحمد راضي التابع لنادي الكرخ في الموسم الماضي، أما الصورة أدناه فتعود لنفس الملعب بعد أن ظهرت بأبهى حلة أمس. كل التقدير لجهود إدارة نادي الكرخ التي حرصت على اظهار ملعبها الكروي بهذا الشكل المتميز

سيداتنا يفتتحن مشوار غرب آسيا بملاقاة فلسطين

● المؤتمر الصحفي لمنتخبات المجموعة الثانية

● بغداد : أوس عبد الستار

يلتقي منتخبنا الوطني النسوي بكرة القدم في الساعة الثامنة من مساء اليوم الثلاثاء نظيره الفلسطيني في ملعب رديف الملك عبدالله بالمدينة الرياضية، إذ تأتي هذه المباراة ضمن إطار أولى جولات النسخة الثامنة من بطولة اتحاد غرب آسيا للمنتخبات الوطنية للسيدات التي تستضيفها مدينة جدة في المملكة العربية السعودية للفترة من 19 ولغاية 29 من الشهر الحالي. ووضعت القرعة منتخب سيداتنا في المجموعة الثانية رفقة كل من النيبال وفلسطين وسوريا، بينما ضمت المجموعة الأولى منتخبات غوام ولبنان والأردن إضافة إلى الدولة المستضيفة السعودية. وتطمح ليوات الرافدين في لقاء اليوم أمام فلسطين إلى تقديم مباراة تملؤها الندية والاثارة ومستويات متميزة يحققن من خلالها أول الانتصارات في البطولة، ومن ثم الاستعداد للمواجهة الثانية أمام النيبال. وقال مدرب منتخبنا صالح راضي في تصريحات صحفية: إنّ" الفترة الماضية لم تشهد اهتماماً يذكر بالكرة النسوية للساحات المكشوفة، وإن كان هناك جزء من الاهتمام فكان متقطعاً، وإن جل الاهتمام والتركيز كان ينصب على دوري كرة الصالات لاسيما في الأعوام الأخيرة، وأضاف أن اختيار اللاعبات كان من فرق تنشط في دوري كرة الصالات والساحات المكشوفة، وهدفنا الأساسي من المشاركة هو الدخول في التصنيف الدولي والقاري. وأكد، أنّ طموحنا من المشاركة هو الاحتكاك واكتساب الخبرة الفنية، لاسيما أن فترة التحضيرات كانت غير كافية حيث أنها أقل من شهر ونصف، وشهدت إقامة معسكرين تدريبيين، فضلاً عن إجراء مباراتين وديتين، والتي تعد غير كافية لخوض غمار مباريات هكذا بطولة ومقارعة منتخبات جيدة.

سيميوني في «سان سيرو» مجدداً لمواجهة فريقه وزميله السابقين

يعود الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرّب أتلتيكو مدريد الإسباني إلى ملعب سان سيرو في مدينة ميلانو الإيطالية لمواجهة إنتر الذي حمل ألوانه في التسعينيات، محاولاً تحقيق نتيجة إيجابية اليوم الثلاثاء في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا بكرة القدم.

● مدريد: أ ف ب

ويحتاج "روخيبلانكوس"، رابع ترتيب الليغا، إلى مشوار قاري جيّد لتعويض موسم بدأه جيداً قبل التراجع على الساحة المحلية في الدوري والكأس والكأس السوبر. لكن إنتر، المتوجّه لإحراز لقب الدوري الإيطالي ووصيف دوري الأبطال الموسم الماضي، يقف في طريق فريق العاصمة. حمل سيميوني ألوان إنتر بين 1997 و1999 محرزاً معه لقب كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ راهناً) عام 1998.

ولطالما رُشّح "إل تشولو" الذي يدرّب أتلتيكو منذ 2011، لتولي الاشراف على إنتر. قالت شقيقته ووكيلة إعماله ناتاليا سيميوني لصحيفة لا غازيتا ديلو سبورت الإيطالية في 2018 "عاجلاً أم آجلاً، سينتهي به الأمر في إنتر».

تابعت "يحبّ النادي، الأجواء والعيش في ميلانو. سيحبّ تدريب إنتر».

في النصف الأول من الموسم الماضي، بدا أنّ سيميوني سيترك ملعب سيفيتاس متروبوليتانو، بسبب ضعف النتائج. سرت تكهنات بأن ابن الثالثة والخمسين سينتقل إلى إنتر صيفاً، قبل أن يثبت في مدريد. ردّ أتلتيكو بقوّة في الأشهر الأخيرة من الموسم، فمدّد عقده حتى 2027.

في الوقت عينه، وجد إنتر توازنه مع المدرّب سيميوني إنزاغي وكان قريباً الموسم الماضي من إحراز دوري الأبطال للمرة الأولى منذ 2010، قبل أن يخسر أمام مانشستر سيتي الإنكليزي بهدف.

وفيما قاد أتلتيكو إلى كل الألقاب المحلية، اخفق سيميوني مرتين في نهائي دوري الأبطال أمام جاره وغريمه ريال بشق النفس (2014 و2016).

وبات النجاح القاري هدفه الرئيس، في ظل ابتعاده عن الصدارة في الدوري الإسباني.

أراح سيميوني نجم هجومه الفرنسي أنطوان غريزمان خلال الفوز الساحق على لاس بالماس 5 - 0 السبت "أنا متأكد من انه سينزعج لعدم مشاركته. اعتقدت انه بحاجة للراحة».

تابع سيميوني الذي يخوض مباراته المئة كمدرب في دوري الأبطال "نحتاج إلى غريزمان رائع، ونحتاجه نضراً».

ويميل إنزاغي وسيميوني إلى اللعب بخطة 3 - 5 - 2، فيما تعد المواجهة بأن تفرز معركة تكتيكية.

أشاد سيميوني بمدرب إنتر الذي لعب بجانبه في صفوف لاتسيو الإيطالي بين 1999 و2003 "لديهم مدرّب، سيميوني، اتمتع بعلاقة جيدة معه، لانني كنت معه في لاتسيو ويقوم بأشياء جيدة جداً في إنتر».

ويتصدر إنتر الدوري الإيطالي بفارق كبير عن يوفنتوس يبلغ تسع نقاط ومباراة أقل، علماً أنه فاز بكل مبارياته الثماني في 2024.

قال سيميوني السبت لمنصة دازون للبث التدفقي "خسروا مباراة يتيمة هذا الموسم، هم أقوياء، يؤمنون بعملهم الدفاعي والهجومي».

بدوره، قال إنزاغي بعد الفوز على ساليرنيتانا 4 - 0 الجمعة "اصبحت المباريات متقاربة. نحن نلعب جيداً. لكن يجب انتظار نهاية الموسم للخروج بخلاصات».

ويعوّل إنتر، حامل اللقب ثلاث مرّات، على مهاجمه الأرجنتيني الفتاك لاوتارو مارتينيز والى جانبه الفرنسي ماركوس تورام.

أضاف إنزاغي عن مزايا أتلتيكو "يعتمدون على اللعب البدني. يعرفون ماذا يريدون، يملكون لاعبين رائعين ومدرباً جيّداً كان أيضاً زميلاً رائعاً».

بوس يواجه أيضاً فريقه السابق

وفي لقاء آخر يواجه بيتر بوس مدرب آيندهوفن الهولندي ضيفه بوروسيا دورتموند الألماني الذي أقاله بعد مشوار مخيّب دام أشهراً قليلة في 2017. لكن المدرب البالغ 60 عاماً يعيش موسماً جيداً مع متصدر الدوري الهولندي الذي عادل رقماً قياسياً محلياً بالفوز في أول 17 مباراة في الدوري.

يبحث أيندهوفن عن بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2007، علماً انه أحرز اللقب في 1988 مع المدرّب الفذّ غوس هيدينك.

ويتعيّن على بوس تعويض خروجه المذل من دورتموند الذي استقدمه برقم قياسي في البوندسليغا مقابل 5.4 ملايين دولار من أياكس أمستردام.

بدأ بشكل جيد قبل ان يعرف دورتموند خمس مباريات من دون فوز منتصف تشرين الأوّل، تلا ذلك الخروج من دور المجموعات في دوري الأبطال واهدار تقدمه برباعية أمام غريمه شالكه (4 - 0 ثم 4-4) فكان مصيره الاقالة بعد 167 يوماً من توليه المنصب، قبل أن يتكرر السيناريو مع باير ليفركوزن الألماني وليون الفرنسي.

الغموض يكتنف مستقبل «الملك» ليبرون

● لوس انجليس: أ ف ب

يلف مستقبل أفضل هداف في تاريخ دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين نجم لوس أنجليس ليكرز ليبرون جيمس الغموض بشأن انتقال محتمل من صفوف بطل "أن بي ايه" 17 مرة أو موعد اعتزاله.

قال "الملك" خلال مؤتمر صحفي في إنديانابوليس قبل مشاركته القياسية الرقم 20 في مباراة كل النجوم "أول ستار" السنوية التقليدية التي انتهت بفوز فريق المنطقة الشرقية على الغربية 211 - 186 "لم أحدّد عدد المواسم المتبقية لي للعب. لكنني أعلم أنه لم يتبق الكثير».

في سن الـ 39 عاماً، يخوض بطل "أن بي ايه" أربع مرات موسمه الحادي والعشرين في مسيرته، والسادس بقميص ليكرز.

وبعد إقصائه في نهائي المنطقة الغربية العام الماضي، ترك جيمس شكوكا حول احتمال اعتزاله، ولكن سرعان ما تبدّدت.

قال "أنا لاعب في فريق ليكرز، واشعر بالسعادة مع ليكرز على مدار الأعوام الستة الماضية، وآمل في أن يظل الأمر على هذا النحو. لكن ليس لديّ إجابة عن عدد المواسم المتبقية لي أو القميص الذي سأرتديه».

ويمتلك جيمس القدرة على تفعيل سنة إضافية من عقده للموسم المقبل، أو التحرّر هذا الصيف. ترك الباب مشرّعاً أمام مغادرته لمدينة لوس أنجليس بعدما سبق له ارتداء قمصان كليفلاند كافالييرز وميامي هيت ثم كليفلاند مرة أخرى.

وتابع "آمل في أن يكون ذلك مع ليكرز. هو فريق عظيم. سنرى، لا أعرف كيف ستنتهي مسيرتي، لكن النهاية قادمة بالتأكيد».

كما سُئل عن مشاركته في أولمبياد باريس الصيف المقبل، وحيث يبدو أنه بنى "فريق الأحلام" من حوله ويأمل في التتويج بالذهب للمرة الثالثة بعد عامي 2008 و2012.

أكد قائلاً "عندما قررت الانضمام للمنتخب الأولمبي، تعهّدت أن أضع صحتي في المقام الأول. حالياً، أتمتع بصحة جيدة بما يكفي لتكوين الفريق واللعب بمستوى كافٍ».

● مستقبل غامض

ترجيحات برحيل غاتوزو عن مرسيليا

● مرسيليا: أ ف ب

سيرحل المدرب الإيطالي جينارو غاتوزو عن نادي مرسيليا بعد الخسارة الأخيرة أمام بريست 0 - 1 في الجولة الثانية والعشرين للدوري الفرنسي لكرة القدم، وفقاً لما علمت وكالة فرانس برس من مصدر مقرّب من المفاوضات.

ووصل غاتوزو (46 عاماً) مدرب فالنسيا الإسباني السابق إلى مرسيليا في أيلول الماضي بدلاً من الإسباني مارسيلينو، لكنه لم يتمكّن من إعادة الفريق إلى موقعه الطبيعي ولم يفز معه بأي مباراة ضمن الدوري منذ بداية عام 2024، ليحتل المركز التاسع بـ30 نقطة وبفارق ثماني نقاط عن ليل في المركز الرابع المؤهل إلى الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ».

● اخفاقة جديدة

شفيونتيك تبتعد في صدارة تصنيف التنس

● باريس: أ ف ب

وسّعت البولندية إيغا شفيونتيك الفارق في صدارة تصنيف رابطة محترفات كرة المضرب (دبليو تي أيه) الصادر أمس الاثنين إلى 1395 ألف نقطة عن أقرب منافساتها، وذلك عقب احتفاظها بلقبها بطلة لدورة الدوحة للألف للعام الثالث تواليا.

وتقدمت شفيونتك على وصيفتها البيلاروسية أرينا سابالينكا التي احتفظت بلقبها بطلة لأستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، في 17 كانون الثاني.

وباتت شفيونتيك (22 عاماً) بانتصارها على الكازاخستانية إيلينا ريبايكينا الرابعة 7 - 6 (10 - 8) و6 - 2 في الدوحة، أوّل لاعبة تفوز بلقب دورة (دبليو تي ايه) ثلاث مرات متتالية منذ النجمة الأميركية سيرينا وليامس في ميامي بين 2013 و2015.

وتوجت شفيونتيك باللقب الثامن عشر في مسيرتها الاحترافية، والأول لها في موسم 2024. ولم يشهد تصنيف العشر الأوليات سوى تغيير واحد مع عودة الليتوانية يلينا أوستابينكو إلى نادي الكبار بتقدمها مركزين لتصبح تاسعة، وذلك بفضل وصولها إلى الدور الثالث في الدوحة.

وارتقت اللاعبة البالغة 26 عاما في الترتيب على حساب اليونانية ماريا ساكّاري التي تراجعت بدورها مركزين لتصبح في المرتبة الـ 11.

● شفيونتيك توسع الفارق

● اعداد وتحرير: ثريا جواد

حظك اليوم

Horoscope today

● الباحث الفلكي علي البكري

الحمل

أجواؤكم الأسريّة تحتاج منكم للكثير من التواجد بالقرب منها وعدم التهرب من بعض المسؤوليات. خلال هذا الوقت عليكم عدم الجهر بما تنوون فعله مطلقاً لهذا اليوم فما لديكم من أعباء قد تقودكم إلى متاعب

الثور

التغير مهم لكم خلال هذا الوقت، إذ بوسعكم بيع أو شراء عقار أو القيام بسفر على الصعيد القريب، منكم من يبحث عن ترقية وظيفيّة. الناحية الاجتماعية تشغلكم لمتابعة أحوالكم يوم بيوم كي لا تتعرضوا لانتكاسة من جديد

الجوزاء

تسعون وبجهد مكثف لتحسين أوضاعكم المالية والاهتمام بمكاسبكم خلال هذه الفترة، كما عليكم الانتباه للجانب العاطفي وعدم الكشف عن علاقاتكم فقد تنتهي بشكل مفاجئ. على الرغم من الشعور النفسي الضاغط

السرطان

تدريجياً تستعيدون طاقتكم التكوينيّة، محاولين تحريك أموركم المالية والشخصية والدفع بها نحو أماكن أفضل، عليكم أن لا تهملوا كل صغيرة وكبيرة من حولكم فقد يطلب منكم تقديم المساعدة لمحبيكم

الأسد

الانتباه لصحتكم وعدم إرهاق أنفسكم في العمل وترك الأمور تسير بشكل روتيني هو خيار يعد ناجحاً على الرغم من أنكم في فترة تحسن نفسي وشخصي، والكثير يجتهد ويحاول الخروج بنتائج أفضل وقد ينجح بذلك فقد نجد أن خطواتنا بطيئة وهذا لا يعد عاملا سلبيا بل قد يكون في صالحنا

العذراء

هناك من تصله دعوة لحضور اجتماع او حفلة لأصدقاء وهي فرصة للوصول إلى حلول في بعض المشكلات التي تحيط بكم، تزداد انشغالاتكم بمن حولكم رغم أن أوضاعكم بحاجة لمزيد من التواصل لإيجاد أرضية للتفاهم المشترك مع الآخرين. عاطفيّاً تقتربون من فرص الارتباط.

الميزان

تحاولون إجراء لقاء مع رئيس العمل ضمن أجواء ليست مشجعة والبعض قد يحصل على وعود مطمئنة للحصول على وظيفية او فرصة عمل، أنتم تجتازون فترة ليست سهلة. الكثير منكم يحاول إيجاد مساحة أكبر لتدعيم أعماله

العقرب

يعد جواً ايجابيّاً حيث يمكنكم التحرك للقيام بسفر على الصعيد الخارجي أو متابعة موضوع دراسي. بوسعكم التقدم لمواضيع تخص الارتباط العاطفي والزواج وبعد وقتاً مهماً جداً فقد تشعرون بتغير على الصعيد النفسي والعاطفي

القوس

عدم السيطرة على مصروفاتكم المالية قد يسبب لكم توتراً والبعض يجد أن الوضع المالي يأخذ اهتماماً كبيراً لهذا الوقت. أصبحتم في الوقت الأفضل مهنيّاً شرط أن لا تغامروا بمبادرة كبيرة على الطرف الآخر تجدون أن صحتكم تتعرض لتوعك

الجدي

فرصة للتوقيع على عقد ذي صيغة تجاريّة، أنتم في وضع متوازن للقيام بتحولات تخص السكن والانتقال إلى جو جديد في العمل. تزداد محاولاتكم للحصول على فرصة مالية وإيجاد حلول لوضعكم المالي

الدلو

قد يقضي الكثير منكم أوقات إضافية داخل مكاتب العمل وينهك قواه لأجل الخروج بنتيجة مرضية في العمل. حاولوا عدم إلقاء اللوم أو زيادة في العتب لأحد المقربين منكم فالوقت لا يعد مثاليا. انتبهوا أثناء قيادة مركباتكم على الطرقات السريعة خوفاً من التعرّض لحادث بسبب عدم التركيز.

الحوت

عليكم أن تبدوا مرونة أكبر في مواقع العمل والحفاظ على أوضاعكم في الجانب النفسي والمالي والاستفادة من بعض الفرص التي قد تمر لمعالجة بعض الأزمات المالية، الوقت يمر أفضل نسبيّاً، وقد تحاولون تحقيق مطالب شخصية. لا تتعجلوا نتائج الأمور تجنباً للأخطاء.

آلة «الجومة» تُقاوم الزمن

● الموصل: شروق ماهر

«الجومة» من الحرف الموصليّة التراثيّة القديمة التي يرجع تاريخها بحسب ما معروف إلى العصر العثماني، حيث اشتهرت الموصل بهذه المهنة منذ أقدم الأزمنة وأنتجوا بواسطة هذه «الجومة» العديد من المنسوجات منها (البطانيات والبسط والدواشم واليشمغ)، إذ اختصت الأسر الموصلية بصناعة النسيج بأنواعه المختلفة. يقول محمد عبد الجبار أستاذ العلوم الرياضية في جامعة الموصل والذي حافظ على هذه المهنة بالوراثة وبزاولها خارج مهامه الرسميّة في تصريح لـ (الصباح) إنّ «أسرتنا اختصت بهذه المهنة إذ كان والدي وجدي رحمهما الله يمتلكان معمل بطانيات المرعزية، وهناك اتفاق مسبق بينهما وبين شركة المخازن العراقيّة في أورزدي/ بغداد حصراً الذي يستقبل المنتوج بالكامل، وبالفعل هناك اقبال واسع عليها وحتى الآن من خلال الاسواق المحلية والسوق العالمية، فكثير من السياح يقصدونها ويتبضعون منها. ويقول آخر ما تبقى من المحافظين على هذه المهنة الياس عدنان من سكنة المدينة القديمة. إنّ «مهنة الجومة تحظى بشعبيّة كبيرة وتمثل عملية تصنيع السجاد بطريقة يدويّة وتقليديّة، وتعد فنّاً وحرفة قديمة تمتاز بجمالها وتفرّدها». وأضاف، كان الحرفيون العاملون في مهنة الجومة في الموصل يتمتعون بمهارات تقنية عالية وخبرة واسعة في تصنيع السجاد عن طريق استخدامهم أنواعاً مختلفة من الألوان والمواد الخام لإنتاج سجاد فريد وجميل»، لافتاً إلى أنّ عملية صنع السجاد تتطلب العديد من الخطوات المعقدة بدءاً من التجهيز وصولاً إلى تصميم ونسج السجادة نفسها، وكان الحرفيون يستخدمون أدوات يدويّة مثل المنجل والنول لإنتاج السجاد بدقة وجودة عاليتين»، وتبقى مدينة الموصل المعروفة بتاريخها العريق في صناعة السجاد المنسوج يدويّاً والذي يعد من أجود أنواع السجاد العراقي لما لديه من تقنن وحرفيّة عالية لإنتاج قطع فنيّة فريدة من نوعها «لكن بظهور التكنولوجيا الحديثة والتغيرات الاقتصادية، تأثرت مهنة الجومة في الموصل وشهدت تراجعاً في السنوات الأخيرة ولكن لا يمكن إنكار أهمية هذه المهنة التقليدية ودورها الثقافي في المجتمع الموصلي.

إقبال متزايد على هذا المنتوج اليدوي

حالة الطقس

بغداد	البصرة	نينوى	أربيل	بابل	النجف
9	11	8	6	9	9
18	22	15	14	19	19

الشاي المهيّل.. علاقة أبديّة مع العراقيين

● تصوير: صباح الإمارة

في مثل هذا اليوم

20 شباط

1911
صدور العدد الأخير من صحيفة «تشينغ ياو» الصينية، وهي أقدم صحيفة في العالم كانت قد صدرت أول مرة العام 713.

1928
إنكلترا تعترف باستقلال إمارة شرق الأردن واحتفظت لنفسها بالإشراف العسكري وبعض الإشراف المالي.

1258
مقتل الخليفة العبّاسيّ الأخير عبد الله المُستَعصم بالله على يد المغول، وبوفاته تسقط الدولة العبّاسية.

1872
افتتاح متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك.

1938
محمود الجوهري، لاعب ومدرب كرة قدم مصري من مواليد هذا اليوم.

1967
كيرت كوبين، مغني روك أميركي من مواليد هذا اليوم.

كلمات متقاطعة

أفقياً

1 - صاحب الصورة فنان عربي
2 - من الاديان،مرض صدري
3 - علم مؤنث،تاتو
4 - انكسار أو هزيمة (م)
5 - بئر (م)،عاصمة اوكرانيا (م)،نصف ونيس
6 - من مشتقات الحليب (م) أشكال (م)
7 - للشعر، مدينة في الجزائر
8 - شعر شعبي
9 - جاهل،ثلثا والي
10 - حارس مرمى عراقي سابق

عمودياً

1 - فيلم عربي بطولة نبيلة عبيد
2 - كبير بالعمر،سفينة الصحراء،ثلثا موز
3 - غنج،بيت للعبادة
4 - للنداء، رئيس قساوسة
5 - علم مذكر،مطربة لبنانية
6 - مطرب لبناني (م)
7 - مؤسس العلوم السياسية الحديثة.
8 - من الحبوب (م)
9 - حرف انجليزي (م)،من الحروف الابجدية
10 - قناة فضائية

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										
2						■	■			
3				■				■	■	
4		■		■						
5			■					■		
6					■					
7			■							
8		■								
9				■						
10										

«آمرلي» يُجسِّد معاناةً انتصر فيها العراق

● بغداد: الصباح

يعرض خلال رمضان المقبل مسلسل "آمرلي" بطولة الفنانين.. الإيراني مصطفى زماني والعراقية نريمان.. تمثيل عراقيين وعرب وإيرانيين.. إخراج اللبناني أحمد إبراهيم، من شاشتي "العراقية" و"الرابعة" تدور أحداثه حول مدينة آمرلي وصمودها ضد الإرهاب الداعشي، وكيف انكسر الحصار عنها بسواعد القوات الأمنيَّة بمختلف صنوفها.

وقال المخرج أحمد إبراهيم: جرى التصوير، بين العراق وإيران، مضيفاً: المشاهد والمعارك تمَّ تصويرها كأنّها حقيقيَّة وإنّها فكرة من أرض الواقع، فضلاً عن مبنى مستشفى، يطابق الحقيقة.. تقريباً.

وأكد الفنان مصطفى زماني: بعد سنوات من بطولتي مسلسل النبي يوسف (ع) كنتُ أبحث عن فرصة لردِّ الجميل إلى المجتمع العربي والعراقي بسبب النتائج الإيجابيَّة التي تركها المسلسل، ومسلسلنا الجديد "آمرلي الصمود" عمل مهم سيخلّد البطولات العراقيَّة، متابعاً: أديته باللغة العربيَّة.. هذا العمل أصعب ما قدمت خلال مسيرتي المهنيَّة، لأنّني لا أتحدث العربيَّة.. استمتعت بالتعاون مع ملاك العمل العراقي والسوري.

● مشهد من المعركة

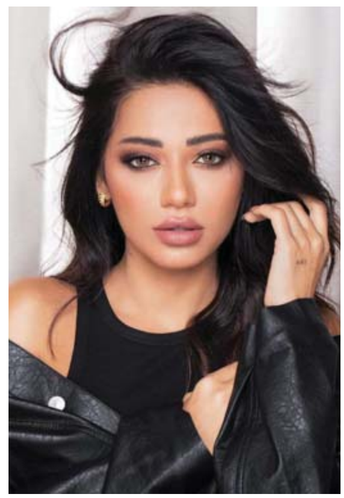

● وصلت أغنية «أصعد للكمر» للفنانة رحمة رياض، الى مئة مليون مشاهدة من دون إعلان أو ترويج مسبق.. وهي كلمات حيدر الأسير وألحان علي صابر وتوزيع محب الراوي، وسبق لرحمة أن بلغت مئة وسبعة وثمانين مليون مشاهدة لأغنيتها «الكوكب».

«فكرة» نصوص نحتيَّة أنجزها وسام الدبوني

● بغداد: وائل الملوك

لا تزال أروقة قاعة الواسطي في دار الأزياء العراقية، تتزين بخمس وعشرين منحوتة أنجزها الفنان وسام الدبوني، لمعرضه "فكرة" الذي أفتتح نهاية الأسبوع الماضي.

وقال الدبوني لـ "الصباح": الأفكار التي جسّدها المعرض مستوحاة من الواقع اليومي الذي نعيشه، مؤكداً: تمثل صوراً تراثيَّة، ومنها: عربة البيع وقارب الصيد والكتاب.

وأضاف د.تحرير علي: في نصوص الدبوني النحتيَّة، تكمن قوة التراسل البصري من خلال تحطيم السياقات المطروحة لما هو واقعي الى ما هو نقدي كموقف ثقافي يؤسسه الدبوني في طرحه الجمالي ..الإنسان ومحنة وجوده وكوميديا الواقع المأساوي، حيث يطرح النحّات قطعه كمادة نقديَّة تسخر من الواقع المعيش.. الحرب والدمار والقتل والرصاص والكرسي والقمامة والمشحوف.

وأشار ثائر الكركوشي، الى أنَّ: ما تناوله الدبوني في معرضه مواضيع جوهريَّة وخطيرة، عانى منها المجتمع ودفع ثمناً كبيراً، الى جانب تعبيرها بصدق عن السلام.

وأضاف: أحمد بسيم السعيدي: التعبير الفني الذي استخدمه النحّات وسام الدبوني، يعمّق العلاقة بين التراث والمعاصرة، والكشف عن وقائع واحداث لزمان ومكان معينين، لافتاً: منحوتات نابعة من خلجات الفنان ووجدانه.. أصالة وعراقة وجمال وسعة أفق.

● من منحوتات المعرض

كلكم عيوني

أم سميرة المنزعجة

مفيد عباس

أم سميرة المنزعجة..سيدة قلمطوزية (من محلة القلمطوزة في مدينة الحرية) مذ كانت البيوت شرقيَّة، أبوابها خشبيَّة، والعشاء بيتنجان وطماطة مقلية.

لُقّبت بالمنزعجة لكثرة انزعاجها وتذمرها وشكواها من كل شيء حولها، إبتداءً من أبو سميرة وليس انتهاءً بالحمامة التي تزور أعمدة الكهرباء وأسيجة السطوح في صباحات الصيف لتردد نشيد الفخاتي العتيد: كوكوختي.. وين أختي..

بالحلة.. وشتاكل؟

باگلا .. وشتشرب؟

مي الله.

في يوم من الأيام، كنا.. أنا وأصدقائي، نلعب كرة القدم النايلونيَّة، فالكرة كانت نايلون (أم السبعين فلس) منتعلين (أبو الإصبع) ولكي لايطير أثناء ضرب الكرة نربط جهتيه بلاستيكة (تچّة رفيعة أم المتر بخمس فلوس) حتى تلزم رجلينا من الخلف والنعال بهاي الحالة راح يتحول الى صندل لاستيك تحوير محلي، ونكون قد ضمنّا عدم مرافقته للكرة وهي متوجهة إلى الهدف.

لقبت بالمنزعجة لكثرة انزعاجها وتذمرها وشكواها من كل شيء حولها، إبتداء من أبو سميرة وليس انتهاء بالحمامة التي تزور أعمدة الكهرباء وأسيجة السطوح في صباحات الصيف

في هذا اليوم المشؤوم، فاتت أم سميرة المنزعجة، وهي كانت في حينها تتوسط العشرينيات، إلا أنّنا نراها امرأة كبيرة ونحن لم نبلغ العشرة أعوام، وحتى يكمل شؤم ذاك اليوم، وانزعاجها يصل لذروته، ولسوء حظي، ضربت الطوبة، وانگطعت التچة، وطار النعال، والنعال عاف الكرة الأرضية كلها، والبشر العايشين عالكرة الأرضية كلهم، لا سيما القلمطوزيين منهم، ووگع على رأس أم سميرة المنزعجة، وصورة طبعة النعال على عباءتها، من جهة الرأس، ما زالت محفورة في ذاكرتي وذاكرة أصدقائي وأهلي وعشيرتي، فاستدارت وعرفت مصدر النعال الطائر، وغمتني وراحت لأمي تشكيني وفعلتي.. أمي أطال الله عمرها، قدمت لها اعتذاراً رسميَّاً بالنيابة عني وعن آبائي وأجدادي.

تمر السنوات، وأم سميرة المنزعجة كلما تشوفني تغمني، إذا كنت وحدي أو مع أصدقائي، وإحنا ناخذها بالضحك، لأننا نعلم أن انزعاج أم سميرة وراثي.. جيني، وحتى الـ (دي أن أي) مالتها منزعج، ونتذكر حادثة النعال الطائر ونضحك أكثر.

اليوم الصبح، وبيدي علاگة الصمون ورايح أجيب ألبان من أبو نبيل للريوك، شفت أم سميرة المنزعجة، كبرانة خطيَّة، سلّمت عليها:

- شلونچ خالة أم سميرة
- هلا خالة.. أنت منو؟
- آني مفيد عباس.
- وآني شمعرفني باسم أبوك..
- آني مفيد ابن أم وليد.
- ها .. دگول هيچي من الأول.. أهمّداك.

إعـــــــــــلان